فصل في بيان خلقة آدم ١

بيان اجزاء حلقة آدم ٢

بيان اجزاء وحوا والروح ٤

بيان الاختلاف في الخطاب بالسجدة هل هي امر تكوين او تكليف وفي حقيقة السجود من يكون ٥

بيان اختلاف اجناس الملائكة وخلقهم ٦

بيان خلقة ابليس ٧

بيان ابليس بعد اباءه عن السجدة لآدم ٧

بيان اختلاف بني آدم والسبب فيه ٨

بيان اجزاء الجنان وقواها ٨

بيان اختلاف بني آدم في الالوان والسعادة والشقاوة

بيان خطاب الله تعالى الازواج بقوله الست بربكم ٩

بيان اجزاء الانسان وقوته ٩

بيان سبب اختلاف الصناعات في الدنيا وغيرها وتفاوت الخلق بالمراتب

وجه تسمية الجمع الواحد من الاصابع بالبدء بالسبابة ١١

بيان حلقة حواء وتسمية بحواء رضي الله عنها ١١

بيان عزة حواء لآدم ١١

بيان اقسام الحسن والارباب المخصوصة به وبيان عالم الاكبر والاصغر والمناسبة بينهما ١٢

بيان خاصية الافلاك بالانسان مع جميع الوجوه ١٢

بيان ورود آدم وحواء على الجنان وما هما فيها من الاطوار والاحوال ١٣

بيان كيفية وسوسة الشيطان لآدم في الجنة واخراج آدم منها بتلبيسه ١٤

بيان اجزاء آدم وحواء وبعد اكلهما شجرة الخلد في الجنة ١٥

بيان العهود ١٥

بيان مقدار مكث آدم وحواء في الجنة وهبوطهما الى الارض وبيان هبوط الحية وابليس عليهما اللعنة ١٥

بيان اربعة اشياء اخرجت من الجنة مع آدم ١٥

بيان حلقة الدر والياقوت وغير ذلك من الجواهر وبيان مقدار بكاء آدم وحواء على الارض ١٥

بيان طول آدم وعرضه واغلظ اطراف الجنة وبقائه بعده في الدنيا ١٦

سبب بناء الكعبة ١٧

بيان قبول توبة آدم وعدم قبولها من ابليس ١٧

بيان كيفية صلوة النوم وفضيلته على الطاوس ١٧

بيان اسم الساتر ١٨

بيان اجزاء قابيل بعد قتله هابيل ١٨

بيان عمر آدم وما وهب لابنه شيث عليهما السلام ٢١

بيان نسب آدم وام قبل انتقاله الى الجنة وما جاء به شيث آدم ٢٢

انتقال آدم وحواء الى الرفيق الاعلى ٢٢

بيان صورة الموت وحلقته ٢٤

بيان مشقة الموت وحزن الروح في البدن ٢٤

بيان ظهور ادريس ٢٥

بيان محمود ادريس وعبادته ٢٥

بيان كيفية مزاولة الموت ٢٥

بيان قصة هاروت وماروت ٢٦

بيان حيلة وجود ادريس في الجنة وبقائه فيها ٢٥

بيان مذاهب هاروت وماروت ومكان عذابهما ٢٧

بيان وجه تسمية نوح ٢٨

بيان من عبد الاصنام اولا من اشراف بني آدم وعلة وضعه ٢٩

بيان سفينة نوح وحلقتها وبنائها ٣٠

بيان ما حمولته سفينة نوح بعد اتمام السفينة ومتابعة خلقهم ٣١

بيان ما في السفينة من الانبياء والحيوان ٣٢ بيان سبب ظهور الطوفان في السفينة ٣٢ بيان سواد الوجه في الحبشي ٣٣
سبب نجاة النوح من الغرق ٣٤ سبب الاستبشار في يوم عاشورا ٣٤ وغيرهم ٣٤
بيان من بقي من اولاد نوح بعد خروجهم من السفينة وكيفية تفرقهم في الدنيا على طوايف مختلفة ٣٥
سبب تسمية الترك بالترك ٣٥ سبب اخراج ياجوج وماجوج ٣٥ بيان الاوز ٣٥ بيان سبب خلقة ياجوج وماجوج وصفتهم ٣٥
بيان وفات نوح عليه السلام ووصيته لابنه سام ٣٦ سبب ابتداء ظهور صنم ود ٣٦ سبب قصة عاد ٣٦
بيان كيفية قصة قوم عاد ٣٧ بيان وجه تسمية البر والعجوز ٣٩ سبب خلقة الارض من الزنج ٣٩
بيان سلسلة اجداد ابينا ابراهيم وظهور ابراهيم وما صدر منه قبل ان يتم قبله وكيفية دعوته ٤٠
بيان اول من وضع التاج على رأسه وتجبر في الارض ٤٠ بيان احوال ظهور نمرود وملكه ٤١
بيان هيئة قصر نمرود ٤٢ بيان الايات التي ظهرت لنمرود وفرعون ٤٢ بيان ولادة ابراهيم عليه السلام ٤٤
بيان ظهور دعوة ابراهيم قومه ٤٥ بيان خروج النار التي امر بها نمرود لاحراق ابراهيم ٤٦ سبب قحط الزنج والضفادع ٤٦
بيان ما فعل الله بابراهيم عليه السلام بعد القاء نمرود في النار من الكرامات ٤٧ بيان هلاك نمرود وقومه ٥٠
بيان احوال ابراهيم عليه السلام بعد هلاك نمرود ٥٢ بيان والدة اسماعيل عليه السلام والدة اسحاق ٥٢ بيان صبر ابراهيم عليه السلام وشكره على ما فعل به ٥٢
بيان صبر ابراهيم عليه السلام يوم عرض عليه الخلائق وولادة ابنه اسمعيل وهجرته به وامه هاجر الى مكة وما فعل بهما فيها ٥٤
بيان اول من نزل في مكة من القبائل وسكن فيها مع اسمعيل وامه هاجر ٥٤ بيان كيفية شروع ابراهيم عليه السلام في بناء الكعبة ٥٥
بيان حجر الاسود ٥٦ بيان دعوة ابراهيم عليه السلام الناس الى الحج بهيئة ربه ٥٦ بيان ابتلاء ابراهيم عليه السلام وذبح اسماعيل ٥٧
بيان صفة كبش اسماعيل عليه السلام ٥٧ بيان الاقوال المختلفة في الزنج ٥٨ بيان الاختلاف في حبشة السفينة ٥٨

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي خلق العالم بحكمته تعالى وقوله ، وقطر الانسان وجعله مرآة لشاهدة جماله ، واختار من اولاده محمدا لياشق لاظهار شرعه واكمال ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وانباعه واستابعه ، وسلم القلب بنور العرفان من مشكاة اخباره اما بعد فهذه كلمات مذكورة فيما تخليق آدم عليه الصلوة والسلام وكيفية احواله الى حين وفاته ، واتصال انساب الى سيدنا اولاده ، مذيلة عليه السلم ، وبيانا لميلاده ، وما حدث في مدة حياته ، وكيفية الاولاد وتزوجا ، وتفضيل القصة الاربعة من بين الانبياء ، وتعيين مدة ما بين آدم وبين اضاءهم ستة الاف والثلاثمائة ، وما يليق ذكره على وجه التقريب الى حيث تلك المذكورة وانما اقتصرت على النقل من كتاب ابن اسحاق ، ومن كتاب ابن جرير ، فما ثبت ان شاء الله تعالى ، وما لا فلا ، وسميته بستين لغة الاخبار والانباء ، وعسى ان يستعين المتوقع على الاتمام والانتهاء ، وان يعصمني فيها من الخطأ في الخطاء ، وجانبي من الخلل والزلل ، وان يغفر لي ولوالدي بفضله وكرمه ، ولمن نظر في هذا الكتاب ويسر عينه من سقط خطأ وجهد فليصلح عيبه فانه غفور رحيم ، وانا العبد الفقير الضعيف المحتاج الى عفو ربه الغني محمد بن علي بن يوسف الشهير بالاخرس ، عفا عنهما البر الرحيم ، والله الموفق للاتمام ، وعليه التكلان عليه توكلت والمه انيب بفضل الله تعالى خلقة آدم عليه السلام

اعلم وفقك الله تعالى بفضله ان الله تعالى خلق الخلق على سبعة اطوار ، كما قال تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشأناه خلقا آخر فتبارك الله احسن الخالقين ، وكما قال تعالى السموات والارض خلق الجان من مارج من نار وهو ابو الجن كما ان آدم عليه السلام ابو البشر ، وابليس عليه اللعنة خلق الجن طبعا وقد تمرد ان يسجد لآدم عليه السلام فلعنه الله وسماه

بين السماء والارض والصواعق تكون تنزل منها فكثر نسلهم وهم الجن بقاء الجان وسكنوا الارض فعلوا وبغوا طويلا في الارض ثم ظهر فيهم الملك والبغي والقتال بينهم فخافه وابعث الله اليهم جندا من الملائكة يقال لهم الجن وهم خزان الجنان فاستفزهم الى الجزائر وشعوب البحور وسكنوا الارض بامر الله وخفف الله تعالى عنهم العبادة بما كانت في السماء واعطى الله تعالى ابليس ملك الارض وملك سماء الدنيا وخزانة الجنة فكان اذا حكم في واحدة منها لا يرد حكمه ، وقيل كان ملكه يدوم سبعين الف سنة وكان ابليس من اشرف الملائكة واكثرهم علما وعبادة وكان خازنا للارض وسماء الدنيا وقيل عبد الله تعالى في السماء الدنيا وفي الارض وفي الجنة ، وقيل عبد الله تعالى ثلاثين الف سنة ثم لم يشكر موضع قدميه الا وقد سجد الله تعالى فيه سجدة فاوحى الله تعالى اليه فقال ما اعطاك الله تعالى هذا الملك الا لانك اكرم الملائكة عليه فقال الله تعالى وعزتي انك لو عبدتني الى يوم القيامة ما بلغت عبادتك عبادة من جاء بعدك من بني آدم ، الى ان قال ولكن حكمت حكما فوقع عليهم ذلك وشق عليهم لانهم كانوا يدعون الملائكة عبادة ، والمراد بالخليفة هنا آدم عليه السلام لشرف ذلك لانه خلق الجنة والارض عليه السلام فاعلم ايها الخليفة ان الله تعالى لما اراد ان يخلق آدم عليه السلام من الارض اوحى الى ملك الموت ان يأتيه بقبضة من جميع الارض فاتى ملك الموت الارض فتعوذت منه فرجع ولم يأخذ منها شيئا فقال يا رب انها عاذت بك فاعذتها ، فاوحى الله تعالى اليه

من القرابة فلما اتيا جبرائيل قالت الارض انا اعوذ بعزة الله ان تدخل الذي
ارسلك الي فانا ناخذ منى شيئا فاتي ولا اقدر على ان ارجع فرجع جبرائيل
عليه السلام الى الله تعالى ولم ياخذ منها شيئا وقال يا رب استعاذت بك
فاعذتها فبعث الله ميكائيل فلما اتيها قالت الارض له كما قالت لجبرائيل عليه السلام فرجع
ميكائيل عليه السلام اليه وقال كما قال جبرائيل فامر الله تعالى اسرافيل عليه السلام
فاتاها من الارض فاستعاذت منه ايضا فرجع الى ربه ولم ياخذ منها شيئا
فقال مثل ما قال ميكائيل وجبرائيل ثم بعث الله تعالى عزرائيل عليه السلام فاتى الارض
فاستعاذت بالله منه فقال مكانك اعوذ بالله ان ارجع اليك ولم انفذ امرك
منه فقبض قبضة من وجه الارض من طيبها وكثيفها وليطفها واجرها واسودها
وابيضها فلذلك كان ذرية آدم عليه السلام الطيب والخبيث والسهل
والحزن والجبل والابيض والاسود والاحمر والاصفر ثم بعث ملك الموت
الى الارض فاستعاذت الارض فقالت اعوذ بالله العظيم ان ترجع اليك ولم تنفذ
ما امرت به فقال ملك الموت وانا اعوذ بالله العظيم ان ارجع اليه ولم انفذ امره
فاخذ من وجه الارض من كل بقعة من حمرة وبياض وسهل وحزن واذا مات
الانسان فانما يدفن في البقعة التي اخذ منها ترابه وفي رواية عن
عباس رضي الله عنهما ان الله تعالى بعث ابليس لعنه الله كما امر ان ياتي الارض
من كل بقعة فاخذ آدم عليه السلام منه فلذلك خلقه من الحمرة والبياض فلهذا سعيد
وشقي كما ان الكافر خلق من طينة سبخة فلذلك شقي وان كان ابن النبي ثم امر الله تعالى
ان يخلط طينته ويعجنها بالماء المر والملح الاجاج فلذلك خلق ابليس لعنه الله من طين
خبيث فخلق آدم من طين طيب فلذلك خلق ابليس لعنه الله لا يرحم جبرائيل وميكائيل واسرافيل
الارض ولم تعرف له الا جرم واحد وروح واحد فلذلك لا يرحم من هذا العالم بيده كذا
ثم جبرائيل عليه السلام الذي جاء به القبضة الى من قلب الارض وقد

ربنا بما ترجمة لخلق منها محمد صلى الله عليه وسلم فذهب جبرائيل عليه السلام
مع سبعين الف ملك من الملائكة فقبض قبضة من موضع قبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو يومئذ بيضاء فجعلت بماء التسنيم
والكوثر والسلسبيل ثم غمست بانهار الجنة وطيفت بالسموات
والارض فعرفت الملائكة فضل محمد عليه السلام قبل ان يعرفوا آدم ثم
عجنها بطين آدم وجعلها جسدا والقاه على باب الجنة اربعين سنة
وقيل مائة وقيل ثلثمائة والقاه على ظهر الملائكة التي تحمل منها بين مكة والطائف
فكانت الملائكة تتقوى من صدره لانهم لا يرون مثل قط قط ذلك
قوله تعالى ما كان على الملائكة المقربين من آله شيئا مذكورا
الطائف واكثر اقوال من الحجاز اربعون سنة وعند اهل التفسير عن عباس رضي الله عنهما
وهو الصحيح ابليس الذي اذا ضربته بيده كره سمعت له صلصلة اي صوتا
وقال مجاهد رحمه الله بين الجابية وصنعاء وقيل بعض الطائف ثم ان الله تعالى قبض طينة آدم
عليه السلام فدفنه وترك اربعين ليلة حتى اذا كان يوم الجمعة الف عام من اعوام
الدنيا وترك من طينته ما شاء الله ثم خلق منه آدم عليه السلام فذلك
قوله تعالى من حمإ مسنون وهو الطين الاسود المنتن وكان
فيما بين الصبح من يوم الجمعة فاخر ساعة من النهار وقال ابن عباس
رضي الله عنهما ابليس مكث على جثة آدم عليه السلام اربعين عاما وهو يطيف بها
ويتعجب من خلقها ويقول لئن سلطت عليك لاهلكنك ولئن سلطت علي
لاعصينك فلما نفخ الروح فيه فلما دخل الروح في رأسه عطس فقال الحمد لله
فقال الله تعالى يرحمك ربك فلما دخل الروح في عينيه نظر الى ثمار الجنة
فلما دخل الروح في جوفه اشتهى الطعام فوثب قبل ان تبلغ الروح رجليه
الذين كانوا معه من الملائكة فهذا قوله تعالى خلق الانسان من عجل اي لا تعجل

بنا عليكم وأمر ثم بطاعته ما ذا تصنعون قالوا نطيع امرربنا فقال
ابليس عليه اللعنة فانا لئن سلطت عليه لاهلكنه ولئن سلطت
علي لاعصينه فقال صاحب الشكاة ثم جمع تراب قدمه والقى عليه فوقع
تراب اللعين على موضع سرة آدم عليه السلام فامر الله تعالى جبرائيل عليه السلام
فقدر تراب اللعين من بطن آدم عليه السلام فخمر السرة من مقدم جبرائيل
عليه السلام فخلق الله تعالى من ذلك الغوارة الكلب والكلب ثلاث خصال
فانه من بني آدم لكونه من طينه وطول سهره في القيامة من امر مسيح عليه السلام وغلبة الانسان وغيره وابذاءه بالجناية من امر تراب اللعين
قال ابن عباس رضي الله عنهما خلق الله تعالى راس آدم عليه السلام من تراب
بيت المقدس ووجهه من تراب الجنة وادماغه من تراب الكعبة ومن تراب
من تراب الكعبة وبدنه البصري من تراب فارس وركبتيه من تراب الهند
وكفاه من تراب الجبل وقدميه من تراب البابل وظهره من تراب الروم
وقلبه من تراب الغرو وصدره من تراب الطائف وكبده من تراب
الحوض فلما كان راسه من تراب بيت المقدس لا جرم صار موضع العقل
والفطنة وكما كان وجهه من الجنة صار موضع الزينة وكما كان دماغه
من الكعبة صار موضع الحلاوة وكما كان عيناه من الحوض كان موضع
البلاغة وكما كان يده اليمنى من الكعبة صار موضع المعونة اي المعاونة
وكما كان ظهره من البوان صار موضع القوة وكما كان عورته من الجبال
صار موضع الشهوة وكما كان غطاءه من الجبل صار موضع الصلابة وكما
كان غلبته من الغرو صار موضع الاباحة وكما كان لسانه من الطائف
صار موضع الخشونة وقد روى عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الله تعالى

آدم عليه السلام من اخابيم الدنيا فقرأ من تراب الكعبة وصدره
من تراب الدهنا وظهره وبطنه من تراب الهند ويديه من تراب
الشرق ورجليه من تراب المغرب وقال وهب رضي الله عنه
خلق الله تعالى آدم عليه السلام من الارض السبعة فقرأ من الاولى
وعنقه من الثانية وصدره من الثالثة ويديه من الرابعة وظهره
وبطنه من الخامسة وفخذيه من السادسة وساقيه وقدميه
من السابعة وجعل في جوفه تسعة ابواب سبعة في راسه
عينان واذنان ومنخران وفيه وانثيان في بدنه قبل ودبر وجعل
للعقل في القلب وللبصر في العينين وللسمع في الاذنين وللذوق في فمه
وللشم في المنخرين وخلق في فيه لسانا ينطق به واربع ثنايا
واربع رباعيات واربع انياب وست عشر ضرسا واعلم
ان جسد آدم عليه السلام كان ملقى اربعين سنة بين مكة والطائف
يمطر عليه مطر الجن تسعا وثلثين سنة ثم مطر عليه مطر السرور سنة
واحدة فلذلك كثرت الهموم في بني آدم وبقي جسده ملقى اربعين سنة
وبقال تم عليه اربعون سنة اراد الله تعالى ان ينفخ في آدم عليه السلام
الروح وامر الروح ان يدخل من فيه وبقال من دماغه فقالت يا
اذ خل يا رب انت تعلم انه لم خل ضيقا واشد حرا فقال ثلاث
مرات واجابت كالاول ثم قال الله تعالى اذ خلي كرها واخرجي كرها
فدخلت الروح بانواع المشقة والمحنة من دماغه واسكنت
فيه مقدار مائة عام ثم غلبت منه عينه فنظر الى نفسه في الجنة
فاشتهت فيه الروح

حتى اذا تابعت عليه الكرامات لا يدخل الكبر والعجب وكان وصلت
الى اذنيه سمع تسبيح الملائكة ثم نزلت الى خياشيمه فعطس وقبل ان يفرغ
من عطاسه نزلت الروح الى فمه ولسانه فالقنه الله تعالى بالحمد لله
وذلك اول ما جرى على لسانه فقال ربه برحمتك ربنا يا آدم ثم
نزلت الى صدره فعاجل القيام فلذلك قال الله تعالى وكان الانسان
عجولا فلما وصلت الى جوفه اشتهى الطعام فوثب اول جرص وخل
في جسده ثم تنشر الروح في جسده فكلما صار لحما ودما وعروقا وعصبا
فاستوى بشرا وكان تفخ الروح في جسده في البطن وتصوره في
الارض ثم كساه الله تعالى ثيابا من ظفر بيضاء برزا فلما دخل الروح حسنا
فلما فارق الذنب يقال له النظم الجلد وبقيت منه بقية فلذا اصل
ليتذكر به ذلك اول جهله والذي اذا ضحك انسان فنظر الى ظفره
تبسم الضحك وبقال اول ما خلق الله تعالى من جسد آدم عليه السلام الرأس
فقال يا آدم هذه امانة وضعتها عندك فلا تسلبها الا بخلقها فلما اتم
الله تعالى خلقه آدم عليه السلام ونفخ فيه الروح البسه من لباس الكرامة
ومن حلل الجنة وزينه بانواع الزينة ووضع على رأسه تاج الوقار له
اربعة اركان في كل ركن منه درة عظيمة بغلب ضوءها ضوء الشمس والقمر
فوضع من ثناياها نور كشعاع الشمس ونور فرق عليه السلام يلمع في جبهته
كالقمر ليلة البدر ثم رفعه على سرير من ذهب وحمله على اعناق
ملائكة يقال لهم طوطوا به في سموات الدنيا على بهاء وما فيها فيزداد
بهجتها فتعالت الملائكة ربنا ابينا وانعمت علينا بما تحب به التسبيحات
بالعلم وجه وقيل على
من المسك

من المسك الاذفر الذي له رائحة طيبة في الغاية يقال لها مبوتة ولها
جناحان من الدر والمرجان وركبها آدم عليه السلام وجبرائيل اخذ
بلجامها وميكائيل عن يمينه واسرافيل عن شماله وطوفوا به السموات
كلها وسلم على الملائكة فيقولون السلام عليكم ويقولون وعليكم السلام
فقال الله تعالى يا آدم هذه تحيتك وتحية المؤمنين من ذريتك فيما بينهم
الى يوم القيمة ثم علمه الله تعالى اسماء الاشياء وذلك قوله تعالى وعلم آدم
الاسماء كلها سمي آدم عليه السلام آدم لانه من اديم الارض وجهها
وقيل لانه كان آدم اللون وكنيته ابو البشر وقال مجاهد علمه اسم كل شيء
حتى القصعة والقصيعة وقيل اسم جاكان وما يكون الى يوم القيمة وقيل
اسماء ذريته وقيل صنعة كل شيء وقيل علم آدم جميع اللغات ثم
علم كل واحد من اولاده بلغة وقيل علم آدم بسبعمائة الف لغة افضلها
العربية وقال مقاتل رضي الله تعالى عنه خلق الله تعالى كل شيء من الحيوانات ثم
عرض ذلك الشخوص على الملائكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم
صادقين اي فوقكم لان الملائكة قالوا لن يخلق الله خلقا اكرم
عليه منا ولا اعلم منه لانا خلقنا قبله ورأينا عالم غيب فاظهر الله تفضله
عليهم بالعلم وجه ودليل على ان الانبياء افضل من الملائكة وان كانوا
رسلا كما ذهب اليه اهل السنة فقال الملائكة اقرارا بالعجز قالوا سبحانك
لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم الاية فلما ظهر عجزهم قال الله تعالى
يا آدم انبئهم باسمائهم اي اخبرهم فلما اخبرهم باسمائهم قال الله تعالى
الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض اي ما غاب عنكم وما خفي عليكم
مع الله تعالى ولا يشتغل الله تعالى الا مع جميع الملائكة لعلمه

كلهم اجمعين ٭ قوله اسجدوا فيه قولان واصح ان السجود كان لآدم عليه السلام
على الحقيقة ونفس معنى الطاعة الله تعالى باستثمال امره وكان ذلك
سجود تعظيم وتحية لا سجود عبادة ولم يكن فيه وضع الوجه على الارض وانما
كان الخنو فلما جاء الاسلام بطل ذلك ويقال ان السجود بوضع الجبهة على الارض
كسجود الصلوة ٭ وقيل معنى قوله اسجدوا لآدم اى الى آدم عليه السلام فكان آدم
قبلة السجود لله تعالى كما جعلت الكعبة قبلة للصلوة والصلوة لله تعالى وبهذا
ليس شئ لانه لو كانت السجدة لله تعالى دون آدم عليه السلام لكان ابليس
عنيدا ٭ وكان ساجدا لله تعالى فثبت ان حقيقة السجود كانت لآدم عليه السلام
ولكن كان ذلك من الملائكة طاعة لله تعالى وامرا لله تعالى صار عبادة ٭ واذا
امره بالاتيان للغير كانت طاعة والطاعة لغير الله تعالى تجوز والعبادة لا تجوز
وقبل ان السجدة كانت لآدم عليه السلام ولمن كان قبلة فكان قبيل بان
هذا لا يصح لان قبلة صلوة المؤمن والكافر فلا يجوز صرف السجدة الى الكفار فقال
قائل المقصود من تلك السجود ان امرهم ان من سبق بسجدته وكرمته
المقصود منه بسجدته وقصبانه دون التشبيه الذى شرع وهو من كذلك هذا
فسجدوا ٭ واما الملائكة كلهم الا ابليس ابى واستكبر عن السجود قال ابن مسعود
ان لا تسجد اذ امرتك قال انا خير منه خلقتنى من نار وخلقته من طين
والنار خير والنور من الطين وتاكل الطين قال ابن عباس رضى الله تعالى
عنهما اول من قاس ابليس عليه اللعنة فاخطأ القياس فكفر بقياسه
وقيل انما رد على الطين لما فيه من الكبر والتجبر وسئل ابن رابعة قرة الله
تعالى ابليس على اللعنة قال لان سبب جميع المعاصى من الكبر الا ان الله
من الكبر بل لان الله تعالى غير ... فضل ...

الاختلاف في الخطاب بالسجدة مع ان المخاطب الملائكة وفي حقيقة السجدة وان يكون لآدم

جعل

جعل الله الفضل وقد فضل الله الطين على النار ٭ وقال العلماء والصالحون
فضل على النار من وجوه منها ان من جوهر الطين العز والوقار والحلم
والتغير ٭ ومن جوهر النار الخفة والطيش والحدة والاكثار فتباع والان الطين
سبب جميع الاشياء ٭ والنار سبب تقرر الاشياء ٭ والطين جامع الاشياء
وثبت ٭ والنار مفرق الاشياء ومهلكة ٭ والان التراب سبب الهيبة
والحياة والنبات والاشجار به ٭ والنار سبب الهلاك ٭ والان التراب
يكون في الجنة روى ان حرابا مسكا وليس في الجنة نار ٭ وروى الكرمي
عن ابن عباس رضى الله عنهما ان الله تعالى قال لجماعة من الملائكة
اسجدوا لآدم فلم يفعلوا فارسل عليهم نارا فاحرقتهم ثم قال لجماعة اخرى
اسجدوا لآدم فابوا وابليس ويقال اول من سجد من الملائكة لآدم عليه السلام
اسرافيل عليه السلام فلما بدا له السجود اكرمه الله تعالى بان كتب جميع القرآن
على جبهته ٭ وقال بعض المفسرين اول من بدا له السجود جبرائيل ثم ميكائيل
ثم اسرافيل ثم عزرائيل والملائكة المقربون ويقال السجود حالة كسنة
وقيل خمسمائة سنة ٭ ورفعوا رؤسهم وهو قائم لم ينزل من الامتناع
ولم يقدم على الاتباع ٭ واعلم ان العلماء قد اختلفوا في ابليس عليه اللعنة فقال
ابن عباس رضى الله عنهما واكثر المفسرين كان ابليس من الملائكة وقال
من الجن وانما دخل تحت الخطاب لاجتماعهم معهم لقوله تعالى كان من الجن
ففسق عن امر ربه فهذا اصل الخلق كما ان آدم عليه السلام اصل الانس فالملائكة
خلق من النار والملائكة خلقة من النور ٭ وان ان ذرية ابليس والملائكة
والاول اصح فان الله تعالى خلق الملائكة ... وقال ... من الملائكة ...

الاختلاف في ابليس هل هو من الملائكة او من الجن وهل السجود لآدم على حقيقة السجود

يعلمون في الجنة وقال قوم من الملائكة الذين كانوا يسوسون خزان الجنة
وعن الضحاك رفعه كان ابليس من حي من الملائكة يقال لهم الجن خلقوا
من نار السموم اى من نار جهنم سموا جنا لانهم استتروا عن الملائكة
كذا في معالم التنزيل وخلق الجن الذين ذكرهم الله تعالى في القرآن من نار
وهم بنو الجان وكما اخرجه الله تعالى من الملائكة جعل له ذرية وكان له
الشياطين وفي الجن مسلمون وكافرون ويكبرون ويموتون اذا مات
ابليس واذكر وهب ان من الجن من يولد لهم ويأكلون ويشربون
بمنزلة الآدميين ومن الجن من هم بمنزلة الريح لا يتوالدون ولا يأكلون
ولا يشربون وزعم ان الجن ثلثة اصناف صنف كالريح وصنف
وحش الارض وصنف ريح هفافة وصنف كبني آدم لهم الثواب
وعليهم العقاب وفي رواية صنف لهم اجنحة يطيرون في الهواء فالله اعلم
في الكشاف فان قلت هل للجن ثواب كالانس قلت اختلف
فقيل لا ثواب لهم الا النجاة من النار واليه كان يذهب ابو حنيفة رح
واذا قضى بين الناس قتيل لهم من الجن نحو دوا ابا فضة فذلك
يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا وقيل انهم يدخلون الجنة فيصيبون
من لذاتها ما يصيب بنو آدم وقال عمر بن عبد العزيز ان مؤمن الجن
يكون حول الجنة في ربض وحارب وليسوا فيها كذا في تفسير النيسابوري
وعن سعيد بن المسيب الجن يتوالدون وفيهم ذكور وانثى
ويموتون كالشياطين وذكر وانا منه يتوالدون ولا يموتون
الا كذا من الملائكة خلقوا للجنة وهم الذين يقولون ما ربنا
[illegible]

بيان اختلاف الجان وخلقتهم

ان الجن وخلقت [illegible] الى وخلقت [illegible] الخفافة الخفافة خلقت الخلقة الزبانة الى كلمة التقية [illegible]

الارض الاطراف

اذا كان

اذا كان وجد فرقا الملك من نزوع الثوب وقال بعض العلماء السجدة
الواحدة تعدل عبادة مائة الف وعشرين الف سنة لان الله تعالى خلق
ابليس تحت الارض السابعة فعبد الله تعالى فيها خمسمائة سنة فرفعه الله تعالى
الى الارض السادسة فعبد الله تعالى فيها خمسمائة عام فرفعه الله تعالى الى الارض
الخامسة فعبد الله تعالى خمسمائة عام هكذا ارتفع من الارض الى الارض ومن السماء
الى السماء حتى بلغ الى خزانة الجنة فصار من خزانها فلما خلق الله تعالى آدم
عليه السلام امر ابليس بان يسجد سجدة تحبط الله تعالى عنه عبادته الطويلة وكان
لا يعلم تحبطها وبغيرها على وجهه فعلوم تعدل سجدة واحدة كما ذكرنا لم يحبط
تلك الاعمال وكان اسم ابليس عزازيل بالسريانية وبالعربية الحارث وكان
سترى الله تعالى بادا وفي الثانية راكعا وفي الثالثة ساجدا وفي الرابعة رافعا
رأسه فاتح وفي الخامسة جالسا وفي السادسة نائما وكان طوله
على اثني عشر الف فرسخ وقيل كان يعبد الله تعالى اثني عشر الف سنة
من سنين الدنيا وقيل كان يعبد الله تعالى ستة الاف سنة وكان رئيس
من الملائكة وكان خازنا على الجنة مع الرضوان الف سنة وقيل كان
ملك سبع سماوات وكان عالما في العلم الظاهر وبعلم كل يوم تحت العرش سبعين الف
علم وكان خازن الجنة مع الرضوان الف سنة وقيل كان يسوس كل يوم مكتوبا
على باب الجنة ان ابليس لعنه الله من اجله الكبر بين امره امره وهو الا تسجدوا
عن باب الجنة واجعل طاعته عبادة منهيا عنه وقال ابليس لعنه الله تعالى
ان الله خلق الجن ثم خلقني منهم ثم امرني بامر فعصيته فعذبني
وفي رواية عبد الله بن [illegible]

ترجمة ابليس عليه اللعنة

وسألوا عن بكائه فقال اطلعت على سر من سر الله تعالى وقف عليه ملك
فبكت الملائكة كلهم وصاحوا وقالوا الله تعالى لا نهبط الى الارض
فانه مستجاب الدعوة ومن جملة المقربين فاوحى اليه واخبره بما قال سرا فعل
فرفع عذابه عن اهل بيته وقال يا رب اعصمهم عن المعصية فدعا لهم ونفعه
فاستجاب الله تعالى دعاءه في حقهم وقد جاء في الخبر ان ابليس لعنه الله قال
واستكبر اخرجه الله تعالى من الجنة ووضع طوقا اللعنة على عنقه ثم قال ابليس
يا رب انك اخرجتني من الجنة لاجل آدم عليه السلام فانا لا استطيعه الا
بتسليطك فاخرته وانظرني الى يوم يبعثون قال الله تعالى
انك من المنظرين الى اخر الوقت الذي يموت فيه الخلائق
وهو النفخة الاولى وهو يكون الى مدة موت اهل اربعين سنة وهذا من
النفخة الاولى لم يكن اجابة الله اياه في الاموال اكراما له بل كان زيادة في
بلائه وشقائه وذكر في تفسير البغوي ثم قال يا رب سلطني عليه وعلى
ذريته قال انت مسلط وقال يا رب زدني قال لا يولد له ولد الا
يولد لك قال زدني قال اجعل الصدر مساكن لكم وفرجون
مجرى الدم وقال آدم عليه السلام يا رب انك سلطته علي قال انا
اقدر على ذلك قال لا يولد لك ولد الا وكلت عليه من يحفظه من الشيطان قال
يا رب زدني قال الحسنة بعشر امثالها وازيدها والسيئة واحدة واعفو عنها
قال زدني قال التوبة مبسوطة الى مغيبة ما دامت الروح في الجسد
وقال ابن ابليس قال لبعوضة لا طوقنهم اجمعين قال الله تعالى وقد
اوتيت ما سألت وانظرت فقال ابليس انا بعزتك عن الاستغفار
فقال الله تعالى انا بعزتي عن الاستغفار اغفر لمن

قال

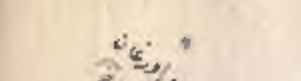

قال يا رب بعث انبياء وانزلت كتبا فاقرأنها قال الشعر قال فما كتابي
قال لوسم قال وما رسلي قال الكهنة قال وابن مسكني قال الحمامات قال ابن
مجلسي قال الاسواق قال فبئس مقعر قال عالم لم يذكر عليه اسمي قال فما شرابي قال
قال كل مسكر قال وما جليسي قال الزمار قال وما داره قال المزابل وروي
عن النبي عليه السلام انه قال ما من احد يقصد البيت الا يتبعه الشيطان عليه اللعنة
فاذا دخل البيت وقال بسم الله يقول الشيطان لا مقام لك في هذا البيت واذا
قدم اليه الطعام وقال بسم الله يقول الشيطان لا طعام لك بها واذا قدم الشراب
وقال بسم الله يقول الشيطان لا شراب لك بها واذا اضطجع وقال بسم الله
يقول الشيطان لا مضطجع لك بها واذا ترك الشيء عند الدخول يدخل
بيته معه واذا تركوا عند الاكل يأكل معه وكذلك عند الشراب يضع قدمه اولا
على الكوز واذا اراد ان يجامع مع اهله ولم يسم جامع معه والد بل على هذا
قوله تعالى وشاركهم في الاموال والاولاد شاركهم في الاموال الاكل والشرب
معهم وفي الاولاد كل من يولد مقتولا اي مغلوب العقل ومسلوب العصمة فهو من
من اثر الشيطان وقبول وجد بيتا وطعاما وشرابا وزوجة فلا اخرج من
من هذا البيت وروي عن جعفر بن محمد رضي الله عنه ان الشيطان يقعد على ذكر الرجل
فاذا لم يقل بسم الله اصاب معه امرأته وانزل في فرجها كما ينزل الرجل وروي ان
رجلا قال لابن عباس رضي الله عنهما ان امرأتي استيقظت وفي فرجها
شعلة نار فقال ذلك من وطئ الجن وهكذا ان شيطانا سبق استقبل
شيطانا مهزولا فقال السمين للمهزول بماذا صرت هذا فقال لانه قال
مسلط على رجل اذا دخل بيته يقول بسم الله واذا خرج يقول بسم الله
واذا اكل ويشرب يقول بسم الله فاكون ما له معه فقال السمين فاذا اراد

فهذه الحالة الحسنة قال اذا سلمتم على رجل يدخل البيت فتقولون
بسم الله فاشاركه في جميع هذا واركب على عنقه كالدابة وقال قتادة
يتعلل الشيطان كي يدخل آدم وقيل انه يدخل دبره فيبيض
ويخرج من السفينة جماعة من الشياطين وقال مجاهد ان من ذرية ابليس
ثلاثة اصناف الوان فهقاف وهزة وذلنبور وثبر اما الوهم فهو
فاما الناس والوان فهما بنو سوسان فالوهم الصلوة والصلاة والعبادة
واما هقاف فهو صاحب الشر ابيض بزرين صحيح الخلق بليغ واما هزة فهو
صاحب الملاهي والطبول والدفوف وبه يكنى ويقال ابو هزة واما ذلنبور
فهو صاحب الاسواق بزرين اللغو واللغين الكاذبة واما ثبر فهو صاحب
المعايب بزرين فحش الوجوه والنظر الخبيث وشق الجيوب واما الاعور
فهو صاحب الزنا يتفيأ في اجليل الرجل وجر المرأة واما مسوط فهو
صاحب الاخبار يلقيها في افواه الناس ولا يجدون فيها اصلا واما لاقس
فهو صاحب السبوت اذا دخل الرجل في منزله ولم يذكر اسم الله تعالى
دخل معه والا فمعه واذا وقع فيما بينهم المنازعة حتى يقع الطلاق والضرب
وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ان الله تعالى لما خلق
آدم قال له من خلقك قال انت يا رب قال فاسجد له فاذا آدم الله تعالى
ساجد ثم قال يا آدم انه اخذ عليك الميثاق قال نعم فاخرج من الجنة
من الجنة وهو من يواقيت الجنة بياضه كالثلج وحلوه كالشهد لولا
حسنة الياقوت كان المشركين لما اسود وقال امسح يدك على الحجر الاسود
فمسح يده ثم اخرج من صلبه ذريته فبدا منهم حيث اهبط عليه السلام فقال
يا آدم من خلقك قال انت يا رب ثم قال فاسجد له فاذا آدم الله تعالى ساجد

فقال

فقال يا آدم اخذ عليك الميثاق قال نعم قال امسح يدك على الحجر الاسود فمسح
يده عليه السلام ثم قال يا معشر انبيائي ورسلي من خلقكم قالوا انت
يا ربنا فقال فاسجدوا له فخروا الله ساجدا ثم قال اخذ عليكم الميثاق قالوا
نعم قال فامسحوا ايديكم على الحجر الاسود فمسحوا ايديهم عليه ثم قال الله تعالى
لسائر ذريته يا معشر بني آدم قالوا لبيك قال من خلقكم قالوا انت
يا ربنا قال فاسجدوا له فخروا الساجدين الله تعالى الا الكافرين والمنافقين
حيث صارت اصلابهم كصياص البقر فلم يطيقوا ان يسجدوا ثم قال اخذ عليكم
الميثاق قالوا نعم قال فامسحوا ايديكم على الحجر فمسحوا عليه فلذلك اخذ الميثاق
وهذه قوله تعالى واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم الآية ثم عرض
على آدم ذريته فنظر اجوههم فرأى الابيض والاحمر والاسود والاصفر
والاعرج والاعمى والغني والفقير فنظر الانبياء يزهرون مثل السراج
واول العلماء كالكواكب واول اصحاب اليمين مثل بياض البيض واول اصحاب
الشمال مثل سواد القير فقال يا رب خلقت السماء وجعلت لها اهلا
وخلقت الارض وجعلت لها اهلا وخلقت النار وجعلت لها اهلا وخلقت
الجنة وجعلت لها اهلا ثم قال يا عبادي تمنوا عني ما شئتم من الاموال
والمتاع فان خلقتكم منها وفيما نعدكم فتمنى كل واحد منهم مالا كثيرا
وتحول نفر منهم فقال لهم لم تحولتم قالوا يا ربنا لا نريد منك الا اصابتك
ورضاك والقربة منك وهم الزناد والفقراء وقيل لما خرج ذريته
من صلبه قال الله كلهم اسجدوا لي فصاروا فرقتين فرقة سجدوا وفرقة
ابوا فلما رأت الساجدة الذين لم يسجدوا صاروا فرقتين فرقة سجدوا
ثانيا شكرا لله تعالى حيث

فرقة سجدوا شكرا لله تعالى على السجود الذى سجدوا وهم الذين
يموتون على الكفر وقت الموت والذين لم يسجدوا اصلا وفرقتين
فرقة ندمت على ترك السجود وهم الذين يوصون وقت الموت
والفرقة الثانية اصرت على تركه وهم الذين يكفرون فى الدنيا ويموتون
على الكفر نعوذ بالله من ذلك ثم قال الله تعالى يا معشر عبادى الست
بربكم قال الذين يطيقون على السجود بلى والذين لم يطيقوا قالوا نعم
فقال الله تعالى هؤلاء فى الجنة ولا أبالى وهؤلاء فى النار ولا أبالى قال
وغيره من اهل التفسير ان الله تعالى مسح صفحة ظهر آدم عليه السلام اليمنى
فاخرج ذرية منه بيضاء كهيئة الذر ثم كونهم ثم مسح صفحة ظهره اليسرى
فاخرج ذرية سوداء كهيئة الذر فقال يا آدم هؤلاء ذريتك ثم قال
لهم الست بربكم قالوا بلى فقال للبيض هؤلاء فى الجنة برحمتى وهم اصحاب
اليمين وقال للسود هؤلاء فى النار ولا أبالى وهم اصحاب الشمال ثم
اعادهم جميعا فى صلبه فاهل القبور يخرجون حتى يخرج اهل الميثاق فكلهم
من اصلاب الرجال وارحام النساء واختلفوا فى موضع الميثاق فقال
ابن عباس رضى الله تعالى عنهما بنعمان وادى الاجنة عرفة وروى
ايضا انه بوعثا من ارض الهند وهو الموضع الذى هبط آدم عليه السلام
وقال الكلبى بين مكة والطائف وقال السدى اخرج الله تعالى آدم
ولم يهبط من السماء ثم مسح ظهره فاخرج ذريته وقال بعض اهل التفسير
ان اهل السعادة اقروا طوعا وقالوا بلى وآمنوا فاهل الشقاوة فانهم كرها
وقد قال الله تعالى فلم يكن ليؤمنوا الا بمشيتى وانا ربكم لا ربكم
غيرى فلا تشركوا بى شيئا فانى سأنتقم ممن اشرك بى ولم يؤمن بى

وانا مرسل اليكم رسلا يذكرونكم عهدى ويحثونكم على ميثاقى وانزل عليكم كتبا فاعترفوا
جميعا فقالوا شهدنا انك ربنا والهنا لا رب لنا غيرك فاخذ بذلك
مواثيقهم ثم كتب آجالهم وارزاقهم ومعايشهم الفقير منهم والغنى
واشهد بعضهم على بعض اعلم ان صلبه وقد جاء فى الخبر ان ترتيب
آدم من صلبه كهيئة الذر فنظر اليهم فقال يا رب ما هؤلاء قال تعالى ذرية
يا آدم قال يا رب كيف يسعهم الارض مع كثرتهم قال الله تعالى يا آدم انى اجعلهم
ثلثة اصناف صنف فى اصلاب الآباء وصنف فى ارحام الامهات وصنف فى بطن
الارض وروى ان الله تعالى اخرج ذرية آدم من صلبه امثال الذر فاخذ العهد
عليه السلام كهيئتها فى الدنيا ثم وضع تحت العرش فوقف اهل الموقف الاخر
يرى الكافر مؤمنا فى باطنه الكفر والمنافق يراه فى ظاهره الايمان فمنهم من رأى رأسه
صار رطبا وسطا بين الطائفين ومنهم من رأى جبهته صار جمرا عادا
ومن رأى يديه صار عاقا للوالدين ومن رأى اذنيه صار مستمعا ومن
رأى حاجبيه صار نقاشا ومن رأى انفه صار حكيما وطبيبا وعطارا ومن
رأى شفتيه صار فرحا ومن رأى فمه صار صابغا ومن رأى لثته صار
ومن رأى اسنانه صار قارئا لكتب الاسلام ومن رأى لسانه صار رسولا بين الطائفين
ومن رأى حلقه صار واعظا وناصحا ومؤذنا ومن رأى لهاته صار مجادلا
ومن رأى عنقه صار تاجرا ومن رأى عضديه صار زراعا وسباحا ومن
رأى عضده الايمن صار حجاما ومن رأى عضده الايسر صار رحابا ومن رأى
كفه الايمن صار صرافا وصرافا ومن رأى كفه الايسر صار كيالا ومن رأى
بوجه صار رسولا وبيديه ومن رأى كفه الايمن صار عطيا ومن رأى كفه الايسر

صاحبا فاذا ومن رأى انه صار كلبا ومن رأى ظهر اصابع يده اليمنى
صار عيالا ومن رأى ظهر اصابع يده اليسرى صار عاقدا ومن رأى
صدره صار عالما وذاكرا ومجتهدا ومن رأى ظهره صار متواضعا
ومطيعا بامر الشرع ومن رأى جنبه صار غازيا ومن رأى بطنه صار
قانعا وزاهدا ومن رأى ركبتيه صار راكعا وساجدا ومن رأى رجليه
صار صابرا ومن رأى ظفر صار مطيعا وصاحب الظهور ومن رأى لم يره
شيئا فصار يهوديا ونصرانيا وكافرا ومجوسيا ومن لم ينظر صار
مدة الدهر بهيمة كفرعون ونمرود وغيرهما من الكفار ويقال ان المؤمن
وجد ريح الكافر في صلب آدم عليه السلام فميز بين المعصية والكافر
وجد ريح المؤمن فميز بين الطاعة ببركة المؤمن ثم برز كل واحد
الى صلبه فبرز الطاعة والايمان الى المؤمن وبرز الذنب والكفر الى الكافر
مثال كمن باع معه مسك بخلاف من الغاصب على الطريق فاختلط
مع المليت حتى لا يفوح منه رائحة المسك فاذا بلغ الى ورثته بسط النفع
وتعلق عليه فاذا جاءت الريح عليه تروح المسك الى المسك ووجد المليت
الى المليت وكل ما كان اصلا برز الى اصله وما كان عارضيا يبطل وكذلك
الانسان يوم القيامة يبسط الله تعالى نطفة المكلف ويعجب عليه الثمانية
فاذا جاءت عليه ريح الغابة اندثر جميع الثمانية كل ما كان عارضيا وكل ما كان
اصليا يبقى فيرجع خيرات الكافر الى ديوان المؤمن وسيئات المؤمن الى ديوان
الكافر فبلغه على نفايته وفي خبر ان آدم عليه السلام نظر بعد ذلك الى العرش
فرأى اسم محمد عليه السلام مكتوبا عليه فاستشفع به فقال الله تعالى يا آدم انه آخر

سوداء

المليت كمن باع وسكوت الراوي
كمن باع الا انه فاسد وبطل
كمن باع الا انه فاسد وموقوف
اخرى

وفي آخر الزمان ولكن شريكه نوره فانتقل النور بامر الله تعالى من جبهته
الى جبهة ابائه حتى قبل الى سبأ بن فالغ آدم عليه السلام لا الى الا الله محمد رسول الله
واشار بالسبابة فصار رفيع السبابة عند الشهادة بسنة وذكر
بعض العلماء ان الله تعالى لما خلق آدم عليه السلام في الجنة اعطاه تاج الوقار
والباس الكرامة واعطاه نورا عليه السلام فتنورت الجنة بنور محمد
فان آدم عليه السلام رأى الجنة من اولها الى آخرها بسبب ذلك النور فكتب
من ذلك ولم يستقر ذلك النور من بدنه حتى ذهب من جبهته الى كفه
الايمن بقدرة الله تعالى من كفه الى رأس سبابته ولما انتهى الى رأس سبابته
ورأى ذلك النور فاضا نظر فيه رأى عجائب الملك والعرش فالكرسي
وارواح جميع الخلايق ببركة نور محمد عليه السلام فصار ساطعا لا ولا الله محمد رسول الله
من ذلك ولهذا سميت سبابة لانه سبب رؤية ذلك النور ثم جاء
جبرائيل عليه السلام ومعه خاتم سليمان عليه السلام وهو كالكوكب الدري والياقوت
كرايحة المسك وكان اصله من ذهب احمر وفصه من الياقوت الاحمر وكان
مكتوب عليه نقشه استطرا فاذا في بسم الله الرحمن الرحيم ما شاء الله لا الا الله
قال الله تعالى محمد رسول الله فاعطاه آدم عليه السلام فاماد آدم ان يجعله في
سبابته فقال يا آدم اجعله في خنصرك فانه ضعيف ضعيف فقال آدم
يا رب امرته للابهام فكيف تجعله للخنصر فقال له يا آدم وجدت الابهام نور
الجبين فانه يكفيه والخنصر ضعيف وانا رحيم على الضعفاء وقال الراوي
ان الله تعالى لما اسكن آدم عليه السلام في الجنة كان يمشي فيها ولم يرها احد
من جنسه فاستأنس به فكما قيل كل طير بجنسه فاستوحش فاستأنس
الى حين وكان جالسا فجاء الناس فاذا امر الله تعالى جبرائيل بان يخرج

وجد ريح الطاعة من المؤمن

خلقت من جانبه الايسر فمال الضعيف ولم يتم له آدم فلو تم له ذلك
لما عطف الرجل على المرأة قط فخلق الله تعالى منه حواء ثم ألبسهما من لباس
الجنة وزينها بانواع الزينة وأجلسها عند رأس آدم عليه السلام فقالت
الملائكة يا آدم ما هذه يختفون عليه قال امرأة قالوا وما اسمها قال
حواء قالوا ولم سميت حواء قال لانها خلقت من الحي قالوا فلماذا
خلقها الله تعالى قال ليسكن اليها وتسكن الى تنقل عن العوالي قال ابن عباس رضي الله عنهما
انما سميت حواء لانها خلقت من الحي وقيل انما سميت حواء لان لكل
قرة بعد قرة لكل ملاحة وجمال وفتن وظرافة يكون اليوم القيمة
وضع فيها وكل جنة ومشوق وفتح يكون اليوم القيمة وضع في خلق الله تعالى
حتى صار حواء احسن من في السموات والارض وصار آدم اعشق من كل من
في الارض فلما كان قدر ثلاثة ايام من القوم على هذا الوصف خلق الله تعالى
في المنام ثم ألبسها الله تعالى سبعين حلة من حلل الجنة وتوجها بتاج الجنة
وأجلسها على كرسي من ذهب فلما رأى آدم من انت ولمن انت فقالت
انا حواء خلقني الله لاجلك فقال ائتني فخلقت بالت ائتني فقام آدم ثم
ذهب فلما فجرت العادة بذهاب الرجال الى المرأة فلما قرب الباب اراد ان
يمد يده الى فسمع نداء يا آدم كف يفسك فان محبتك مع حواء لاجلك
الا بالنكاح والمهر ثم امر الله تعالى اهل الجنة بان يزينوا ويتزينوا ويتطيبوا
ويتأنقوا ويتطيبوا ثم امر ملائكة السموات بان يجمعوا حتى شجرة طوبى
ثم نثرت الله تعالى نفسه درة وجاء آدم عليه السلام وقال اشهدكم
يا ملائكتي وسكان وسمائي اني تزوجت آدم بعبدي فطرس حواء التي
خلقتها من ضلع آدم الايسر على صداق قدره اربعمائة سنة من ايام الدنيا
فقبلت حواء منه مهر فقال آدم عليه السلام الحمد لله الذي رزقني زوجة
اوفضة ام جوهرا فقال الله تعالى اصداقا اصوفا ام اسبسا
لك فقال لا فقال الحي الذي لا يموت فقال الله تعالى صداقا حواء ان تصلي
على محمد صلى الله عليه وسلم عشر مرات فلما سمع آدم عليه السلام ذلك صلى
على حبيبه محمد صلى الله عليه وسلم عشر مرات فلما اختلف العلماء في خلقتها
في الجنة ام في غارها بيان فقال خلقا في الجنة وقيل خلق آدم في غار
الجنة وحواء في الجنة وهو الاصح فلذلك لا يشبع الرجل من المرأة لانها
من الجنة وروي ان جبرائيل عليه السلام جاء الى آدم وهو تلك فجاءت
من طعام الجنة ووضع بين يدي آدم عليه السلام وقال لكما هنا
والحواء الجنة فمن ذلك يكون الميراث للذكر مثل حظ الانثيين وجعل
عاقبة امر النساء الى الرجال بزيادة ونقصان في مرور الايام والاعوام حسنا وجمالا
فانهم خلقوا من ضلع اعوج والضلع يزداد على يوم جمالا وكمالا مع
مرور الايام فكان نصيبه ناقصا خلقهن من العظم والعظم عامر دائما
بقدرة الله تعالى اخبر ان الله تعالى خلق الخلق على سبعة اقسام الظلمة والنور
والضياء والنور والظلمة والرقة والكثافة وكما خلق الله تعالى العالم
فرق هذه الاقسام عالما بعضها وجعل لكل واحد فسما واحدا فجعل الظلمة
والملاحة لعين الضياء للشمس والنور للقمر فقوله تعالى وجعل الشمس ضياء والقمر
نورا الظلمة لليل والرقة للماء والكثافة للارض آدم من العالم الصغير
والارض بهذه الاقسام وكما خلق آدم عليه السلام وحواء وجعل
عالم الكبرى ذريته بكل هذه الاقسام فجعل الظلمة لقوله والملاحة لعينه والضياء
لوجهه والنور لعينه والظلمة لشعره والرقة لقلبه والكثافة لستره وكما
ابن آدم اصل كل خلق جميع ما فرق في كل الانبياء

فطلبت

بيان ورود آدم وحوا عليهما السلام الجنة وما جرى لهما فيها من الاحوال قبل هبوطهما الارض

فرأى فيها قوما يعذبون بانواع العذاب فقال يا جبريل من هؤلاء الذين يفعلون ويفعل بهم كذا وكذا ويعذبون هذا العذاب وهم الملائكة والروحانيون فقال الله تعالى لحفظنا من عقابه هم وانى لبريء انا من شرورهم ابهم بفضله وكرمه ثم رجع آدم الى الجنة وسكن فيها مقدار ما شاء الله تعالى وذكر في الاخبار ان الحجر الاسود كان ملقى عند الابتداء ملقى خارج الجنة كما ادم واسكنه الجنة وأباح له الجنة كلها الا الشجرة التي نهاه عنها وهي شجرة الحنطة خلقها الله تعالى احسن المنظر واكثرها ثمرا والذ طعما من العسل الملون وانعمها ملمسا وارقها من الزبد واحلى من العسل وابيض من الثلج وشرط الله تعالى معه ان لا يقربه تلك الشجرة ولم يأكل منها والشهد ذلك الملك عليه وجعله موكلا على آدم عليه السلام حتى لا يسلم ربه وكلما اراد آدم عليه السلام ان يأكل من الشجرة ناداه الملك نادى الله تعالى ان لا تأكل منها آدم عليه السلام فاذا سمع ذلك الملك فاما ان يرجع الملك واما ان يقصد ربه فيحفظ الله تعالى ذلك الملك بالهيبة فصار جوهرا ملقى على جبل قيس هو رعاية وقال بعض العلماء ان النهي عن شجرة غير معينة وقال آخرون عن شجرة معينة واختلفوا في تلك الشجرة قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وقتادة رضي الله عنه هي شجرة الكرم

ما كلبسه وحول الشيطان الى الجنة واغوائه آدم عليه السلام منها بتلبيس

وقال ابن مسعود رضي الله عنه هي شجرة العنب وقال ابن جريج عن ابن عباس وقال علي رضي الله عنه هي شجرة الكافور ثم انه اخرج الشيطان منها كما قبه من التشهير وذلك ان ابليس عليه اللعنة لما رأى آدم عليه السلام الشجرة حسده وحينئذ لا اخرجه منها فجاء ووقف على باب الجنة وجعل يتنظر خروج خارج من الجنة ليدخل فدخل الى آدم عليه السلام فمكث فيه ثلثمائة سنة لا يعلم الله تعالى اخرج خلق منها فيها هو كذلك اذ اخرج اليه الطاووس وكان من سكنة هذه الجنة فلما رآه ابليس عليه اللعنة فقال له ابليس ما اسمك فقال الطاووس اسمي طاووس من انت ومما اسمك فقال انا طير من طيور الجنة اسمي طاووس من انت ومما بكاؤك فقال انا ملك من الكروبيين انا بكيت مما تستقذر عن يعوتك من حسنك وكمال خلقك فقال له الطاووس يعوتني ما انا فيه فقال بلى فانك تفوقني وكل الخلائق يعوتون فمن تناول من هذه الشجرة لم يمت فانهم الخلد وان لم تأكل انت من تلك الشجرة فانا ابليس عن الجنة فقال طاووس من يدلني على تلك الشجرة فقال ابليس انا ادلك عليها ان اخلصني فيها فقال الطاووس كيف اخلصك الجنة وانا سجين فيها ذلك جهنم رضوان خازنها لا يدخل الجنة احد ولا يخرج منها احد الا باذنه ولكني ساذلك على فتوح من فتوح الله تعالى يفتح لك منها فانه ان قدر على ذلك بعد فتوح خير فانه خادم خليفة الله تعالى آدم عليه السلام فقال ومن هو فقال الجنة فقال ابليس فباد رأيها العلي تقدر على ذلك يا طاووس الجنة فاخبره بما في ابليس وما سمعه منه فقال له ملك ان الله تعالى جعلني على شجرة الخلد فاسرعت الجنة نحوه فلما جاءه قال ابليس يا طاووس فقالت لبيك يا رضوان اذا ملك لا يمكنك من دخولها فقال لها اخول ريحا المتعطلي بين ابنائك فقالت نعم فخول ابليس ريحا ودخل ثم الجنة فاذا فتحة الجنة فدخل ابليس الجنة ورأى الشجرة التي نهى عنها آدم وحواء وهما واقفان عندها وكان ابليس لما رأى آدم عليه السلام وحواء وتركهما ان ابليس حسدهما على ما اعطاهما من الكرامة فعرض ابليس نفسه على كل دابة من دواب الجنة ان يدخل في فيها فابت عليه حتى ان الحية رضيت بذلك فدخل ابليس في جوف الحية وقال لها اذهبي فقفي عند الشجرة

وغيرا من كل لون وكانت من حزان الجنة فما لها الا به فمن فوقها فادخلته
فمرت به على انهم لا يعلمون وادخلته الجنة وقال لهن ان الشيطان لا يدخل
الجنة وقد رآها على باب الجنة لانها كانا يخرجان منها وقد كان دخل
آدم عليه السلام حين دخل الجنة ورأى ما فيها من منفعة فقال لو ان فيها لخلدا
فاغتنمه الشيطان ذلك منه وانا من قبل فلما دخل الجنة وقف بين يدي
آدم وحواء عليهما السلام وهما لا يعلمان انه ابليس عليه اللعنة قبل وناح نياحة ما
اعز نياحتها وهما اول من ناح فقالا ما يبكيك فقال ابكي عليكما تموتان
وتخرجان من قريع ذلك فانتفضا واخذهما وهو ابليس حزنا انهما لا بد لكما
فقال يا آدم هل اذلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى فقال نعم فقال كل من هذه الشجرة
فقال فانا لا عنها ربنا فقال ابليس ما نهاكما الا ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا
ملكين او تكونا من الخالدين الآية وهذه الشجرة الخلد من اكل منها بقي في الجنة ابدا
ومن اكل قبل صاحبه كان هو السلط على صاحبه فاما آدم ان يفعل عنه فلما
فلما صدرهما بالله انهما لهما الناصحين فلما ذاقا ما خالفا ان احدا يحلف بالله
كاذبا فلم يدر ان احدا يحلف بالله كاذبا فاكلا الشجرة وانفرجت عنهما حسباتهما وانكشفت عنهما
فرأيا وانتا بالبدا اكلا آدم وحواء فقال ان حواء قالت لآدم عليه السلام حاملة تأكل
من هذه الشجرة فقال آدم عليه السلام فلم ترني عن اكل هذه الشجرة فاخذت بيده
حتى جاءت به الى الشجرة وكان آدم عليه السلام يكثر حزنا فذكره ان يكلفه الجنة
ايانا فكان آدم عليه السلام يقول لا افعل فلما اضاف المعصية وقالت
حواء ما تقول ان ربنا جنة واسعة فاخذت من ثمرها فاكلت ثم قالت لآدم
[illegible] فلما اكلا [illegible] عليهما ورقا الجنة

فلما

وفي بيان اهبط آدم وحواء عليهما السلام بعد اكلهما من الشجرة في الجنة

فاكلا من الشجرة حتى اذا فرغا الرعشة واسقط عنهما ما كانا عليهما من الكل
وغيرا فطفقا يأخذان ورق التين ويسقط عنهما ما كانا عليهما من الكل
او ان التين والزقوم حار كريه الثوب اذ ذاك فوق وجه الماء
من ورق الجنة اي بر فعلان وبصلان وقال الزجاج يلصقان ورقة على
ورقة ليستر عورتهما وتروى ان آدم عليه السلام لما بدت سوأته
وظهرت عورته طاف الشجار الجنة يسأل منها ورقة ليستر بها عورته فما
قرأته الشجار الجنة حتى رحمت شجرة التين فاعطته ورقة فلما الله التين
بان سوى ظاهره وباطنه بالطلاوة والمنفعة بلا طعم والعطاء من التين
ما ظاهر قبيل كان ورقة التين مدورا فصار على هذا الشكل من تحت اصلا
وقبل كان عليه السلام يقرن الشجرة الى الشجرة فلم تقبل الا شجرة العود فعودي
فوقعت من عصاه فقال الله رحمة لامة محمد اما هذا عتابه لا عطاه
فقال الله تعالى قابلت ارحمت عبدا جعلتك حزينا بين اثنين وبين اثنين
بشترون كتب يوقون الدراهم ولكن قابلت بصيرا ضعيفا فجعلتك
جبال عقة لا تحرقها بالنار لا تجري منك طيب وروى ان ابن كعب رضي الله عنه
عن النبي عليه السلام كان آدم عليه السلام رجلا طويلا طويل الخامة كان نخلة طويلة
كثير الشعر اذا رأس حلا وقع بالمنطقة بدت له سوأته وكان لا سرا فاخلعوا
ما به بالجنة فوقعت ورقة من شجرة الجنة ومن شجرة العنب فجعلت
بشعره فقال له ارسلني قالت لم ارسلك فناداه ربه يا آدم عز فقال
لا يا رب ولكني استحييك وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
آدم عليه السلام مكث سبع ساعات يوما واحدا [illegible]

الى الارض استوحش فبكى اربعين فانزل الله تعالى البيت المعمور من ياقوتة حمراء
من ياقوت الجنة فوضعه على موضع البيت حذاء العرش وقال يا آدم انى اهبطت
لك بيتا تطوف كما يطاف حول العرش وتصلى عنده كما يصلى حول العرش فانزل
عليه الحجر الاسود من الجنة وكان ابيض شفافا فاسوته ايدى مشركى الكفار
والحيض لما مسوه قال النبى عليه السلام لبعث الله تعالى الحجر الاسود يوم القيامة
يبصر بها ويستلم بها ويشهد لمن استلمه بحق فلما وجه آدم من ارض الهند
الى مكة حاشت فكان كل موضع قدمه مفازة خضرة سقاية وقيل مسيرة ثلثة ايام
واسعد الله تعالى ملكا بدل البيت عند رفعه مكة فحج البيت واقام المناسك
وروى ان آدم عليه السلام لما وقف بعرفات وكانت حواء على الصفا وقد صدرته
من جدة فالتقيا بجبل عرفات يوم عرفة فسمى ذلك اليوم عرفة لتعارفهما فيه
واحد منهما صاحبه واسمى ذلك الموضع عرفات ثم انصرفا الى منا فلقى آدم
عليه السلام فقال وسلمى من ربك ما تريد لان هذا الموضع موضع الحاجة والاجابة
فقال يوم عليه السلام يا رب انى اظن المغفرة وارجوها فقيل له انك سوف تغفر فيها
وقبلت توبتها ثم انصرفا الى ارض الهند فلما قربا من خلقه الملائكة وقالوا بر حجك
يا آدم لقد حججنا هذا البيت قبلك بالفى عام ثم قال آدم عليه السلام يا رب خلقتنى
بيدك وسكنتنى الجنة واسجدت لى الملائكة بين يدى فعصيت امرك
وظلمت نفسى فاغفر لى ذنوبى فانه لا يغفر الذنوب الا انت فاوحى الله تعالى
يا آدم انى كتبت على نوح قبل ان اخلق السموات والارض وما فيهما فاغفر
ما قد مرت فغفر ذنبه فاصلح شانك فان الغفار لمن تاب ويقال
قبضت قبضة من آدم عليه السلام من جميع الارض ولم يقبض قبضة من موضع البيت فلذلك
الله على خلقه ان يحجوا البيت وقام آدم عليه السلام بعرفة حتى غربت الشمس ثم دفع

وابليس

وابليس عليه اللعنة لم يقر بالذنب خالفه وبدم ولم يرجع نفسه ولم يستعد الى التوبة
وقنط من رحمة الله كما قنط من كان قبله فلما اراد آدم عليه السلام بقبول الله تعالى توبته وقال ابن عباس
رضى الله عنهما حج آدم عليه السلام اربعين حجة من الهند الى مكة على رجليه وما رفع
رجليه قط الا صارت مدينة معمورة فكان البيت المعمور الى ايام الطوفان فرفعه
الله تعالى الى السماء الرابعة يدخل كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون اليه
وبعث جبرائيل حتى تلقى الحجر الاسود فى جبل ابى قبيس صيانة له من الغرق وكان
البيت خالية الدمن ابراهيم عليه السلام وقيل ان الله تعالى قال للملائكة انى
جاعل فى الارض خليفة فقرة الملائكة عليه فغضب عليهم فعاذوا بالعرش فاطافوا
بسرادقه رهبتهم فرضى عنهم وقال لهم ابنوا لى بيتا فى الارض يعوذ به كل من
سخطت على من آدم ويطوف حوله كما تفعلون بعرشى فاوحى الله تعالى الى
قبل خلقة آدم عليه السلام عليه السلام فاخرج آدم من الجنة قال ابليس عليه اللعنة اخرجه
من الجنة بالوسوسة فاذا بفعل الآن بنى فانهب الى السباع الوحوش فاخبرهم
بخبر آدم عليه السلام واعلمهم انه حى فاتت الوحوش والسباع ما عندهم فرعة فذكت
فاوحى الله تعالى ان تقتلوه وهو واحد اسهل من ان تقتل الف فاجتمعت السباع والوحوش
وذهبوا لقتل آدم عليه السلام فابصرهم آدم فاستغاث الى الله تعالى فاوحى الله تعالى اليه
ما لك جانب فرفع يديه الى السماء وتضرع الى الله تعالى وذكر باسمائه الحسنى
فقال الله تعالى يا آدم امسح يديك على رأسك واعطهم حتى ترضى فمسح آدم
الى آدم عليه السلام باذن الله تعالى فمسح رأسه ويديه وفرج الكلب من رأس ابليس عليه اللعنة
وذكرا على السباع والوحوش حتى هزمهم فمن ذلك اليوم صار الكلب عدوا
للسباع والوحوش ولم يكن قبل ذلك ابليس عليه اللعنة عاد الى الهند فاقام
ابليس عليه اللعنة بعد خروج آدم وحواء منها ثمانية آلاف سنة

سبب عداوة الكلب

وفاة آدم عليه السلام

سبب تشبيه جبل الرحمة بعرش الرحمن ومناسبته بعرفات ومنا بمنا

سبب دخول ابليس الجنة وما كان نالت من الفعل

وذلك انه جاء الى حواء نسأت آدم فخاطب ربه فقال الهي سألت من العرش الى الثرى زوجين آدم فصرت معه زوجا فكيف تكون الفرد الواحد لا انت فعرّفه الله تعالى وجعل صورته مباركة مسمونة مع بني آدم وانما الخبر ان آدم عليه السلام حين اهبط من جنة الخلد عليه الدنيا وجن الليل وكان اول ليلة فخاف خوفا شديدا فلما طلع الفجر صلى ركعتين شكرا لله تعالى ركعة الاولى للنجاة من القتل والثانية لرجوع ضوء النهار فكان ذلك سبب كون صلاة الفجر ركعتين ثم فرضت بعد ذلك لاولاده ثم اعطاه الله تعالى دينا وجاها لا علم ... وقيل ان اسم الديك فكان ابيض الفرق اصفر الرجلين وكان يضرب جناحه حتى او كاد ان يطير ويقول سبحان من يسبح له ديك على ما قال ابن عباس رضي الله عنهما اعجب الطيور الى ابليس الطاووس وابغضها الديك فانه عدو ابليس فان الشيطان لا يدخل بيتا فيه ديك وانما الخبر لما قبل توبة آدم عليه السلام علمه الله تعالى علم الزراعة وعلمه صنعة الحديد الذي يعمل به الزراعة وانزل عليه الزرع والسماء والنطاق وانزل عليه ثمانية ازواج من الانعام فرغ وسقاه بنيه ما زرعه واراد ان يتناول منه فقال الله تعالى اصبر يا آدم الى ان يبلغ اوان حصاده فصبر حتى بلغ ثم حصده ثم داسه ثم ذراه ثم طحنه ثم عجنه ثم عمل منه رغيفا من الحنطة ليبلغ فيه الجزء فاكل ذلك يوما واحدا ثم جاء ان ياكل من الخبز فقال الله تعالى يا آدم لو صبرت الى غروب الشمس ولم تاكل متمتعا من عنك وغرك ... وتعلمك الجنة فعلم آدم ذلك فقال آدم عليه السلام يا ربه هذا الذي فاتحة ... الا ان الاجل عاقبة فقال الله تعالى لك يا حمة والاولاد كل الموجودين معاينة ويقال ... آدم عليه السلام كان يزرع الحنطة ... وكانت البقر ... فاشتكى

ما فرضت صلوة الفجر ركعتين والحكمة فيه على القاموس

نقصان حواء حين خلقت من آدم واولادها وحيلة ابليس معها

لها استيقظ واستوى قائما قال يا آدم انت ثم نسوة في دار الغربة خفيف بالاهل ثقيل ... نسوتي ثم في دار الكفشة ثقيلة مع الحمل فقال الكفشة وان تاكلت حواء ... ابليس عليه اللعنة في صورة رجل فقال لها ما الذي ... بطنك فقالت لا اعرف حال ... ان تخلق ان يكون بهيما او كلبا او خنزيرا ... يخرج من بطني فيقتلك ... من قبلك او يشق بطنك فخافت حواء من ذلك وذكرت ذلك لآدم عليه السلام فلم يزل الآفة بهم ثم عاد اليها وقال اني من الله تعالى بمنزلة ... فان دعوت الله ان يجعل حملك سويا مثلك ويسهل عليك خروجه سنته عبد الحارث وكان اسم ابليس في الملائكة الحارث فعاد وما ابليس فلم يزل بها حتى غرها فقالت سميته عبد الحارث قال الكلبي قال ابليس لها ان دعوت الله فولدت انسانا استنبه فقالت نعم فلما ولدت قال سميته به فماتت واما ابن اسحاق قال حارث فلما سمى نفسه وعرفته سمته عبد الحارث وتركت عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانت حواء لما ولدت لآدم وسمته عبد الله وكان اسم ابليس عليه اللعنة فقال ما سميتموه فانما هو ابليس عليه اللعنة وقال ان سمتم كما ان يعيش لكم ولد فسموه عبد الحارث فعاش وجاء فاخذت عنه ابليس ... مرقة فاخذت ومرقة الارض وقال ابن زيد عن ابيه لما ولدت حواء سماه عبد الله فاتاها ابليس عليه اللعنة فقال ما سميتماه فقالا عبد الله وكان قد ولد لهما قبل ذلك ولدا فسماه عبد الله فمات فقال ابليس انظرن ان عبدا تاركه عبده وعند ذلك لا ... ليذهبن به كما ذهب بالآخر ولكن اوكما على اسم يبقى لكما ما بقيا فسماه ... عبد الحارث ثم انتشر الولد وكانوا يسمون ابناءهم عبد الحارث فمات ... قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه فكان ابناء ثم ... فاول من كسر ... خاصه ما الخاب ... ابليس الى الدنيا فتفيا ... فيه ... من ذلك

بیان اصل ستم الخامس قابیل

شجرة الستم فقتله وهو منشأ الخبيثة فصار ذلك منشأ سنة قاتلا الى يوم القيمة
فاصل الستم من ذلك وقال آدم رضي الله عنه لما نزل آدم عليه السلام الى الارض
كانت بقيت فوق تلك الحفرة جماع حواء فتسلل منها قابيل وتوأمه فقال قابيل
حين قتل اخاه هابيل فصار قاتلا من مضر وتلك الخدام وتسبب ذلك ان
حواء ولدت مائة وعشرين ولدا اثنان وعشرون مائة وثمانين ولدا وقد روي
فسمائة مقبل الله سبع مائة الف ذرية من الناس فكلما ولدت ولدة
توأمين ذكرا وانثى فقالوا ما ولدت قابيل وتوأمته اقليما واخرهم
عبد المغيث وتوأمته امة المغيث، قال ابن عباس رضي الله عنهما لم يمت
آدم عليه السلام حتى بلغ ولده وولد ولده اربعين الف آدم فاختلفوا في مولد قابيل
وهابيل فقال بعضهم بعشي آدم وحواء بعد هبوطهما الى الارض بمائة سنة فولدت
له قابيل وتوأمته اقليما في بطن واحد ثم هابيل وتوأمته في بطن واحد
وقال ابن اسحاق ان آدم عليه السلام كان يطأ جماع حواء في الجنة قبل ان يصيب
الخطيئة فحملت فيما بقابيل وتوأمته فلم تجد عليهما وحما ولا وصبا ولا طلق
حين ولدتهما ولم تر منهما دما فلما هبطا الى الارض حملت بهابيل وتوأمته
فوجدت عليهما الوحم والوصب والطلق والدم وكان آدم عليه السلام
اذا شبت اولاده بزوج غلام هذا البطن جارية بطن آخر لئلا تكون اخت
لاخيها الا اخواتهم فحملت اولد قابيل وتوأمته وهابيل وتوأمته وكانت هابيل حسناء
فقال الكلبي واد كوا فاوحى الله تعالى الى آدم ان يزوج قابيل توأمة هابيل
وهابيل اخت قابيل فزوج هابيل فحسدها اخته قابيل وكانت قابيل احسن
من اخته هابيل فذكر ذلك آدم عليه السلام لولده فابى قابيل وسخط قابيل
وقال هابيل اختي انا احق بها وخير مني ولادة فقال آدم لهابيل قرب قربانا

فقال

فقال لا بعد انها لا افعل لك فقال ان يقبل ذلك فقال الله تعالى لآدم مره بهذا واتى
هو من رأيه فقال لهما آدم قربا قربانا فايكما يقبل قربانه فهو احق بها وكان من
عادته اذا كان مقبولا نزلت من السماء بيضاء فاكلته واذا لم يكن
مقبولا نزل النار فاكلته الطير والسبع فمضيا يقربان وكان قابيل صاحب
زرع فقرب صبرة من طعام من ادنى زرعه واضمر في نفسه ان الله يقبل
مني لانه وجد اخي ابدا وكان هابيل صاحب غنم فعمد الى احسن كبش في غنمه
وقال سفيان بن راشد بلغني ان هابيل نتجه حملا في غنمه فاحبه حتى لم يكن احد
احب اليه منه وكان يحبه فاظهره فلما امر بالقربان قربه واضمر في نفسه ان الله
يتقبل مني لانه وجد اخي ابدا وكان هابيل صاحب غنم فعمد الى احسن كبش في غنمه
فوضعا قربانهما على جبل ثور فنزلت نار بيضاء فاكلت قربان هابيل
وتركت قربان قابيل فغضب قابيل لان قربانه لم يكن مقبولا فقال لاقتلنك
حتى لا يتزوج اختي فقال له هابيل انما يتقبل الله من المتقين لئن بسطت الي
يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك فانطلق قابيل فاحتمل اخاه
على عاتقه فلم يدر كيف يقتله فاتاه ابليس عليه اللعنة
واتاه الطير تنظر على اي جنبيه يشدخ رأسه بحجر او بحديدة فاتاه ابليس
فاخذ طيرا فوضع رأسه على حجر ثم شدخ رأسه بحجر آخر وقابيل ينظر فلما فعل
ذلك فعل بأخيه فشدخ رأسه بحجر فقتله وحمله على عاتقه ثم جاء به
فلما رآه قد قتل ندم على ما فعل وقال يا ويلتا اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب
فاواري سوأة اخي فاصبح من النادمين فلما رأى آدم عليه السلام

واختلفوا في موضع قبره فقال ابن عباس رضي الله عنهما جبل نود وهو بساحل
آدم عليه السلام بارض الهند وقيل عند عقبة حراء وقيل بالبصرة في موضع
المسجد الأعظم فلما قتله شركه بالعراء ولم يدر ما يصنع به لأنه كان أول ميت
على وجه الأرض من بني آدم فقصد السباع لحمه فجاء إبليس عليه اللعنة بطير
يوما وقال ابن عباس سنة حتى أروح وعكف عليه ينظر متى يرى به فيفعل
وقيل إنه أراق دمه أسود جافا واجتمعت الطير فجاء قابيل بأكمة فأخذه
ورجمه على الأرض فكل الأرض فعلت فيما فطرة من دم ما بين صارت سبخة فعلت
الله غرابا يبحث على الأرض ليريه كيف يواري أخاه سترا فأخذ الغراب
الأرض فحفر فيها ثم سوى عليه ترابا فقال قابيل فالا يا ويلتى أعجزت أن أكون
فأواري أخي فاستراب بصنيعه فقال المطلب بن عبد الله فأخذ الغلام
أخاه وبقيت الأرض بما عليها بعده أياما ثم شربت الأرض دمه فكان يشرب فقال
فأراد الله تكذيب ابن آدم يا ابليس فإني ما أرى ما كنت عليه ينفعك فقال الله تعالى
أني أدم أخاك لبناء بين من الأرض فلم تفعل أخيك قال يا ويلتى أعجزت
فتكون فحرم الله تعالى على الأرض يومئذ أن تشرب دما بعده أبدا قال مقاتل
عن ابن عباس رضي الله عنهما فأخذ قابيل وآدم بمكة استكراه النبوة وكانت
الأطعمة تنبت فلما أخذ الفواكه وأمرأة وأخبرت الأرض فقالا لآدم عليه السلام
قد حدثت الأرض حدثا فأتى الهند فإذا قابيل قتل هابيل لأنه استعصى عليه الأداء
إلى هابيل فسأل آدم عليه السلام عن أولاده وقال أين ولدي هابيل وكان آدم يحبه
يحفظ جميع أولاده وتلقاها بغاب يا بني منذ أيام ولا أدري أين هو فأخبرني
آدم عليه السلام بأنه قتل هابيل فإنه ما مات أحد من ولد آدم قبل هابيل
فقال آدم عليه السلام لقابيل ويلك ما فعلت بأخيك قال ما كنت عليه رقيبا
فقال آدم عليه السلام بل قتلته فقال قابيل فما أدري ما أصنع به
فقال آدم عظم الله أجرك في هابيل فقتل قابيل فقال آدم عليه السلام انا بريء
من قابيل فأخبر جبريل أن الله تعالى يقول أنا بريء من قابيل ثم قال آدم عليه السلام
يا جبريل أين قبره فأراه وكشف قبره فقال يا ملك الموت فصاح يا حسرتاه ويا ويلاه
ويا أبتاه ويا جبيباه فقبل يكاد يشد بعضه بعضا فكيف لك يا ملك الموت بهما
وقالت الملائكة إلهي بكى آدم على هابيل مائة سنة فلم يسترح الا مائة سنة
بالبكاء فقال الله تعالى لعمران الدنيا دار البكاء والفناء ودار البقاء والفناء
آدم يبوح فيكم هذا بطن الوادي بكت عليه وادي بكاء وآدم صعد الجبل بكت عليه الجبال
بكاء فكانت الشعراء حسرته وهو أول من قال الشعر فتغيرت البلاد ومن عليها
فوجه الأرض مغبر قبيح متغير كلون طعم ما فعل بأشعث أغبر وجه الملح
وروى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال من قال أن آدم
عليه السلام قال شعرا فقد كذب لأن الله عليه السلام والأنبياء عليهم السلام
سواء لم يقولوا شعرا وما ينبغي لهم ذلك وليس هو من أخلاقهم ولكن قابيل هابيل
آدم عليه السلام وهو سرياني فجرت على لغته فلما قتل هابيل قال آدم
وصى اضبط هذا الكلام لتوارثه غير عن الناس عليه علم يتزل حتى وصل إلى العرب من
قحطان وكان يتكلم بالعربية والسريانية وهو أول من خط بالعربية وكان يقول
الشعر فنظر في الترتيبة فإذا هو سجع فقال أن هذا ليقوم شعرا فرد المقدم إلى المؤخر
والمؤخر إلى المقدم فوزنه شعرا وزاد فيه أبيات منها وعالي الأجود بسبب فجيع
وهابيل نقضة الضريح أزكى طول الليوة على غلا فهل أنا من حبيبين مستريح
وروى أن قابيل لما قتل أخاه هابيل استبشر وذلك على آدم عليه السلام فقال الله
يا آدم عصيت الأرض ما طاعتك فجرى ما حلف آدم عليه السلام بالأرض
فجزع فأخذ قبضة من تراب هابيل فوضعها على فمه وقال فأنبت الله عليه شجرة

الغراب الأرض المستوية
بعث دودة
م

فقال

جان اصحاب قابيل
بقتل اخاه
هابيل

فلم تخسف به الارض فقال الله تعالى انعم انه تركك امرا واحدا وانت تركت
امري وامر ابيك فقال اكه عليه بالارض خذه فاخذته فقال فاين تخ
طه عليه السلام تمهلني فامهلته فقال يا رب ان ابليس عليه اللعنة قد تركت
امرك فلم تخسف له الارض فاجابه مثل الاول فقال اكه عليه السلام ثالثا
بالارض خذه فاخذته فقال فاين تخ اصحابه ثم عليه السلام تمهلني فامهله
فقال يا رب ابيس يكنى بسعد وتسعون اسما فقال الله تعالى ابيس الرجيم
والرجيم والعفو والغفور من تلك الاسماء قال بل فقال يا رب
ان اردت اهلاكي فاخرج هذا الاسم من اسمائك لان من اهلكته هذه
لا يعبد الله تعالى ابدا لا يكون رجاء ولا رجعا ولا غفورا ولا مغفورا له فقال الله تعالى
يا ارض خذي سبيله فقبل له اذا ذهب طريدا فزعا مرعوبا فالتفت
من تلقاء فاخذه بيده اخذت القلبا وهرب بها الى عدن من ارض اليمن فاتاه ابيس
وقال له انا الكلت النار قربان هابيل انه فاتا يعبد النار فاعبده انت ايضا
نارا لتكون لك ولعقبك فبنى بيت النار فهو اول من عبد النار وكان
لا يمر به احد حتى اذا اراد ان يدخل النار فاخذ ابن لاحد ومعه ابن له فقال
للاعمى ابنه هذا ابوك قال فرمى الاعمى اباه فقتله فقال ابن الاعمى قتلت
اباك فرفع يده فلطم ابنه فمات فقال الاعمى ويل ان قتلت ابن برجل
بلطمتي قالوا ان كثر اولاد قابيل واستفحل امرهم فاتاهم ابليس عليه اللعنة من الطيور
وامرهم بعبادة العيدان والطنابير واستفحل امرهم فاتاهم ابليس عليه اللعنة بشراب الخمر وعبادة
الاصنام وهو اول من عبد الاصنام وهو اول من عمل الخمر وشربها
وكان قابيل اول من عمل الطنبور والمزمار وهو اول من عبد الاصنام
وكان قابيل اول من عمل الطنبور والمزمار وهو اول من عبد الاصنام
وكان قابيل اول من عمل الطنبور والمزمار وهو اول من عبد الاصنام

سال تنقيط الحروف الى الارادة بالنار وهو الذي يوم القيامة فان عنه عز قهم الله تعالى وتبقى نسل
شيث عليه السلام. شيث تعالى كان له من حواء يوم قتيل هابيل اثنا عشر ابنا وعشرون بنتا
[illegible]

اربع سنين وفي السنة الخامسة ولدت حواء شيثا فقبل اوحى الله تعالى
اليه اني مخرج منك نورا الذي اريد به تسلوك في الفترات الظاهرة وتجعل
خاتم الانبياء واجعل له ضياء الامة واكثر الزمان بعدهم واخفض الارض
وابنوا بابه عنهم وابنوا بشيعتهم فخر ونظر وقد مس ما يسبح ثم اخفض
زوجتك عليه طاهرة منافقات وبعض يتقلل منكما الى الولد الكافرين بيتكما
فواقع آدم حواء فحملت لوقتها واشرقت جبينها وتلألأ النور في محاجرها
ولمع في محاجرها حتى اذا انتهى حملها وضعت شيث عليه السلام فتقلبا بالنور
والطيب موشى بالبلال والجنة فانتقل النور من حواء الى شيث ولمع
في اسارير جبينه فسماه آدم السلام شيثا معناه هبة الله وعطاء الله
لانه ولد بعد قتل هابيل فصار كانه عوضا عنه عليه الله تعالى ساعة الليل
والنهار وآمن عباده المؤمنين في كل ساعة منها وانزل عليه خمسين صحيفة وانزل
على آدم عشر صحائف وصار شيث وصي آدم عليه السلام وولي عهده واتمام
عمر آدم عليه السلام تسعمائة واربعين سنة وقيل الف سنة والاصح هو الاول
لانه وهب لابنه داود عليه السلام من عمره ستين سنة فاجيب ذلك وروى
ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي عليه السلام انه نظر آدم عليه السلام عند ذريته فرآى
عمر كل واحد منهم مكتوبا بين عينيه فاذا قوم عليهم النور فقال من هؤلاء يا رب
قال الانبياء فاذا فيهم رجل هو اضوءهم فقال يا رب من هذا فقال ابنك داود
وقد كتبت له اربعين سنة فقال يا رب زد في عمره فقال ذلك الذي كتبت له
وقد جف القلم بالمقادير يا آدم قال يا رب كم قدرت عمري فقال الف سنة فقال
يا رب اني قد جعلت لابني من عمري ستين سنة فقال الله تعالى انت اعلم وذلك
عليه السلام فلما حضر عمر آدم عليه السلام [illegible]

سال تنقيط الحروف الى الارادة بالنار وهو الذي يوم القيامة فان عنه عز قهم الله تعالى وتبقى نسل
شيث عليه السلام

قال له آدم فوجدت وليس عمري الا الف سنة قال بلى ولكنك وهبت ابنك
داود ستين سنة من عمر آدم عليه السلام لما يوشك امر ملك الموت وتممها له
وكتب ذلك عليه في رواية اخرى كان عمر داود عليه السلام ستين فتكون
عمر آدم عليه السلام على تقدير هذه الرواية تسعمائة وستين سنة والقائلون
بان عمر آدم كان الف سنة يقولون اكمل الله تعالى لآدم عليه السلام بعد نزوله
مع ملك الموت ستين سنة او اربعين سنة بتقدير الروايتين لكن قال ابن
قتيبة في كتاب المعارف ان هذا الحديث جعف الفلم بالاثار بخالفه وذكر اهل التواريخ واصحاب الاخبار
ان آدم عليه السلام مرض فنزل عليه ملك الموت اثنتين وثلاثين يوما ثم مات فاوحى الله تعالى اليه قبل موته
وبعد انقضاء المدة فقال يا آدم اني قابض روحك يوم كذا فاجمع بنيك فاخبرهم بما اخبرتك
بانك ميت ويرسول احد الذي يكون في آخر الزمان فان الجنة محرمة على الامم حتى
ويرسوله احمد فلما آدم بانين بنيه واخباره الله تعالى بموته اخرج من الجنة فقالت له
حائك يا آدم فقال له جاء امر الموت يوم كذا فقالت كيف ذلك يا آدم فوصف
لها الموت وقال يا حواء انما الذين هم اصفياء الله تعالى الموت اسنى عليهم بالطف
في الفدور وتنشر له المناشير فقالت اواه يا آدم انقطع صوتنا من الدنيا
اذا مت فاين تذهب قال الى الجزائر فصاحت حواء صيحة سمعها
في الجبال والارض سبع واسابيلها اتت الا اجتمع اليها فقال آدم عليه السلام
يا حواء امسكي عن البكاء فان الموت كاس لا بد لنا منه فلما آدم بكت
عليه السلام اوصاه فقال يا بني ان الله تعالى هذا الذي اشهد
بالنقر الذي في جبهتك الا وهو اظهر نبأ العالمين ثم قال انهى انك ستموت
انت وهابيل بسبب بالبان هابيل فاستكبك ان يرعى الغنم وانت تشهدون بهذا
[illegible]

التاريخ في اللغة بمعنى تعريف الاوقات مثلا يقولون ارخت الكتاب يوم كذا اي عينت وقته والتاريخ في الاصل بمعنى الوقت وهو مصدر ورخت بمعنى ارخت مخفف

التقاء جميع الشيء بالعرض وستره

بيان كتابة العهد من آدم الى ابنه شيث عليهما السلام

من انعام الجنة فسلم على آدم عليه السلام وقال اني ان الحبيب محمد عليه السلام
امرني ان استقبل في الاصلاب والارحام هذا فاقم عداده نور فاكتب باذن
الله بشهادة هبوا. فكتب آدم الكتاب واشهد من حضرته من
وجعله تابوت فيه مثل الانبياء واحكامهم من الاول الى الآخر وقد جاء
في الاخبار ان الله تعالى انزل تابوتا على آدم عليه السلام فيه صور الانبياء وعلم
باسمائهم وكان عدد النبيين وكتب من ثلثة اثر ثلثة وعشرين فكان عدد
آدم عليه السلام الى ان ماته ثم بعد ذلك عند شيث عليه السلام ثم توارثها
اولاد آدم الى ان بلغ ابراهيم عليه السلام ثم كان اسمعيل عليه السلام الى يعقوب
عليه السلام ثم كان في بني اسرائيل الى ان وصل موسى عليه السلام فكان موسى
عليه السلام يضع فيه الفرائض وقطع الالواح التي تكسرت وعصاه وثعلبه
وعمامة وسلامة هارون عليه السلام وقفيز من المن الذي كان ينزل على بني
اسرائيل في التيه وقال الله تعالى ما وعظه فيه سكينة من ربكم اشتملت على
ما بين قال علي رضي الله عنه ما بين وجه كالقمر ليلة البدر وجه كوجه الانسان
وعن مجاهد هي شبه الريح لها رأس كرأس الهرة وذنب كذنب الهرة
ولها جناحان من زمرد وزبرجد وكانوا اذا سمعوا صوته يتبعونه بالنصر
وكانوا اذا خرجوا وضعوا قدامهم فاذا سار سار واذا وقف وقفوا
وقيل عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الله تعالى بعث من ذهب الجنة كان يقدم
[illegible] بين روح من الله يحكم اذا اختلفوا اذا بشيء فيخبرهم بما يريدون
وان احضروا القتال تقدموهم بين ايديهم فيستفتحون ثم [illegible]
سلم التابوت الى [illegible] وقال يا بني [illegible]
[illegible]

الملائكة حملت التابوت بين السماء والارض حتى استقر عند آدم واستقاله من بني آدم الى بني وعاقبته امره

الاقتداء والتشبه

الانبياء

نصیحت آدم علیہ السلام قبل انتقال الی رحمۃ اللہ تعالیٰ بنہ شیث علیہ السلام

علیہا السلام وقال یا بنی احفظ لسانک عند کل عادیۃ وغضک عند کل ریبۃ فالموت نازل علیک لا محالۃ وکل ما یشغلک عن اللہ من اہل وولد فہو علیک مشئوم وقال یا بنی ان غلبت فلا تغلب وان مدحت فلا تفرح وان ذممت فلا تجزع وان کذبت فلا تغضب وان خانوک فلا تخن وان عاتبوک فلا تعاتب مع اہل الدنیا فانک معاتبہم معظیمۃ من اللہ ورسولہ ولا تضرب بعدک مسلما ولا بنا الا ہما عالما عاملا ولا تؤثر بہما احدا من خلق اللہ تکن فلما کان قبل موتہ بثلاثۃ ایام اتاہ ملک الموت فقال یا آدم جئتک لقبض روحک فقال آدم لملک الموت وعزۃ ربی یوم الجمعۃ وجئتنی یوم الاربعاء فرجع وجاء یوم الخمیس فقال یا ملک الموت جئتنی یوم قبل الوعد فقال ملک یا آدم ما تریح من جمعۃ الیوم لم تکن جئت کذا وکذا سنۃ فقال آدم علم یا ملک الموت انہ لا ترجع من الموت ولکن خطیئتی عظیمۃ استحی من ربی فذہب ملک الموت واتاہ یوم الجمعۃ فقال آدم علم یا ملک الموت ایرضی لی فانی لا اتم مرارۃ الموت وقال یا ملک الموت وعزتی حق آدم علی حواء وابکی معہا ساعۃ قیاما وساعۃ قعودا وقال یا حواء انت اول من ذاقت ہذا الموت واخرجتنی من دار الخلود فانی عائل بکاء لما اتاہ ملک الموت فقال یا آدم ما فارقت ہذہ الآیۃ فاذا جاء اجلہم لا یستاخرون ساعۃ ولا یستقدمون فشخص شخوصۃ لو سمع الخلائق کلہا لماتوا ولو خرخرۃ من خرخرتہ کما وعدہ فقال یا ملک الموت اکلما یأتی بکاء ابنی یقبض روحہ فاغمہا وغمضہ لاجل خطیئتہ فقال یا آدم ان اللہ تعالیٰ قد کتب علیک تسعمائۃ سنۃ فعلیک آدم علیہ السلام راس الشہر فلما کان قبل موتہ بثلاثۃ ایام [illegible]

وعلی آلہ

وعلی آلہ علیہ السلام سکرات الموت یا سامع کل صوت نکت فلما کان جلال آدم صفی اللہ بکذا مع انہ من اشرف الانبیاء وخلیفۃ اللہ کان ذرہ تکلیف حالۃ عند الموت مع الذنوب والعصیان فورد انہ کان یوحی الی آدم عند انقضاء اجلہ یا آدم اوص وصیتک الی من انت شئت فانک میت فقال آدم علیہ السلام ای شئ الموت قال افبضہ الی او الیک اجرکہ وجہ علیک ان قدمت خیرا فخیر وان قدمت شرا فشر فکذلک قضیت علیک وعلی ذریتک من بعدک فقال آدم علیہ السلام یا رب فلا بد لی من الموت فقال لہ یا آدم ان للموت صفات وانہ منبر لہ علیک بحسب صفاتہ فنظر الیہ

بعد دوهم فتاخذ بتلك العين فتاخذ بتلك اليد الروح وتنظر بالوجه الذي جاء منه
وانت تقبض ارواح المؤمنين من كل مكان فاذا اصابت نفس فرح للقيها وهبت عليها
من جسده ... كان له ريحة اطيب وجه كان من قدامه آتى من ورائه وآخذ
عليها ظفره والرابع تحت قدميه فيأخذ ارواح الانبياء والملائكة عليهم السلام
وتجيء لاخذ ارواح المؤمنين على وجه قدامه وتجيء للكفار والعصاة على وجه ظهره
فتكلما على الشيطان من تحت قدميه ويقال من عظمته انه لو صبت عليه جميع البحور
والانهار لتشربت من مكانه ولا وقعت قطرة على الارض فيقال الله تعالى يا ملك الموت
خلقتك ولا تخلقك بقبض ارواح الخلائق ثم نادى الرب تعالى يا ملائكتي قفوا
صفا فاحة تنظروا الى الملك الذي كنتم تسمعون صوته فوقفت الملائكة
ويقدمون الله تعالى ويهللونه ثم ينادي الرب الموت فاجابه سريعا وقال
لبيك ربي لماذا خلقتني قال الله تعالى خلقتك لتقضي الحياة وتحصي انفاسها
قال فبعزتك لا اسلطني على خلقك الا افنيته واحو ذكره فتخرج على صورة بارزة
قوايم كعاصير يكسش اكاربعة اجنحة جناحان عاليان وجناحان اسفلان
فجناحان عاليان لاصوار يلين الى مشرقة لاحاطت السموات والارض
وما فيهما واما الجناحان الاسفلان فاصابه الشمال فالمشرقة لذابت الارضون
السبع وما فيهن فحين نظر الملائكة الى الموت نزعوا وخروا مغشيا عليهم
الف عام فمنهم من افاق فنزعوا منه فرقا اصابتهم الصاعقة الى يوم النفخة الاكبر
ليس الا ان الروح يجري في مفاصلهم ومنهم طائر فوق طائر الى يوم القيمة ومنهم نائم
فيهم من يزعق يقيمة ثلاثا ويقولون ويقبرون فزعا من الموت ومنهم ركع
فيهم راكع الى يوم القيمة ومنهم من يشتي فيه ساجد الى يوم القيمة ومنهم يسلم
[illegible]

بيان عظم ملك الموت

من خلق الموت والحياة وسلط الموت على الحياة فقال عاينوها قال
الله تعالى للملائكة اجبته عنكم ايا نفس اجيبي ربك فقالوا يا ربنا اخلقت
اعظم من هذا خلق فقال الله تعالى انا خلقته وانا اعظم وقال ابن عباس
رضي الله عنهما الموت ريح بيضاء كيش لا مر سعة ولا يجد ريحه الا مات والحياة
على صورة فرس انثى بلقاء وهي التي كان جبرئيل عليه السلام والانبياء عليهم السلام
يركبونها فوق الطير دون البغل ولا تمر بشيء ولا يجد ريحها شيئا وتطلع على
الامم وهي الفاعة السامرية من اثرها فالقاه على العجل فصار له خوار
يا قوم ان سكرة الموت لا يعرفها الا من ذاقها والروح
الى حلقوم الروح فاستقرت في جميع الاعضاء وآخا انقطع صياحه واصوته
مع شدة عالم لان الكرب فيه فدعا عليه واستغاث جميع الاعضاء
فهذا منه كل عضو وقوة وارجاء قوة الاستغاثة فترجع الروح من كل
عضو فاذا رجعت ثم بموت كل عضو من اعضائه قدر ما يجيء واذا فقد ماء ثم
سالى آخر فذاك على عضو سكرة وهيبة يضيق بها المقام فعند ذلك
ينقطع نظره عن الرب واهله ويجلح عنده باب التوبة وكل الحسن
رضي الله عنه انه عليه السلام ذكر الموت والله وسكرته فقال قد تقلقلت الحدقة
بالنسيم فقال الفقيه ابو الليث رحمه الله عليه من اراد ان ينجي من هذا الهم
القبر واراد ان يهون عليه سكرات الموت فعليه ان يلازم باربعة بحسبها
فالاربعة التي يلازم بها في فعله الصلاة والصدقة وقراءة القرآن وكثرة
التسبيح واما الاربعة التي يجتنب عنها الكذب والخيانة والكبر والبخل

بيان صورة ملك الموت وخلقه الموت

بيان شدة الموت وطريق خروج الروح من البدن

لا عفرته الوفاة قال جبرائيل ما تريد يا عزرائيل قال يا آدم من لدن العرش
الى عنده كرة ملائكة مع الطبل والقاح والبوق والعلم فقال لابنه شيث عليه السلام
يا بني اوصيك ان تغلق جسدي بعد موتي بدهن مر والبسه ما لبسته في حياتي
ما لم تكن فاذا دخل لحدي فلا تفصل شيئا من ثيابه ثم ضع يده على صدره
ان يحمل جسده فاتبعوه وبدفن في وسط الارض ثم قبض عزرائيل فبكى الملائكة
في السماء الى اخر من الجنة فبكوا عليه مدة اربعين يوما فسلم الملائكة
وصلوا عليه وقفوا الاولاد على جبل كرمة بيت يتنازعون الصعود فيه فقبرهم
من زعم انه قبر ومن زعم انه مسجد خفيف ومن زعم انه جبل قبيس فقبل بل هو الكعبة
والله اعلم بحقيقة ذلك وقال ابن عباس رضي الله عنهما لما كان وقت الظهر فاذا مثل
نوح عليه السلام نابوسة آدم عليه السلام في السفينة فلما خرج منها دفن نابوسة آدم علم
فاحبت الله تعالى بقاله غار الكنز والله اعلم بحقايق الامور وقيل ما بين سنة آلاف
بين الاولاد وشيث عليه السلام وبين ولاد قابيل ارسل الله تعالى اليهم ادريس عليه السلام وهو
خنوخ واكبر اخنوخ والاصح هو ان خنوخ ابن برد بن مهلايل وقيل مهلبل بن قينان
ابن انوش بن شيث عليه السلام ابن آدم عليه السلام سمي ادريس لكثرة درسه صحف
آدم عليه السلام ونبوت عليه السلام ثم انزل عليه ثلثون صحيفة واسم امه برة وقيل
اسما انشوث والقبيلة برة وكان مولده قبل موت آدم عليه السلام بمائة سنة وهو
اول نبي ارسل بعد وفاة آدم عليه السلام وكان مبعثه بعد وفاة آدم عليه السلام
بمائتي سنة وكان عمره ثلثمائة وخمسة وستين سنة وعاش في نبوته مائة وثمانين سنة
وهو اول من خط بالقلم واول من خاط الثياب ولبسها وكان من قبل يلبس
الجلود والقصب واول من نظر في علم النجوم ونجب بعثه الله تعالى الى قومه نبيا
فكان فيهم [illegible]

بيان مقام ادريس عليه السلام

بيان الطول الذي بين رسالة ادريس عليه السلام وبعثته وبين آدم عليه السلام وبعثته

اول من خط بالقلم وخاط الثياب ولبسها وقدم علم النجوم وادريس عليه السلام

عن الشيطان واختلفوا وكان الناس قبلهم على دين واحد ومنهاج واحد
حتى بعث الله تعالى ادريس نبيا وفرض عليهم من الصلوة وطهارة الثياب والوضوء
وكانت قبلتهم الى حيث الجنوب عاطفا نصف النهار وفرض عليهم الصيام
اياما معدودة واجابه الف انسان ممن يدعوهم والباقون غيرهم
واخرجوه من بينهم فاخذهم بالنبل يعني بالخط ثم مضى ادريس عليه السلام
من عندهم سياحا في الارض فعلمه الله تعالى من اسماء ربهم اسما
في الارض كلها وهو الخلايق الله تعالى ثمانيا وثمانين وسبعين لسانا
وآتاه الحكمة فكلمهم بلغاتهم المختلفة وجعل لهم اية مدينة وسماها مدينة
عظام اصغرها الربا ثم عاد الى مصر ثم رفعه الله تعالى مكانا عليا والبوشنج
اربعمائة وخمسين سنة وقيل رفع الى السماء الرابعة وقيل الى السماء السادسة
وقيل الى الجنة والاشبه الاعلى من كلامنا وشبهه ما روي عن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
انه كان يخيط قباء فكان يوم فكلما مر ذرا برة يسبح الله تعالى فلما اتم القباء
سأل اصحابه ولم يطلب منه اجرة ومع ذلك بعد الله تعالى كل يوم
وليلة بخير الاصفون عن وصف عبادته حتى استشاق اليه ملك الموت
فسأل الله تعالى ان يأذن له بزيارته فاذن له فاتى اليه على صورة آدمي
فسلم عليه وجلس عنده وكان ادريس عليه السلام صائم الدهر فاذا كان وقت
الظهر اتاه ملك بطعام الجنة فيفطر به ثم يقوم ويشتغل بعبادته
فاتاه الملك في تلك الليلة بطعام الجنة فاكل ادريس عليه السلام وقال الملك
كل انت بصائم فلما كان قبل الفجر قام ادريس الى العبادة وهو جالس على
وطلعت الشمس واستيقن النهار وارتفع جاء ملك الموت عليه السلام
يا هذا الصعب اذا شرعت حتى تنزع [illegible]

صعود ادريس عليه السلام الى السماء وقبضه اختلاف

فضل ادريس عليه السلام وقبضه

هذا نبيا مرزوقا فقال ملك الموت يا ادريس انا فعلت ان آخذ من هذه المزرعة شيئا قال فقال ادريس عليه السلام سبحان الله لم لا تأكل الطعام الحلال الطيب وتدع الحرام البوم حراما فمضيا جائعين عليهما اربعة ايام وكان ادريس عليه السلام يرى منه ما يخالف عليه الا وهو يبكي فقال له يا ملك الموت فقال ما ادريس عليه السلام انت الذي تقبض الارواح فلا تخف قال انت عندي منذ اربعة ايام فهل قبضت روحا امر فقال نعم قبضت ارواح كثيرة وارواح الخلق عندي كالمائدة اتناولها كما تناول اللقمة واحدة فقال ادريس عليه السلام يا ملك الموت اجئت زائرا ام قابض قال بل جئت زائرا يا نبي الله ثم قال ادريس عليه السلام يا ملك الموت حاجتي ملك بإذن الله تعالى تقبض روحي ثم يحييني الله تعالى فاعبده ما شئت

كيفية مرارة الموت على الوجه

مرارة الموت فقال ملك الموت اني لا اقبض روح احد الا اذا امرني الله فيه فاوحى الله تعالى اقبض روح ادريس عليه السلام فقبض من ساعته فاتى ادريس فبكى ملك الموت وتضرع الى الله تعالى ان يحيي له ادريس عليه السلام فاحياه الله تعالى فاحياه فعانقه ملك الموت فقال يا اخي كيف وجدت مرارة الموت فقال لا والله ما وجدت حال حياتي قرارة الموت الا مثل مرة فقال ملك الموت الرفق الذي فعلت بملك لما قبض روحك فعلت باجله قط ثم قال ادريس عليه السلام يا ملك الموت لي حاجة اخرى اني اريد ان ازور جهنم فاجابه الله تعالى بعد ما ابصرت ان تكلم والا غلال فقال ملك الموت كيف اذهب بك انا ترجمت بغير امر الله فاوحى الله تعالى اذهب يا ادريس عليه السلام الى نار جهنم فذهبا اليها

حيلة ادريس عليه السلام في الجنة وبقائه فيها

فلما رأى ادريس عليه السلام ما فيها من العذاب والعقوبات والاغلال والسلاسل والحيات والعقارب والنار والزمهرير والحر والقر اعظم ذلك وارتاع لهول ما رأى فقال يا ملك الموت ذكرت مرارة الموت وراعت اهوال الخبر وافزعها فهل لك ان تسأل الله تعالى ان يأذن لي بدخول الجنة واشرب من حياض الشراب بلذة مرارة الموت وافزاعها فاستأذن ملك الموت من الله تعالى فاذن له ان يدخل ثم خرج فدخل الجنة ووضع نعله على حلق الجنة فخرج من الجنة وقال يا ملك الموت تركت نعلي على حلق الجنة فرجع فاخرج نعله ودخل ولم يخرج فصاح ملك الموت يا ادريس اخرج فقال لا اخرج فان الله تعالى قال كل نفس ذائقة الموت وانا ذقت الموت وقد علمت ان كل من ورد النار لا بد ان يردها فان الله تعالى قال وما هم عنها بمخرجين فاوحى الله تعالى الى ملك الموت يا ملك الموت دعه فاني قد قضيت فيه قضائي ان يكون في الجنة فقال الله تعالى وايانا ان يجعلنا من الجبارين آمين وقد دخلنا وايانا الجنة سالمين امنين شاكرين حامدين لله تعالى على ما رزقنا من سرور الجنان وكانت قصتها على ما ذكره ابن عباس رضي الله عنهما ان الملائكة لما رأوا ما يصعد الى السماء من اعمال بني آدم من الخطيئة قالوا يا رب ادم عليه السلام فجبرهم وهم وقالوا هذا الذي جعلته في الارض والذي اكرمته فسلطته على ما خلقت فقال الله تعالى لو استكنتم في الارض وركبت فيكم ما ركبت فيهم لاذنبتم مثل ما اذنبوا فقالوا سبحانك ما ينبغي لنا ان نعصيك فقال الله تعالى فاختاروا ملكين من خياركم حتى اهبطهما الى الارض فاختاروا هاروت وماروت

هاروت وماروت

ان ادريس عليه السلام لما خرج من الجنة ورجع الى مكانه من السماء الرابعة ... فقبض الله روحه ورفعه الى السماء ... والله اعلم بحقيقة الحال

ثم

فاختاروا هاروت وماروت وعزا وبوماروت عبر اسمها فاقاموا عندها
وعزا بيتا وكتب الله فيهم الشهوة وامرهم ان يحكموا بين الناس
بالحق ونهاهم عن الشرك والقتل بغير الحق والزنا وشرب الخمر فاقاموا
فاذا وقعت الشهوة فغلبه استغفار ربه وسأله ان يرفعه الى السماء فاقاموا
الى السماء فسجد بين يدي الله ثم يرفع رأسه ثم رفع رأسه ولم يزل يعرج
مطلقا رأسه حياء من الله تعالى وانما الآخران فانهما ثبتا عندهما وكانا يقضيان
بين الناس يومهما فاذا امسيا ذكر اسم الله الاعظم وصعدا الى السماء وقال
قتادة فامر عليهما فلم تحق اثنان قالوا جميعا وذكر انه اختصم اليهما فاتت
يوم الزهرة وكانت من اجمل النساء فقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكانت
من اهل فارس وكانت ملكة في بلدها فاتاهما فاعجبتهما فراوداها عن
نفسها فابت وانصرفت ثم عادت في اليوم الثاني فصنعا مثل ذلك فابت
وقالت لا والله لا افعله ابدا حتى تعلماني هذا الاسم الذي تعرجان به
فقالا لا نعلمك اياه انك امرأة كافرة وانا نعلمك الاسم الذي تكفرين به
الثالث وتتكلمين به فرجعت من طريقها فاستحيا منها فرجعت فوضعت
عليهما ما قالت يا كمس فقالا الصلوة لغير الله عظيم وقتل عظيم واهون
شرب الخمر فشربا الخمر وسكرا وواقعا المرأة وزنيا فلما فرغا رآهما انسان فقتلاه
فقال الربيع بن انس وجدوا للقتل احد هما الآخر ان سقط وتنكس فقال نعم
وهو الذي يقضي بين الناس فقال لصاحبه ما علم ما عند الله من العقوبة والعذاب
فقال لصاحبه ما علم ما عند الله من العقوبة والعذاب فقال لصاحبه ما علم
ما عند الله من العفو والرحمة فعصيا ما نسيت شيئا فقال على رقة
والقلب والله اعلم انها قالت لهما لن تدركا ما قد خبرا ان بالذي تعصيان
الى السماء فقالا بسم الله الاكبر فعرجت فلما انتهت بموركي حيث تعلو
بصعدت الى السماء فمسخها الله تعالى كوكبا فذهب بعضهم انها باقية
بينها فقيدوا وقالوا ان هذه الكوكبة الحمراء اسمها بالفارسية ناهيد وانها بالنبطية
بهيد ثبت بذلك هذا القول ما روى عن علي رضي الله عنه قال كان النبي
عليه السلام اذا رأى سهيلا قال انه كان عشارا باليمن واذا رأى زهرة
قال انها لست ملكين وانكدا الاخرون هذا وقالوا ان الزهرة هي التي كانت
التسمية الى اسم الله تعالى بها فقال فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس
والليل اذا عسعس وماروت وماروت امرأة كانت تسمى زهرة جميلة
الوجه بارعة فقالوا فاذا المسي ماروت وماروت بعد ما فارقت ما فعلت
الى السماء فلم يطاوعها المسخ فمسخها فلما علم بها فقصدا ادريس عليه السلام
فاخبراه بامرهما وسألاه ان يشفع لهما الى الله تعالى وقالا انا رأيناك يصعد لك
من العبادة مثليا يصعد لجميع اهل الارض فشفع لهما الى ربك فقال الله لادريس
عليه السلام قد شفعتك فيهما على ان يختارا عذاب الدنيا او عذاب الآخرة فاختارا عذاب
الدنيا فهما معلقتان ببابل تعذبان الى يوم القيامة وقيل ببابل بئر هما فيها
يعذبان الى يوم القيامة وقيل ببابل بئر هما فيها
وقال ابن مسعود رضي الله عنه

بيان اصل الزهرة وتسميتها

بيان عشق ماروت وماروت واخبارهما

فقالت

وقال عطاء بن رباح رؤسها معقوبة تحت أجنحتها وقال قتادة كلها من القرى
الى الموصل فما دونها وقال مجاهد خلقا عجيبة نابتة وقال عمر بن سعد
مشكوسان بظفران بسياط الحديد وروى ان رجلا قصد نارونة وصار وسنة
فعلم التسوفوجد بها معلقا بارجلها مزرقة اعينها مسودة جلودها اليس بين
السنتها وبين اذانها الا اربع اصابع فما بعد بان بالعطش فطارا ذا كشف
بالله عليكما فقالا لا الا الله فلما سمعا كلامه قالا له من انت فقال رجل من الناس
قد امن بربي انه قال ابن انت فقد عليه السلام فقالا له قد بعث فقد عليه السلام قال نعم
قالا الحمد لله والظفر بالمستشار وقالا فقد وفد انقضاء عذابنا فالله تعالى
فصل فلما رفعه الله تعالى ادريس عليه السلام انتقل الى السماء الخامسة فصار ثم
الهام نوح عليه السلام وهو اجد الملوك وقيل ملك بن متوشلخ بن اخنوخ هو ادريس
عليه السلام وهو اول الى الخلق من الرسل على اقوال اكثرين والقول بانه الادريس
واقل مدة بين الشرك فاول من عبدت الاصنام بقال كان بين آدم عليه السلام
وبين نوح عشرة آباء كلهم على الاسلام وكان الناس على شريعة واحدة ثم حدثوا
فبعث الله نوح عليه السلام ولم يكن بين آدم ونوح مرسل وكان ادريس عليه السلام
نبيا ولم يؤمر بدعوة الخلق وكان نوح اول نبي بعثه الله بعد ادريس وكان
بين بعثة الى قومه وهو بشيخ المرسلين واكبر الانبياء سنا وكانت مدة
عمره ثلثمائة سنة وخمسين سنة عمر منها في قومه تسعمائة سنة وخمسين سنة
يدعوهم الى الله تعالى ليلا ونهارا وسرا وجهارا فلم يزدهم دعاؤه الا فرارا
وقد ذكر الله تعالى قصته في القرآن العظيم في سورة نوح وسورة هود وسورة
المؤمنين وسورة الشعراء وسورة القمر وسورة الحاقة وسورة نوح وسورة
المعارج وسورة الاعراف وسورة يونس وسورة التوبة وسورة الانبياء
وسورة الفرقان وسورة العنكبوت وسورة الصافات وسورة ص وسورة
المؤمن وسورة الشورى وسورة الزخرف وسورة الذاريات وسورة النجم
وسورة الواقعة وسورة الحديد وسورة التحريم وسورة الملك وسورة
القلم وسورة الحاقة وسورة المعارج وسورة نوح وسورة الجن وسورة
المزمل وسورة المدثر وسورة القيامة وسورة الانسان وسورة المرسلات
وسورة النبأ وسورة النازعات وسورة عبس وسورة التكوير وسورة
الانفطار وسورة المطففين وسورة الانشقاق وسورة البروج وسورة
الطارق وسورة الاعلى وسورة الغاشية وسورة الفجر وسورة البلد
وسورة الشمس وسورة الليل وسورة الضحى وسورة الم نشرح وسورة
التين وسورة العلق وسورة القدر وسورة البينة وسورة الزلزلة
وسورة العاديات وسورة القارعة وسورة التكاثر وسورة العصر
وسورة الهمزة وسورة الفيل وسورة قريش وسورة الماعون وسورة
الكوثر وسورة الكافرون وسورة النصر وسورة تبت وسورة الاخلاص
وسورة الفلق وسورة الناس وكان نوح عليه السلام يدعو قومه
ليلا ونهارا وسرا وجهارا ويقول لهم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره
ان كنتم تعلمون ويقول لهم اتقوا الله واطيعون وانزلوا عليه عشرون
صحيفة وكانت عصا آدم عليه السلام عند نوح عليه السلام فلما حضرته
الوفاة دفعها الى ابنه سام وكان نوح عليه السلام

انتهى

وقال بعضهم لما توفي آدم عليه السلام وكان عمره تسعمائة سنة وستين سنة
وكان قد ولد له من الذكور والاناث ثلثمائة وستون ولدا وكان
ولد ولده شيث عليه السلام وكان عمره تسعمائة سنة واثنتي عشرة سنة
وكان ولد شيث عليه السلام انوش وكان عمره تسعمائة سنة وخمس سنين
وكان ولد انوش قينان وكان عمره تسعمائة سنة وعشر سنين وكان ولد
قينان مهلائيل وكان عمره ثمانمائة سنة وخمس سنين وكان ولد مهلائيل
يارد وكان عمره تسعمائة سنة واثنتين وستين سنة وكان ولد يارد
اخنوخ وهو ادريس عليه السلام وكان عمره ثلثمائة سنة وخمسا وستين سنة
وكان ولد اخنوخ متوشلخ وكان عمره تسعمائة سنة وتسعا وستين سنة
وكان ولد متوشلخ لمك وكان عمره سبعمائة سنة واثنتين وثمانين سنة
وكان ولد لمك نوح عليه السلام وكان عمره خمسمائة سنة وخمسين سنة
فكان جميع عمر آدم الى الطوفان فقد عاش ثمانمائة وخمسين سنة فكان جميع عمر آدم الى الطوفان
وثمانمائة سنة والاكثرون عاشوا قبل الطوفان ستمائة سنة وبعد الطوفان
خمسين وقيل ايسير الله تعالى وهو ابن خمسين وقيل ابن اربعين وقيل بعثت
وهو ابن مائتين وخمسين سنة وقال ابن مقاتل ابن مائة سنة وعاش بعد نبوته
تسعمائة سنة وكان عمره عام الطوفان ثمانمائة سنة وقيل انه قال
عمرت الف وار بعمائة وخمسون سنة مائتان وخمسون سنة قبل الوحي ومائتان
وخمسون سنة بعد ما كلمه ربه بالطوفان وخمسمائة سنة يدعو الى توحيد الله تعالى
بين قومه وهو اكبر الانبياء سنا قال ابن التاريخ ارسل الله الطوفان لتمام الف سنة
واستمر ثمانية وستين وخمسين سنة من لدن اهبط آدم عليه السلام فكان بقي من
عمر السفينة من عشر رجب وجرى استمر الى عشر من المحرم على الجودي فكانت
مدة الطوفان ستة اشهر وبقي ناجية بما قرى قرية وسموا ساسوى ثمانين انفا
فهم كان ثمانين رجلا على اشهر الاقاويل كما سبق وقيل لنوح آدم انما كان
كل من كان معه في السفينة لم يلد بعد الطوفان من السفينة وما توالدوا الا
النوح فقط الوالد واحد كثروا وقسم نوح ساكن وانما سمي به لكثرة ولده وبقائه
من فوق الارض وكان اول من نسخ الاحكام واحد البشر اربع وكان قبل نوح
سبعة قوم ذلك في عهده وكان اهل عصر نوح عليه السلام كلهم كفارا بعد ان آمن
وكان الدنيا عمرة معمورة وكانت الارض لا تزيد بالزراع وكانوا يتقدمون
الى رؤس الجبال فيستظلون بها ويتزرعون فيها وكان نوح عليه السلام
يسكن الكوفة فلما كان من غرق الى مكة مطاف الاشجار فقد الطوفان
علماء التاريخ ابن ضبة بن عبد القرشي ان ادريس عليه السلام

وقد نسبة نوح عليه السلام

بيان احوال نوح عليه السلام ومدة عمره قبل الطوفان وبعده وأحوال قومه قبل الطوفان

فيسخرون ويقولون يا نوح قد صرت نجارا بعد النبوة ويقولون له ماذا تصنع
فقال اصنع بيتا يمشي على الماء فيضحكون منه قال ان تسخروا منا فسوف نسخر
كما تسخرون مني اذا نزل العذاب واعلم الله تعالى ارحام نسائهم فلا يولد لهم
ولد واوحى الله سبحانه ان اعجل صنعة السفينة فقد دنا عذابي على من عصاني
فاستأجر ثلاثة نجارين يعملون معه واولاده سام وحام ويافث معه
يحملون السفينة فقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما اتخذ نوح السفينة في
سنة وقيل في سبعين وكان طولها ثمانمائة ذراع وعرضها خمسمائة ذراع
وطولها في السماء ثلثمائة ذراع والذراع الى المنكب وروي عن الحسن
قال كان طولها الف وماتي ذراع وعرضها ستمائة ذراع ثم فجر الله من
الارض عيونا فطلعت ماءه واخذ في عمارته وكمل فلما اراد الله تعالى اهلاك قوم
عليه السلام امر جبرائيل عليه السلام ان يقطع عضة من اغصان شجرة
طوبى ويدفع الى نوح عليه السلام وامره ان يغرس ذلك الغصن ففعل
جبرائيل جبرائيل عليه السلام كما امره الله تعالى من القطع والدفع فغرس نوح عليه السلام
في موضع نظيف وبين بينها اربعين سنة حتى صارت دوحة عظيمة وشجرة
رفيعة طولها ثمانمائة ذراع وعرضها ثلثمائة ذراع واوحى الله تعالى جبرئيل
عليه السلام ان يعلم قعر الالواح نوحا من تلك الشجرة فعلمه الله تعالى
واصنع الفلك فقال نوح عليه السلام يا رب كيف اصنع فقال اجعل ما بين
وبين الماء من الالواح كجؤجؤ طير فسمى نوح باسم من الانبياء فقال نوح اني
لا اعلم اسم جميع الانبياء فاوحى الله تعالى الى الالواح فنطقت
فقال نوح عليه السلام يا سام ويا حام ويا يافث
ونظر نوح

نوح

على ظهر السفينة وروى عن بعضهم ان الجنة والعقرب ايسا نوحا
فقالا احملنا فقال انكما سبب الضرر والبلاء فلا احمل لكما فقال فمن لنا فقال
كف ان لا تضر احدا اذكرك فمن قرأ حين خاف مضرتها سلام
على نوح في العالمين ساخرناه قط ومن وجب فامر نوحا ان يحمل من كل
زوجين اثنين قال كيف اصنع بالاسد والبقر وكيف اصنع بالضفادع والذئب
وكيف اصنع بالحمام والطير فقال الله يجمعهن الى العداوة بينهم قال انت
بارتب قال فالف بينهم حتى لا يتضار وا فحمل نوح عليه السلام
السباع والدواب فحمى الحمى رضي الله عنه لم يحمل نوح في السفينة
الا مايلد ويبيض فاما ما يتولد من النتن من عشبات الارض كالبق والبعوض
فلم يحمل شيئا وانبطل الماء وفي الخبر ان السفينة تعوص حتى ما فوق الله تعالى
اليه ان امسح بين عينيك الاسد فخرج من تحت ذنبه السنور وامسح خلف
اذنك فخرج الفار والجرذان فاقبلوا على الحبال فقطعوها
فاكثر ورث الدواب اوحى الله الى نوح ان اغمز ذنب الفيل فخرج منه
خنزير وخنزيرة فاقبلا على الروث فروى ان الله كان عاد وكم الجبال بقدر
اربعين ذراعا وقيل ثمانين ذراعا وروى انه لو كشر الله تعالى لنوح عن
ام حبين عليه وكانت تحمله جبال شديدة فخرجت به الى الجبل حتى بلغت نحو ثلثا
بلوغ الماء ارتفعت حتى بلغت ثلثيه فلما ذهب حتى استوت على الجبل
فلما بلغ الماء رقبتها رفعت الصبي بيده ما حتى ذهب بها الماء فلما رحم الله سبحانه
احدا لرحم امه الصبي فلما وصل نوح وما معه من حمل تحركت السفينة واحاطت
السفينة بالبيت والكعبة كما قال الله تعالى فتحت ابواب السماء بماء منهمر وفجرنا
الارض عيونا فالتقى الماءان على امر قد قدر وحمل نوح في سفينته من كل شيء
زوجين اثنين وحمل معه من طين الارض التي خلق منها آدم

بينما هو كذلك اذ احتمل الماء الفلك فقال الفلك كان نوح اذا اراد ان يجري
السفينة فقال بسم الله جرت واذا اراد ان ترسو فقال بسم الله
رست فقال الله تعالى وقال اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرسيها وكان
كنعان بن نوح تخلف عن ابيه ولم يركب السفينة فناداه نوح وقال يا بني
اركب معنا فقال سآوي الى الجبل يعصمني من الماء فقال لا عاصم اليوم
وتروى بكرمة ان كنعان بن نوح اتخذ تابوتا من الصفر وقيل من حديد فطلا
ظاهره وباطنه بالقير وحمل فيه الطعام وقال لابيه اركب فاوى الى الجبل فحمل
فيضا وردم بابها فلما علا الماء فوق الجبل عليه علا التابوت فجعل يطول ولا ينقطع
حتى استوت التابوت فوق الماء فكان كما قال الله تعالى ونادى نوح ربه فقال
الله تعالى يا جبرائيل عليه السلام ان مع نوح ابليس فاخرجه فقال يا نوح
ان الله تعالى يقول اخرج عدوي من سفينتي فقال يا ربي انت اخرجتني
من الجنة واسكنتني الارض فاخرجني كما شئت فقال الله تعالى يا جبرائيل
اخرج عدوي من سفينة نوح فاخرجه جبرائيل عليه السلام فقال ابليس
يا جبرائيل ان الله تعالى اكرمني بخمس خصال اخرجني من الجنة
واسكنني الارض فاخرجني كما شئت فقال الله تعالى يا جبرائيل
اخرج عدوي من سفينة نوح فاخرجه جبرائيل عليه السلام فقال ابليس

السفينة ستة اشهر فمرت بالبيت وطافت سبعا وقد رفعه الله سبحانه من الغرق
وهو بيت العمور وهو بحيال بيت ابراهيم عليه السلام الذي الاسود فلما جبل قيس فلما طافت ذهبت
فالارض بهم حتى انتهت الى الجودي وهو جبل بارض الجزيرة بقرب من الموصل
فاستقرت عليه وماجا من الكفار من الغرق غير عوج بن عوق كان العمالقة
فقال لنوح عليه السلام اعلني معك فقال اخرج باعدق الله فانا اوسع منك فكان
سبب نجاته ان نوحا عليه السلام احتاج الى خشب لسفينته فلم يكن
نقطعها فاوحى اليه من السماء فتحي الله تعالى من الغرق لذلك وعاد امر الطوفان
فقال الله تعالى يا ارض ابلعي ماءك اي اشربي وياسماء اقلعي اي امسكي وغيض الماء
اي نقص وانشقت الارض حتى بدت رؤس الجبال وقطع الماء اي تراجع الماء
والقضاء وكان اسم سفينة نوح عليه السلام عاذ وقيل عرجوا اهلها وسكنوا
عاذ بلوة وقيل ارحانيا وهو ما خلف عاذ، اما، كلها فالارض سوى ما ذكرت من السماء
فانها ابقيت على الارض في مواضع البحور فلهذا صارت مياه البحور ملحا واجاجا
وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال قال الحواريون لعيسى ابن مريم عليه السلام
لو بعثت لنا رجلا يشهد السفينة فجعل يحدثنا عنها فانطلق بهم حتى انتهى الى كثيب
من التراب فاخذ كفا من ذلك التراب وقال اتدرون ما هذا قالوا
الله ورسوله اعلم فقال هذا كثيب سام بن نوح ضرب به لكثيب بعصاه
وقال قم باذن الله تعالى فاذا هو قائم ينفض التراب عن رأسه وقد شاب
فقال له عيسى عليه السلام بكذا هلكت فقال لا ولكني ظننت انها الساعة قامت
فجئت فزعا فقلت يا قائم على سفينة نوح عليه السلام قال كان طولي الف ذراع
[illegible]

ان البلاد قد غرقت قال ارجعت الغرابة فانها تجيء بالارض فوجدت جيفة
فوقع عليها ولم يرجع فدعا نوح عليه السلام بالجوف فلذلك كلف الغراب
البيوت ثم بعث الحمامة فجاءت بورق زيتون بمنقارها وبطينها
رجلها بالطين فعلم نوح عليه السلام ان البلاد قد غرقت وانها قد غاض الماء
فدعا الله تعالى فغفرة الله عنها ودعا لها نوح ان تكون في انس وامن
فمن ثم تألف البيوت فقالوا يا رسول الله انا نتطير به الى ابعد ما تجلس
معنا ويكثر شأنا فقال ينبغيكم من الدار ثلاثة ثم قال لها غداة باذن الله فعادت ثانيا
وكان اهل السفينة لا يعرفون الليل من النهار الا بغرة بيضاء وهي كبة
في صدر السفينة فاذا انقض ضوءها علموا انه نهار واذا زاد ضوءها علموا انه ليل
وكان الديك يسبح عند الصبح فيعلمون انهم اصبحوا قال وجب ان الديك
اذا كان يسبح يقول سبحان الملك القدوس سبحان من ذهب بالليل
وجاء بالنهار صفقا جديدا يا نوح الصلوة يرحمك الله فقال ابن الفارسي
نوح عليه السلام ومن كان في السفينة لعشر خلون من رجب وخرجوا في العاشر
من المحرم فلذلك سمي عاشورا وقاموا في الفلك سنة اشهر فلما هبطوا
من الفلك صام نوح عليه السلام وامر جميع من معه من الانس
والوحوش والدواب والطيور فصاموا شكرا لله تعالى وقال ان نوحا
واهله كانت قد اظلت عليهم الغمام في السفينة من وادي النظر الى عاد فامرو
بالاكتحال بوبرها ستورا لما رأى من خوفها في السفينة وعن ابن عباس رضي
الله عنهما باسناده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكتحل بالاثمد
[illegible]

ذراعا وعن علي رضي الله عنه انه قال انهم طوال مشبر ومنهم من هو مفرط الطول

وقال كعب هم نادر في ولد آدم وذلك ان آدم عليه السلام عشر ذراعا يوم

واستمرت نطفته بالسراب فلم يخلق الله تعالى من ذلك الماء يأجوج ومأجوج ثم

يتصلان بنا من جهة الابيض دون الشام وقبل كان يأجوج رجلا ومأجوج رجلا

وهما اخوان من نسل نوح فكثر نسلهما فنسب اليهما وقال ابن عباس

رضي الله عنهما طول واحد منهم شبر وشبران وثلثة اشبار لا غير والله اعلم

بحقيقة الحال وانهم غالب كالاتراك رؤوسهم ايديهم وانيابه واشراس كالسباع

واكثر همتهم من الشعر غلاظ اجسادهم مايوارونه وتتقون به من حر وبرد وما

ويجاء معون جماع كالبهائم حيث التقوا وكان حضرة الوفاة اوحى الله جل

وكان اول قبيل الطوفان بلطان واربعين سنة فقال له يا نبي الله وملك ناشئين

وانهلك من انشئ فقال الناشئ انهاك عنها فاشركا بالله الكبير فانه لا يرضى

لجلسة من كان ما فيه قلبه مثقال حبة من خردل من الشرك والكبر وآتا الله ان اهلك

بها قول لا اله الا الله وقول سبحان الله وبحمده فقال لا اله الا الله لو جعلت في كفة

الميزان وجعل بالسموات السبع والارضين وما بينهن لرجحت قول لا اله الا الله بهن

ذلك وآتا سبحان الله وبحمده خلق الخلق وبها يرزقون وبرؤا كان الله قبل نوح عليه

فاحضر اي قربه لا اوتيك كيف وجهته عمرك فاذا كيت له بابان وخلت

من احدهما وخرجت من احدهما فقال اتاه ملك الموت فقال السلام عليك يا نوح

فاز شخصه وقال عليك السلام من انت ايها المتوفي فقد رعدت قلبي من مكالمتك

فقال انا ملك الموت جئت لقبض روحك فغضب وطبل وتجلى لسانه فقال ملك الموت

فقال لا اشفيه بقال لا اشفيه بها بكى ورحمك فقال

فصل في ذكر نوح عليه السلام اسمه عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام

ابن نوح عليه السلام وكنيته ابو ذر واسمه ذكر ان وقيل عبد الغفار وقيل

ارسله الله تعالى وهو ابن اربعين سنة الى اولاد عابر بن عوص بن ارم

ابن سام بن نوح عليه السلام وكانوا قد انتظموا من القامة والقوة في سلك

الله تعالى كان طول الرجل منهم ذراع وآقصرهم ستين واوسطهم ما بين ذلك

وكان رأس رجل منهم كالقبة العظيمة يفرخ فيه وعمره اي ثلثمائة الف

سنة وكانت قد عاد على ما ذكر ابن الكلبي وغيره وانهم كانوا

قوما جبارين طوالين وكانت مساكنهم بالاحقاف وهي رمال بين عمان

وحضرموت وكانوا قد تفرقوا في الارض كلها وفرقوا اهلها بفضل قوتهم

اتاهم الله تعالى وكانوا اهل بأس بعد ونها فلما صاروا بتلك البلاد

واكثروا بتلك البلاد وكثروا بتلك السباع فبعث الله تعالى اليهم هودا نبيا

عليه السلام وهو من اوسطهم نسبا وافضلهم حسبا وكان ابيض جعدا طويل

اللحية وكان صدوقا امينا عندهم فامرهم ان يوحدوا الله تعالى ويكفوا

عن ظلم الناس فكذبوه وقالوا من اشد منا قوة فبنوا المصانع وبطشوا

بطشة الجبارين فلما فعلوا ذلك امسك الله عنهم المطر ثلاث سنين

فلم يطر عليهم مطرة وقحط غاظهم وهلك اشرافهم والدوابة فصار الخلق

[illegible]

ابتداء خلقه ونسبه عليه السلام

بيان قصة عاد عليه السلام

وفدا منكم الى مكة فليستسقوا لكم فيسقيكم المطر، وقال هود عليه السلام
استغفروا ربكم ثم توبوا اليه فقالوا انا لا نتوب ولكن نرسل رجالا الى مكة
للاستسقاء، فاختاروا منهم ستة رجال فبعثوا قيل بن عنز، وكعب بن بمزال
وكهيل بن عاد الاكبر، وقمر بن عاد، وكان مسلما بمكة اسلفه وقيل
غير ذلك فمال معاوية بن بكر ثم بعثوا لقمان بن عاد الاصغر فاتطلق كل رجل
منهم، ومعه رهط كثير من قومه حتى بلغ عدة وفدهم سبعين رجلا فلما
قدموا مكة نزلوا على معاوية وهو بظاهر مكة خارجا من الحرم فانزلهم واكرمهم
اكمل الحفاوة واصاروا فلما هوا عنده وشربوا الخمر وتغنيهم الجرادتان
قينتا معاوية وكان سبرهم شهرا وامضاهم شهرا، فلما رأى معاوية
طول مقامهم وقد بعثهم قومهم يتغوثون بهم من البلاء الذي اصابهم شق
ذلك عليه وقال هلك اخوالي وانصاري وهؤلاء مقيمون عندي وهم
يتبغي والله ما ادري كيف اصنع بهم استحي ان آمرهم بالخروج اليها فيظنون
انه ضيق مني بمقامهم عندي وقد هلك من وراءهم من قومهم فاذا
هم عطش فذكر ذلك لقينتيه الغنائيتين فقالتا قل لهم وا اغوثاه بالابيرون
من قال لعل ذلك ان يحركهم فقال معاوية يسوءني ما بقيت وبك فما فهمتم
لعل الله ينزل غيثا فاسقي ارض عاد اني اعلم ان عادا قد اصبحوا يتبينون الكلاء
من العطش الشديد فلما سمع ذلك منه القيل قال يا اشيخ الكبير ولا الغلام الا تعلم بهذا
فيما استسقيتم، فيا قوم لقد جاءكم ما تطلبون فقوموا فقد كم من وفد قوم
فعجلوا التجهيز والشخوص الى مكة فانتهم الامتان بذلك فقال بعضهم لبعض
يا قوم ان هلكتم بمكة يبلغوا بكم حيث ارسلتم فلا تدفنوا موتاكم وارحلوا
عنهم حتى تقدموا بهم على قومكم فيدفنوهم

قد آمن بهود وبلغه عليه السلام سترا منكم والله لا تسقون بدعائكم ولكن
ان اطعتموني وانبتم الى ربكم سقيتم فانظروا سلامة هذه الناقة وكان شعر
عقت عاد رسولهم في سوء عطشا ما نبلهم الى السماء ابهم ثم قال اللهم
يقابلوا صدأ والهباء، فبعثنا الرسول السبب رسنه، فاجابه الله عز وجل الى
واتى آله هود بما اتى، على ناقة الكوكل والزجاج، فقال معاوية بذا حبس علي
مرثد فما يقدر من معه مكة فانه قد اتبع دين هود واترك ديننا ثم قرجوا
الى مكة يستسقون لعاد فلما ولوا الى مكة خرج مرثد من منزل معاوية حتى
دخل مكة فقيل ان يدخل عليه ثلاثا فلما انتهى قام بباب الله وهو قائم يدعو
يدعون فقال مرثد اللهم اعطني سؤلي واعطني ما لم تعطني نفسا تحبه بكوكبة
وقد عاد اذا قيل لهم وقد عاد فقال وقد عاد اللهم اغث فيما انت سالك
ولا تجعل بنا فيما سألوا وقد عاد، فقد كان تخلف عن وفد عاد حين ارسلوا
لقمان وكان سيد عاد حتى اذا مروا فمروا من وفدهم قام فقال اللهم
انا جئناك وفد عاد جئنا لنمتار لاهلنا فسقوا له سقيا لم تعهد عاد مثلها
فاختار سحابا فقيل له اختر لنفسك ولقومك فنظر الى سحاب بيضاء
وحمراء وسوداء فنادى منادي من السحاب يا قيل اختر لنفسك ولقومك
من هذا السحاب فقال قبلت اخترت السحابة السوداء فانها اكثر السحاب ماء
فناداه منادي اخذت رمادا رمدا، لا تبقي منهم احدا ولا تذر من آل عاد احدا ايلا
الرود ولا ولدا الا جعلتهم همدا، وسلط الله عليهم الريح العقيم التي

وكان اقل من بقي منهم فيما وصف اتباع ثمانية امرأة من عاد بغال لها شعيرة
فلما بلغت ما فيها صاحت صيحة شديدة ثم صعقت فلما افاقت قالوا
لها ما فداك رأيت قالت رأيت فيما رأيت كأنه هب منها النار فاحرقها رجال بايديهم
بسلاسل سود وكان فيها كأنها عنق من عنق سلاسلها التي كانت من يديها
تباينه جسمها وكأنها كانت سلسلة فمست في سبعين واديا من اودية
الزمهرير ولولا انها كانت لذابت الجبال من حرها فسلط الله عليهم سبع ليال
وثمانية ايام فلم تدع احدا منهم الا اهلكت وانفرد هود ومن
معه من المؤمنين فنظر فما يصيبه ومن معه من الريح الا ما تلين عليه الجلود
الجلود وتطيب الانفس وانما تفرق من عاد بالظعن اي بالضرب ستة اشهر
فتقلهم بين السماء والارض ورمالهم بالحجارة وخرج الفدر عاد من مكة حتى مر
بهود وهو بتنزل الذي يلي منه عنده اذا اقبل رجل على ناقة له حمراء مقرورة
مضبية مع سبعة نفر من عاد فاخبرهم الخبر فقالوا له اعاذ الله
هودا واصحابه فقال يا ساحل البحر فكانهم شكوا اليه حاجتهم به فقالت
هر ثمة اخت سعد وهو صدق ارسبت مكة وذكر ان مرثد وقحطان وقبيل
حين دعا جكة قيل لهم قد اعطيتم اي مقصودكم شافاختاروا الاعظم
الا انه لا سبيل الى الخلود ولا بد من الموت فقال مرثد اعطني برا وصدقا
فاعطي ذلك وقال قحطان يا رب اعطني عمرا فقيل له اخبر فاختار عمر
سبعة انسر فسيح صوتا فاعطي ذلك وكان يأخذ فرخ النسر حديث
[illegible] فيأخذ فرخا [illegible] فيطعمه [illegible] فلما [illegible]
[illegible] فلما [illegible] فلما [illegible]

الرواية

الرواية فلما تم امر النسور مات فلما وكان عمره ثلاث آلاف وخمسمائة
وآخر قبيلة فانه قال اختار ان يعيش ما اصاب قومي فقيل له انه الهلاك
فقال لا أبال لا حاجة لي في البقاء بعدهم فاصابه الذي اصاب عادا فهلك
قال الله تعالى بعث الله تعالى على عاد الريح العقيم فلما رأته منهم
نظروا الى الابل والرجال تطير بهم الريح بين السماء والارض فجاء رجال
عاد رواد البيوت قد ملؤوا اطلقوا ابوابها في وجه الريح فجعلت ابوابها
قد خلت عليهم فاهلكتهم فيها ثم آخر جتهم فقال اهلكهم الله تعالى ارسل عليهم الريح
سبعا فلقتهم الى البحر وروي ان الله تعالى امر الريح فاحالت عليهم الرمال
فكانوا تحت الرمل سبع ليال وثمانية ايام لهم انين تحت الرمل ثم امر الله تعالى
فكشفت عنهم الرمال فاحملتهم فرمت بهم الى البحر وقيل فاجاءت عليهم الريح
فقال لها اجر ابدوم اجابا الريح كوما عذابا بلا آل عاد فقيل هود عليه السلام حين اشرف
على قومه من رأس جبل ومعه المؤمنون ثم نادى هودا يا آل عاد اقلاعون بالله
فلكم من التي بها فيما من العرض العظيم وبلكم ثم لا آمنوا برسلكم قبل ان يأتيكم العذاب
فقالوا انها عارض ممطرنا فقال عاد بلغوا الملائكة يبطلون حول التي بها بالقوة
بالشدة فاخرجوا فاعطيتهم واغلالهم واخذوا اسلحتهم واخذوا النساء
والولدان المحصون فاووهم الغيث وافرغوا السلام بين ابوابهم والملائكة
واقفون والمؤمنون معهم هود وهم ينظرون البهم وتراجع الحساب ساكنة
لا تحرك انتظارا لامر ربها حتى اذا كانت صيحة الارجاء جرت عليهم ستة ايام
يذكر عاد وهو الارض ستة ايام فلقتهم من اصل [illegible]
[illegible] فلقتهم [illegible]

نبذة عن كيفية تعذيب قوم عاد

نبذة عن النسر

ومرجع وبقي هود عليه السلام ما شاء الله تعالى ثم مات رحمه الله عليه وكان عمره
مائة وخمسين سنة وقبر بين الركن والمقام والزمزم وقال عبد الرحمن
ابن عوف بين الركن والمقام والحجر ستة وسبعين ذراعا وقبر هود
وشعيب وصالح واسمعيل في بقعة وبروى ان بينا من الانبياء كان
اذا هلك قامت العاقون مقامه يعبدون الله تعالى فيموتون
وروى عن وهب الرياح سبعة فمنها رياح الرحمة واربع منها رياح
العقوبة امار رياح الرحمة المبشرة ومنه قوله تعالى والله الذي ارسل الرياح مبشرات بين يدي
رحمته ومنه قوله تعالى ومن آياته ان يرسل الرياح مبشرات والثالث الذاريات
ومنه قوله تعالى والذاريات ذروا فهذه رياح الرحمة وهبت عليها ثم ذكر الرياح
واما رياح العقوبة فاولها العقيم ومنه قوله تعالى فارسلنا عليهم ريحا صرصرا في ايام نحس
العقيم ومنه قوله تعالى ارسلنا عليهم الريح العقيم والثالث العاصف ومنه قوله تعالى
فارسل عليها ريحا عاصفا والرابع الصرصر ومنه قوله تعالى فاما عاد فاهلكوا بريح صرصر
وهذه الرياح تهب من الجنوب دون الجرو وقيل ثمان رياح اخرى واسمى رياح
الجنوب والشمال والصبا والدبور فالجنوب تهب من الجنة وفتح الله الفرس
منها كما روى علي رضي الله عنه عن النبي عليه السلام قال لما اراد الله سبحانه يخلق
الفرس قال الريح الجنوب اني خلقتك خلقا وجعلت عزا للاولياء
وذلا للاعداء وجعلتك لاهل طاعتي فخلقت الريح فقبضت منها قبضة فخلق
منها فرسا فقال لها خلقتك وجعلت الخير معقودا بناصيتك وجعلتك طيرا بلا جناح
فاذهبي حيث شئت وانت المنجبة من حيث هبت من وبر الصبا وهي
ريح الصيف والمغرب والضباح التي تهب عند طلوع الشمس وقبل ان تطلع
[illegible]

الى الجنوب

وانه يعقوب عليه السلام فقد ذكر ابو علي الدينوري رسول الله ص
ملك سبحان من يجر السفن بالرياح ويهلك السفن بالرياح ويخرج الاموات
والاحياء من الاشجار بالرياح ويسقط الاوراق من الاشجار ايام الخريف بالرياح
وتحرك القتار بالرياح ويطفيها بالرياح وتبرفع التي سبب بالرياح وتبرطيها
اذا اراد وانما بالرياح فكذلك اذا كان يوم القيمة تهب ريح قدرة على ما يشاء
فتصير تلك الاجسام التي طاعت الله تعالى خامدة تعرف ربها بقدرة الله تعالى
ثم جاء السلسل اجداد نبينا عليه السلام قرنا بعد قرن وبطنا بعد بطن الى عشرة
ابراهيم عليه السلام وكان اسمه بالعبرانية افسرام فعرب فكان ابراهيم عليه السلام
وهو ابن تارح وهو آزر بن ناحور بن ساروغ بن ارغو بن فالغ بن عابر
وقيل عبير واسم هود عليه السلام وهو ابن عبد الله بن رباح بن الخلود بن عاد
نمرود وقيل هو بلسان القبطية بمعنى الشجاع الثاني وكان الفضل من المرسلين
انزل الله عليه عشر صحائف كانت كلها اثنا وكان بين مولده وبين الطوفان
الف سنة تقريبا على الاكثرين وقيل الف سنة ومائتان وثلث وسبعون
سنة وبين مولده وبين فاست نوح ستمائة واثنان واربعون سنة
وكان ميلاده لتمام ثلاثة آلاف وستمائة وسبع عشرة سنة من وقت هبوط آدم
عليه السلام وقيل لتمام ثلاثة آلاف وثمانية وسبع وثلثين سنة وكان مولده
بالسوس من ارض الاهواز وقيل كوفي وهي قرية من سواد الكوفة وقيل
كسك وقيل هران ولكن اباه نقله الى بارض نمرود وكان بينه وبين
نوح عليه السلام نبيا لذي هو وصاحبه وقد ذكر انه خرج من صلب ابراهيم عليه السلام
الصديق [illegible]

وابراهيم واسمعيل واسحاق ويعقوب واخوته عليهم السلام واتوا اول من استاك
وتمضمض واول من استنجى بالماء واول من جز شاربه واول من احتفن واول
من اتخذ السراويل واول من اتخذ الفيافة ارسل الله تعالى الغمر وبن كنعان
ابن كسجار وكان نمرود اول من وضع التاج على رأسه واول من تجبر في الارض
ودعا الناس الى عبادته وهو اول من ملك الدنيا كلها وانما ملكت ملوك
الارض اربعة مؤمنان وكافران فاما المؤمنان فسليمان بن داود عليهما السلام
وذو القرنين واما الكافران فنمرود وبخت نصر واما سنحاد بن عاد وفالك
ابن عبر رفاسمه بوغرود بن كنعان بن كوش بن قرطا بن حام بن نوح وكان
كوش جبارا قويا متمردا وان فلغ رحل اليه فرتبه بعسكر يطوف شرقا وغربا
يقاتل من يمانعه ويسير وبحرق حتى جاء الموضع يقال له كوثا بارض الرس
العراق وهي ذات الاثار والاشجار فاستطابه وعزم ان يسكنه واتخذ فيه
موضعا وجمع عسكره بفالك ودعا بالمنجمين وقال لهم استطبت هذا الموضع
وعلمت ان اتخذه مسكنا فانظروا هل يطيب ذلك لي فقالوا ايها الملك اقبل الينا
الى غدة ايام فلما كان الرابع اتوه وقالوا ايها الملك انا نجد في علم النجوم انه
يكون في هذا الموضع ملك عظيم سلطان جميع ملك المشرق والمغرب فبشر كوش
وقال انا ذلك الملك ثم امر بالبنيان فبنى بفالك المكان قبتي بناء كوثا قصورا
رفيعة ومجالس من مرمر مزينة وقصاير عجيبة ومناظر مشرفة فلما فرغ من
ذلك وضع على رأسه تاجا مرصعا بالجواهر واللآلي وجلس على سرير من ذهب
وفضة وامر بالتماثيل فصورت له على صورته وصورة اصحابه وصورة جميع
من يحضره من الناس وصورة كل شيء من الدواب والسباع والطير والهوام
وصورة الشمس والقمر والكواكب السبعة السيارة والكواكب الثابتة وصور
الفلك بما فيه من الكواكب وصور الارض بما فيها من البحار والانهار
والجبال والقفار والعمران والخراب وصور الجنة والنار وصور الملائكة
الموكلين بهما وصور الجنة التي وعد الله تعالى عباده المتقين وصور
النار التي اعدها الله تعالى للكافرين وصور الملائكة الموكلين بها
وصور الجنة التي وعد الله تعالى عباده المتقين وصور النار التي اعدها
الله تعالى للكافرين وصور الملائكة الموكلين بها

اول من وضع التاج على رأسه واجبره في الارض

وجها واستقر على وجهه ثم جاءت اليه كوش وصار الملك الى ولده ناصر
وكنعان في خلال ذلك لا على الا تقيد فيشد به هربة كونا ربا وانتظر الى امرأة
تمر على بقرابته فاخذ كنعان باورا ودنا من نفسها فاستغاثت فلما كبر عليها
كنعان قالت اني لزوجة حلفة وراي مقبلا ان اخاني عليك منه فغضب
كنعان وقال اهل على وجه الارض احد بعدي وقام الى اولاد كوش بن حام وقتل
ملوك الارض فضحكت المرأة كالمستهزئة وقالت ما اذكر الملوك فانك رجل جبار
فلما رأته اقبل نحوها فلما نظرها غضب واقبل عليها كنعان فضربه وجهه
ورمى به على الارض ثم بركب على صدره ليقتله فلما رأى كنعان ما فعلت
فوثب كنعان ثم احتمله وضربه على الارض فقتله ثم اقبل على المرأة وكان اسمها
فالغ فقال كيف رأيت بأشطاء وعقبا فقالت يا هذا الك فخرا فانت من بين
اخوانك فاشجع وانا امرأة ضعيفة فلم يبال بقولها واقبل على طعامها ثم
الى منزل فكانت اعجب نساءه عنده ثم قتل اباه وناصر واخوته على الملك فلما
استقر الملك امر ابنه حربة بن يقطن بن راعو فقاتل معه مقتل كبيرة حتى اسرت حربة
بينهم ثم انهزم كنعان وقتل من اصحابه خلق كثير ثم اراد كنعان ان يكر على يقطن
راعو فجمع خلقا كثيرا وكتب الى عوج ملك الجابرة يستنجده فجاءه في الف
عوج مع كل واحد من الجابرة اثنا عشر الفا من رجال عشيرته فالتقى هو وكنعان
كنعان بهذا البلد العظيم وقاتل حتى قتل بينهما مقتلة عظيمة واسر يقطن
كنعان واخذ امرأته فزوجها من عوج بن عوق واستولى على جميع مملكته واموال
ثم صالحه التجار فلم يكن بعد يانزغة ثم انه قال لبنيه وحاشيته ان ابي قد
قاتله موعودا اي غلبة وذهابا بالجبابرة فقال لهم ان ابي قد
برأيه قصر ثم خاف

للملوك

ذكر بقية اخبار عاد وهود عليه السلام

بعث الى نمرود من يخبره بذلك فى وقت مولده فقال نمرود لرعيته اعلموا ان
فى هذه السنة غلاما يولد فى مملكتى يكون هلاكى على يده فاطلبوه
فاجعلوه ذلك فامر بقتل كل غلام يولد فى تلك السنة فلما رأى تارح ما
لقى نمرود من ذبح الغلمان قال لزوجته اذهبى بنا الى ارض اخرى
لعل الله يرزقنا ولدا غير هذا الكافر نمرود فقالت له زوجته ان
الله لا يرزق عبدا الكافر ولا يكون لك منه ولد الا ان تؤمن بربه
فعند ذلك غضب تارح وقال لها لا بد لى من الخروج من بلده
فقالت له زوجته اذهب حيث شئت فاخرج تارح من بلده
وسار حتى نزل بارض حران فلما استقر بها حملت زوجته بابراهيم
عليه السلام فلما وضعته امه خافت عليه من نمرود فاخذته
وخرجت به ليلا حتى اتت به الى غار فى جبل فوضعته فيه
وكان الله تعالى قد وكل به ملكا يحفظه ويربيه ويدبره
فكان ابراهيم عليه السلام يمص اصبعه فيخرج له منها
لبن وعسل وسمن فكان كذلك حتى مضت له فى الغار
خمسة عشر يوما فلما كان بعد خمسة عشر يوما خرجت
امه لتنظر ما فعل ولدها فلما رأته قائما على رجليه
فى الغار ورأت عنده الطعام والشراب تعجبت من ذلك
فقالت له من اين لك هذا فقال ابراهيم عليه السلام
هذا من عند ربى يرزقنى كيف يشاء فقالت له امه
انت ولدى حقا فقال ابراهيم عليه السلام انا عبد الله
ورسوله فقالت له امه اشهد ان لا اله الا الله وانك
رسول الله فعند ذلك اخذته امه وانصرفت به الى
منزلها فلما رأى تارح ابن امرأته ابراهيم عليه السلام
قد رجع سالما من عند نمرود ولم يقتله فرح به فرحا
شديدا وقال له يا بنى ما الذى صنع بك نمرود
فقال له ابراهيم عليه السلام يا ابت ان الله تعالى
حفظنى منه ولم يقدر على قتلى فقال له تارح
يا بنى ان نمرود قد امر بقتل كل غلام يولد فى
مملكته فى هذه السنة فلذلك خفت عليك منه
فقال له ابراهيم عليه السلام يا ابت ان الله
تعالى لا يقدر على قتل عبد من عباده الا
باذنه فقال له تارح يا بنى ان نمرود قد
بنى بيتا عظيما وجمع فيه الحطب الكثير
وأوقد فيه النار العظيمة ثم رمى بك فيها
فقال له ابراهيم عليه السلام يا ابت ان الله
تعالى قد جعل النار بردا وسلاما على
عبده ابراهيم عليه السلام فقال له تارح
يا بنى ان نمرود قد امر بقتل كل غلام
يولد فى مملكته فى هذه السنة فلذلك
خفت عليك منه فقال له ابراهيم عليه
السلام يا ابت ان الله تعالى لا يقدر
على قتل عبد من عباده الا باذنه
فقال له تارح يا بنى ان نمرود قد
بنى بيتا عظيما وجمع فيه الحطب
الكثير وأوقد فيه النار العظيمة ثم
رمى بك فيها فقال له ابراهيم
عليه السلام يا ابت ان الله
تعالى قد جعل النار بردا
وسلاما على عبده ابراهيم
عليه السلام فقال له تارح
يا بنى ان نمرود قد
امر بقتل كل غلام
يولد فى مملكته فى
هذه السنة فلذلك
خفت عليك منه
فقال له ابراهيم
عليه السلام
يا ابت ان الله
تعالى لا يقدر
على قتل عبد
من عباده
الا باذنه

الاباء ستة الى حضرت
نمرود وفرعون

الولادة عليها فاذن لها فاخذ الخليل خليله خوفا من الناس ان يعيروا بها
فلما دخلت بيت الاصنام نكست الاصنام لكرامة ابراهيم عليه السلام
فخرجت فزعة فاذا بين نمرود وقومه وبينها بئر يشربون منها وملأى فقالت
لمن بهذا فانكسا نار وجهه عبدكم تارح فاراد ان يقبل فقبضوا فوقع من يده
اشركونا فاقبلت الى منزلها مرعوبة اى مخوفة فاخذها العشق فقال لنمرود
رأيا نمرود في امامه كالكوكب الطالع فذهب بلبه فنسي ما قرح لها
فلما خرج من ذلك فزعا شاك به الى عاتقه وانكشفه فسأله عن ذلك فاخبره
بما صنعوا به وقال ما اعجبك من هذه السنة فيكون بها ملكك وهلاك
اهل بلدك على يديه فامر بذبح كل غلام يولد في تلك السنة
وامر بعزل الرجال عن النساء وجعل على كل عشرة رجلا فاذا حاضت المرأة خلي
بينها وبين زوجها لانه كان اذا جامعها لم تحمل من الحيض فاذا طهرت خلي بينهما فحبلت
آزر فوجد امرأته قد طهرت من الحيض فواقعها فحملت بابراهيم عليه السلام
فقال طهر لي اسمى فاجعت نمرود الى كل امرأة حبلى بقرية فبقيت عقوبة الى
ما كان من امر ابراهيم ثم فانه لم يعلم بحبلها لانها كانت جاءته حديثة ثم
تحيل بعلمها فقال رأى نمرود في المنام ان كوكبا طلع عليه فمحق سرير ملكه
فمثال العصبة من فارة واتت بولد غلام يبارك ملكك فامر بذبح كل غلام
يولد في هذه السنة فقال التمسوا طرح نمرود بالرجال الى العسكر وامر بالنساء
فوقع من ذلك الحمل وفعل الله بذلك ما شاء الله ثم ان آزر لما دنت ولادة
فلم يأمن عليها احدا من قومه الا آزر فبعثت اخته اليه وهو فقال ان ابي
فاجئها الطلق ان صبك [illegible] الى ملتقى الطريق الى عنده الى بيتك فانصبت
عليك [illegible]

بحاجته

ولادة ابراهيم عليه السلام

بحاجته فدخل المدينة وقضى حاجته ثم قال لها وخلت على اهلي وما نظرت اليهم
فدخل فنظر الى ام ابراهيم وهم حال الولادة وانها قد ولدت به آنفا وكان
عباس رضي الله عنهما فاخلت ام ابراهيم قال الكتان للنمرود وان الغلام
الذي اخبرناك به قد حملت به الليلة فامر النمرود بذبح الغلمان فلما
دنت ولادة ام ابراهيم واحدا الخاض فخرجت بامرته فاتت الى بطلع
عليا فيقفل الذي وضعت فيه ثم لفته في خرقة ووضعته في بعض
فرجعت اخبرت زوجها بما ولدت وان الولد في موضع كذا فانطلق ابوه
فاخذه من ذلك المكان واخفاه سرا عنه فمر فوارا به ليسقيه عليا به بعرفة
مخافة السباع وكانت امه تختلف اليه لترضعه وقال في بعض الاخبار فلما
ام ابراهيم الطلق فرجت ليلا الى مغارة كانت قريبا منها فولدت فيها ابراهيم عليه
واصلت من شاة ما يصنع بالمولود ثم سدت على المغارة ورجعت الى بيتها ثم
كانت تظن لتنظر ما فعل فتجد حيا يلعق ابهامه وقال ابو ذر رضي الله عنه قالت ام ابراهيم
ذات يوم نظرت الى اصابعه فوجدته يمص من اصبع ماء ومن اصبع لبنا ومن اصبع
عسلا ومن اصبع تمرا ومن اصبع سمنا فلما رجعت ام ابراهيم عليه السلام
ملكه وقال انا الحاف وانهض من الموضع الصفين ما فيه بطلبك فبعث الله
في الغار الذي ولد فيه ابراهيم عليه السلام الوحي وهم وقال الله الغار غار الثور
والشجرة التي على فم الغار شجرة العوسج والعنكبوت التي نسجت على باب الغار
عنكبوت فاذا هي بفرش وقناديل وآلات الا الله عز وجل موضوعة فلما رأت
من ذلك فزعت ان اوشك فاتها ملائكة ربك جاءت لربها بملك كريم
فاخذ بطنك فقال وخلت فقف الله عليا الطلق فولدت فاقبل الله على
ابراهيم عليه السلام فاذا يسعون قائما على [illegible]

الصغار بعد مثل هذا أيكون ربنا الذي ليس هذا ربنا؟ والوجه الثالث ما ذكره
بعلاوجه الاحتجاج عليهم بقول هذا ربي هذا ربكم فإن غاب فإن ما كان الآيات غائبة
والوجه الرابع قيه إضمار تقديره يقولون هذا ربنا ثم قال لابد من قال حتى تقيمه الحجة
عليهم وخلقك وخلق نمرود ونفخ به فرجع عنه ثم وخلت عليه مرة
الثانية فوجع إليه وقال له أدخل الفرن لتكون معنا فذهب به قيل إنه كان
في الفرن سبع سنين وقيل تسع عشرة سنة وقيل سبعة عشر سنة كما ذكرنا
وقد رجع إبراهيم إلى أبيه وصار من الشبان فحمد آزر إلى نفسه وجعل يرد جميع
الأصنام ويعطيها إبراهيم ليبيعها فيذهب بها إبراهيم عليه السلام من يشتري ما يضره
ولا ينفعه فلا يشتري بها إلا ذهب بها إلى نهر فكسر رؤوسها بالفأس وقال لها
استهزاء منه بقومه حتى فعل ذلك قومه استهزاء به ثم إن إبراهيم عليه السلام دعا أباه آزر
إلى ربه فقال يا أبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئاً فقال أبوه
ثم إن إبراهيم عليه السلام أخذ يدعو قومه فقالوا له لئن لم تنته يا إبراهيم قال لأدعون عليكم
فقالوا نحن نعبد نمرود فقال لا بل الذي خلقه فهو يعبد من فضلك ذلك نمرود الجبار
فدعاه فقال له يا إبراهيم من ربك فأجابه بربهم وألزم عليه الحجة ثم إن
إبراهيم عليه السلام أراد أن يريهم قومه ضعف الأوثان التي يعبدونها فأوحى الله إليه
فجعل يطلب لذلك فرصة فأتاه عيد لهم فقال إن لنا عيداً في كل
سنة يجمع فيه فلو خرجت معنا لأعجبك ديننا فخرج معهم فلما كان ببعض الطريق
ألقى نفسه وقال إني سقيم أشتكي رجلي فلما مضوا وتركوه وحده فلما كان
الوقت الذي أتوا فيه أصنامهم بالطعام ليأكلوا منه عند أصنامهم

لكفركم تفسير فانظر رجع إلى بيت الآلهة وهي في قرية عظيم مستقبل باب
البلد عظيم الجثة صفته وقد صنعوا له عيداً في السنة فيجتمعون فيه
فلما رجع إبراهيم عليه السلام إلى بيت الآلهة ورأى الأصنام بعضها إلى جنب بعض كل صنم
إلى صفته إلى جانب الذهب والفضة فلما رآهم جعلوا طعاماً فوضعوه بين يدي
الآلهة وقالوا إذا رجعنا وقد بركت الآلهة على طعامنا فأكلته فلما نظر إليهم
إبراهيم عليه السلام وما بين أيديهم من الطعام قال لهم على طريق الاستهزاء ألا
تأكلون فلم يجبه فقال مالكم لا تنطقون فضربهم بالفأس وكسرهن بالفأس حتى لم
يبق منهم إلا الصنم الأكبر فعلق الفأس في عنقه ثم خرج وكان الصنم
وضعوا بعضها وبعضها من فضة وذهب ودر وياقوت وزبرجد وجوهر وأنواع
كان الصنم أكبر من الذهب معلق بالجوهر فلما رجع القوم من عيدهم إلى بيت
آلهتهم ورأوا أصنامهم جذاذاً قالوا من فعل هذا بآلهتنا قالوا سمعنا فتى
يقال له إبراهيم عليه السلام يذكر آلهتنا فقالوا فأتوا به فلما
جاؤا به قالوا أأنت فعلت هذا بآلهتنا يا إبراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا
من أن تعبدوا معه هذه الصغار وهو أكبر منها فكسرها فقال له قومه كيف
وأنت تكسرها فقال نوجها المعبودون ما تنحتون بأيديكم من الحجارة وغيرها فلما
عجزوا عن الجواب قال حرقوه وانصروا آلهتكم فقال ابن عباس رضي الله عنهما أن الله
قال لإبراهيم عليه السلام رجل من الأكراد قيل اسمه هيزن فخسف الله به الأرض فهو
يتجلجل إلى يوم تقوم فيها الساعة وقيل قال نمرود فنفخ فضعه نمرود وقومه
فاحترق إبراهيم عليه السلام جسده فذهب وقيل ما ألزم إبراهيم عليه السلام نمرود وجنده
من الحجة سبع سنين فدعا هامان السجين فأسلم كبيرهم ثم أخرجه ثم
اتفق على قتله فبعث إليه بعض الحرس فقتله وبعث إلى إبراهيم عليه السلام
فأخبره بقتله فحزن عليه وقال لو آمن لشفعت له عند ربي وقيل إن
الله تعالى أمر جبريل عليه السلام فأخذ بأذن نمرود وهو نائم

الدواب استنفت من حمل الحطب الا البغال فاعقبه الله على عقوبته تركت حتى
كان الرجل يمرض فيقول ان عافاه الله لاجعلن حطبا لحر ابراهيم وكانت
المرأة تنذر في بعض ما تطلب لئن اصابته لتجعلن في نار ابراهيم ثم وكان ترجل
يجمع بمثل الحطب والقامة فيه وكانت المرأة تغزل وتشتري الحطب بغزلها
فتلقيه فيها فلما اجمعوا ما اراد وا واشعلوا فيها كل ناحية من الحطب فاشتعلت
النار واشتدت واسطع دخان فلا يكاد يبلغه الطير فكانت الطير
تمر بها فيصيبها حر النار فتسقط ان تجوز فتقع ميتة فلما اراد ان يجزوه
فيلقوه استطاعوا من شدة حرها فبطل تدبيرهم وكادوا ان يرتكوه وحينئذ جاء ابليس
عليه اللعنة فدلهم على المنجنيق او اول منجنيق وضع فعملوا ثم عمدوا الى ابراهيم
عليه السلام فرفعوه على رأس البنيان وقيدوه ثم وضعوه في المنجنيق مقبلا نحو
فضاء السموات والارض ومن فيهما من الملائكة وجميع الخلائق اني ربنا يعبدك
يطرح في النار ليس في ارضك احد يعبدك غيره فاذن الله عز وجل
ان خليلي ليس في خليل غيره وانا الله ليس لي آلهة غيري فتلوا بيني وبينه فلما ارادوا
القاءه في النار اتاه خازن المياه فقال ان اردت اطفأت النار وانا خازن
الرياح فقال له ان شئت طيرت النار في الهواء فقال ابراهيم عليه السلام لا حاجة
بي اليكم حسبي الله ونعم الوكيل ثم دعا ربه عز وجل فقال الهي في ارضك
فقال يا ابراهيم الك حاجة فقال اما اليك فلا فقال جبرائيل عليه السلام فسل ربك
قال حسبي من سؤالي علمه بحالي الا تعلم الاخبار شرع كلها ان يطفئ عنه النار
الا الوزغ فانه ينفخ في النار ولذلك سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم فويسقا
وقال صلى الله عليه وسلم من قتل وزغة في اول ضربة كتب له
حسنة ومن قتلها في الثانية دون الاولى كتب له
ابراهيم

ثم بيان مكث النار التي اعدها
نمرود واقامه الخليل ابراهيم
عليه السلام فيها وخلاصه
بها منها

بيان قتل الوزغ
والضفدع

ابراهيم عليه السلام ثم مكث فيها اربعين ليلة وكانت ترسل على النار
وفي الخبر ان ابراهيم عليه السلام لما جاءها قال حسبي الله ونعم الوكيل قال
الله تعالى يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم وفي حديث عكرمة رضي الله عنه
قال لولم يقل وسلاما على ابراهيم لبقيت النار باردة ابدا قال ابن عباس
رضي الله عنهما لولم يقل وسلاما لمات ابراهيم من بردها وذكر مقاتل والكلبي
انه القى الخليل الثانية فرج نداء من النار السلام عليك يا خليل الله وجاء
نداء الى النار يا نار كوني بردا على خليلي وسلاما على حبيبي فان جبريل قال
خليلي ومن اهل السموات والارض انه لم يعبد يومئذ نار في الارض الا طفئت
فلم ينتفع في ذلك اليوم بنار في العالم ولم يقدر على ابراهيم بمقيت فاتته برد الزمهرير
وبقيت اصطفت الطير والهوام والملائكة في السماء فبكوا رحمة للخليل
واكان فيهم طير ضعيف القى نفسه في النار موافقة للخليل فقال الله يا جبرائيل
ادرك ذلك الطير الضعيف بردان يهلك في النار موافقة لخليلي فقال
ان لك عندي الف حاجة فاسئلها اقضيها لك فطار جبرائيل من ساعته المنتهى
حتى بلغ الى الطير بسرعة من طرفة العين فاخذ الطير من الهواء وضعه
على الارض فاخبره بما قال الله تعالى للطير يا جبرائيل ليس شيء انجب الي
من اسماء الله تعالى واني سمعت ان الله تعالى الف اسم واني احفظ منها مائة
اسم واريد ان تعلمني بمنعايته اسم من يكون الخ فاما فعلم الله تعالى ذلك
الطير الزبد بخال الماء بالتوبة عند ذلك وتا الفارسية هزار وستاني بابا بزرگ
خليلي وقال الله تعالى قال ابراهيم عليه السلام اخذته الملائكة بجناحيه فاتوه
على الارض فاذا عين ماء عذب اوارطب ما رأيت قط وورد جبرائيل عليه السلام

عليه السلام فذلك الموضع سبعة أيام وقيل بقي فيها رجبان يوما فقال الزادي
فقال ابراهيم عم ما كنت اياما قط أنعم مني عيشا من الأيام التي كنت في النار
وقال وهب جعل الله تعالى لها روضة خضراء وفرش فيها ما استطاعوا به
فيها نفيس وبنى فوقها قبة زجاجية وجعل بينه وبين النار قدر ما بين المشرق
والمغرب فلما توقد فوق ذلك وحول ذلك حتى علا الجو ألهبت النار
وبقي بعث الله تعالى جبريل وفي قميص من قمص الجنة والطف فأتاه بالقميص
والحلة فلما ألطفه وخلعه عنه قال يا ابراهيم ان ربك يقول اما علمت
ان النار لا تضر أحبائي وفي الآثار لما ألقي ابراهيم عم في النار قال يا
مكلوه فأوحى الله تعالى إليه أن يطفئوها فلم يطيقوا لكن كان يأتيهم
قال ابراهيم عم اراكم لا تقدرون على الماء في النار قالوا بلى فقال ابراهيم عم
اذكروا اسم الله تعالى فقالوا ما يقول هذا المجنون حتى قالوا بسم الله تعالى على
وجه الاستهزاء فرموه الى النار وآتى الخليل في النار فرآه جبريل عليه السلام
فخلت فطرات من ماء الكوثر فطفئ به النار فصارت النار بردا وسلاما
فوقعت فطرة بين يدي ابراهيم عم فنبت الله تعالى منها شجرة الآس وقطرة
وقعت على لحيته فنبت الله تعالى منها شجرة الورد وقطرة وقعت على فخذه
فنبت الله تعالى منها شجرة العرعر وثمرة شجرة الآس مثل السفرجل وبقي ثمرته
الى وقت عيسى عم فلما قالت النصارى لعيسى عم ان الله تعالى خلق من ثمرة
وثمرة شجرة الورد مثل القناديل من أصابه وجع واكل منه برء من ساعته فلما
نالت اليهود عيسى الى ما نالت وبها أيضا ثمرة ثمرة وثمرة العرعر مثل البطيخ
فلما خلق الله تعالى الجنة وغرس الله تعالى فيها كل ثمرة طيبة ثم نظر فرأى ما
عليه السلام قال

جبريل عليه السلام

والله عز اليه فنادى يا ابراهيم هل تستطيع ان تخرج منها فقال نعم فقال تحتمل
ان قمت فيها تحركه فقال لا فقال قم فقام فخرج منها فقام ابراهيم عم يمشي فيها
حتى خرج منها فلما خرج اليه قال له يا ابراهيم عم ما الرجل الذي رأيته معك
قاعدا اليك قال ذاك ملك أرسله الي ربي الله ليؤنسني فيها فقال نمرود
يا ابراهيم نعم الرب ربك اني مذبحه الى ربك اذبحه فقربانا لربك منه
فريضة وقوة فتصنع بكبش واني ذابح لربي بقرة فقال ابراهيم
عليه السلام اذا لم يقبل الله تعالى منك ما كنت على دينك فقال لا استطيع ترك
ملكي فذبح قربانه ثم كف عن ابراهيم عم فوهب له غلاما جسيما فكان دمشق
وهو الذي بنى بلدة الشام وسماها باسمه كذا قال البكري في تاريخه
قال شعيب حين ألقي ابراهيم عم في النار وهو ابن ستة عشر سنة
وقيل مضى من عمره يوم ألقي في النار بالمنجنيق خمسة وستون سنة فكان وهب قال
خرج ابراهيم عم من النار سالما فلما نظر بعض حتى قعد عنده ثم وضع
رأسه في حجره فاستيقظ سارة وهي اول من آمنت به وارسل الله تعالى
عليها فخسفت رماد تلك النار على وجه الارض وذرته بها وجه الكفار
وعيونهم وقال كعب ان نمرود وعليه اللعنة بقي بعد ذلك دهرا طويلا وعظم استأذنت
من ابليس أن ننظر الى ابراهيم عم حين ألقي في النار فقال يا بنتاه ان ابراهيم
قد صار رمادا فحثا ذرا فلما نظرت الى ابراهيم عم قالت يا ابراهيم
الا تخرج فتلك النار قالت الفقهاء يدل ان ادخل الله تعالى قول ابراهيم
ابراهيم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كانت قد خلت قبل ذلك

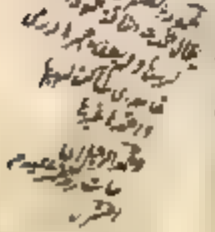

فلم تقبل وعظه فاراد نمرود ان يقدر ما جاء به ابراهيم من الحديد فامر الله سبحانه
حتى رفعا من بين ابيهما وجاء بها الى ابراهيم عم وكان له ابا فقال له ابوه
نمرود فما جاء به فعلت منه عشرين بطنا واكرمهم الله بالنبوة وقال
وهب قال ابراهيم عم الى نمرود الفعين فقال يا ابراهيم من انا فقال انت
نمرود بن كنعان الذى علم ابوك انك لتكبر ما حرم فولت منه فغضبه
وامر ان يقعدوا وابراهيم عم يقيد فقبلوا وادخل السجن تحت الارض وفيه
حيات وعقارب فلما بلغ ابراهيم باب السجن اجتمع الخلق عليه يودعونه
فقالوا له انهك يا بنى عابد الملك فقال استكفى بالله تعالى وخلى ابراهيم
نظر السجن الى خسه ورشده فتقبل فقال اراد ابراهيم ان يصلى الغداة
ثم يقدر لنفسه المدة الذى كان عليه فعلم ذلك علما لم يقدر الله تعالى
فاخبر اهل السجن وقال انتظروا الغداة ربكم يفرج عنكم ويقبل عبده ابراهيم
فانى اخرجك من السجن وناصرك على عدوك ثم فرش له فراش السندس
والاستبرق والبسه حلة خضراء ووضع بين يديه طعاما فطعم ثم حمد الله
وكان ابراهيم عم يذكر اهل السجن حديث الجنة والنار فقام اليه رجل من اهل
السجن وقال يا ابراهيم انك لصفت لنا عظما فاخبرنا انا نبعث كما نحن
خلقت فيه فقال ابراهيم انا نحن مثالث ربنا ذلك لفعل ولكن احب ان
استكمل الاجر بالصبر كما صبر من كان من قبلك من الانبياء عليهم السلام فقال
له رجل من اهل السجن يا ابراهيم اخبرنا من الذى يطلقك ويسقيك اذا
عطشت اخبرنا بذلك نعلمه ونثق به عندك علما وسنرى ما صنعت فقال
ملكك ذو العرش السبكة فقال ابراهيم عم اى شيء البعوض بضعيف جميع
ما خلق فقال رجل آخر يا ابراهيم انا نجد في التوراة البعوض

ملكهم وكان اربعة اخوة وخراب هذا الملك يقتل على يدى فتى من بنى اسرائيل
بالشام فاخذ الثالث بالعرب واخرج بالبعوض فاهل عذاب الله جميع ربكم بعين ان ابيهم
فقال ابراهيم عم نعم فاخذت وعلت فدعا عليه فطار وقام وصلى ركعتين
ودعا الله تعالى فاذا هو بالناقوس من المشرق والمغرب فنفض عليه بعوضة
في السجن من الماء فثقب اهل السجن من ذلك وبلغ حديثه بالاخ نمرود
فدعا عليه فاذا الاخ نمرود قال الذى جمع بينكم وفك مشكم العقد والاغلال
فقالوا انها فعل ذلك بدعاء ابراهيم عم فقال البعض من كان عنده انما يملك
انما هذا الفعل بالسحر فامر نمرود ان يدعو بالسحرة وقال اعلموا من السحر ما يحمل
الاخ المحبوس بالين الى هنا فقالوا ايها الملك لا نقدر على ذلك فدعا ابراهيم
وقال يا ابراهيم انتنا بالاخ الذى هو بالين كما حملت بهذين فدعا ابراهيم
ربه فاوحى الله اليه ان هذا الحبوس فرحانة وهى في قبره فاخبرهم ابراهيم عم
بذلك فلم يصدقوه فقال له نمرود ادع ربك حتى يأتينا بجثة بعضه فدعا ابراهيم عم
ربه فامر الله تعالى الملك الموكل بالارض ان يخرق الارض الى ابراهيم عم فلم يشعروا
حتى خرج القبر من تحت الارض الى نمرود فاقبل ابراهيم وقال يا قبر فتبيك باذن
الله تعالى اسرع فكان العود عظاما فقالت السحرة ايها الملك ان كان محقا فليعد عليه
خلقه فنظر اليه وعلم فوثب ابراهيم عم وصلى ركعتين ثم ربته فاذا القبر
انشق وخرج الرجل فنظر اليه ساعة وكان يستغيث ناكر فعزعوا منه فقال الرجل
يا ابراهيم من عبد الاصنام فعذبه الله وثب وهرم فاذا زمن وتزايد عليه
عليه الناس نمرود آمن يا ابراهيم عم فالتفت اليه نمرود وقال الحمد لله رب العالمين
فيه وعليكم يدين بابراهيم عم فاخبره بجميع ما فعل الله تعالى نمرود بابراهيم عم فعل
فيك ابراهيم وكان قتلهم

فصاح بهم دهرهم صيحة ادبروا عنه ثم قال بل كنتم بامره وهل تكون آية
اعظم من احياء الموتى وقدرته ولا تنقطعكم عن كفركم وطغيانكم فامر
نمرود الناس حتى قبضوا عليه ثم امر لخازنه دهرم وامام المؤمنين وبيوتها
من المؤمنين فبطشوا بهم اى استيلاق بخناقهم بين يديه بشدة ايديهم
وارجلهم وكان لرأس طين فامران يضعوا ذلك على بطونهم فلم يعيهم شئ
من ثقل الاطين فبقى مهموما لا يدرى ما يقول ثم قال لهم ايتها القوم عودوا
الى طاعة فانا الذى خففت عنكم ثقل هذه الاصاطين فقال الخازن ان
كنت صادقا فاحملهن فحملهن ثم امر بزبرجد الاعظم ليوضع عليه هذه الاصاطين ثم
فخففها عنه فغضب نمرود بذلك ودعا بالنار والنفط ثم القوه فى تلك
والنفط لما حتى فراغ صار وارجاء ثم ان الله تعالى بعث عليهم سبعة ابواب من
عليهم جنودا فانبت الله تعالى لهم بعوضا وعظاما وزرعا عليهم ارواحهم فوثبوا
قائمين على ارجلهم يقرون بعظمة الله تعالى ويقولون لا اله الا الله ابراهيم
رسول الله فتعجب القائمين ذلك واما نمرود وما ذا يصنع بهم فقال ابراهيم
ويلك يا نمرود وآمن بالله الذى بيده ملكك الاه وعظمة فقد رايت من آياته
فى امرهم فهم موتى الجزء ان ابراهيم عليه السلام لما نجى من نار نمرود وان الله
ارحا الى ربه نجى نمرود عن بره وقال يا ابراهيم ان كان لك رب كما تقول
فاصعد الى السماء فاعلم هل فيها غيرى فاعلمنى جاء بابل وراى منها صعودا
للسماء فقال ابن عباس رضى الله عنهما كان طول الصرح فى السماء خمسة آلاف
ذراع وقال كعب وغيره كان طوله خمسة آلاف ذراع اربعة آلاف ذراع
من الشوط وفرسخ بالفارسية وهو ثلاثة اميال وجعل

وجعل علماء رؤساء القوم وربط الثابوت بارجل النسور وخلاها فطارت وصعدت
طمعا فى الظفر بمن فوق يوما وليلة فلما كان اليوم الثانى قال نمرود لصاحبه افتح البابة
الاعلى وانظر الى السماء هل قربنا منها ففتح ونظر وقال ان السماء كما هى
ثم قال افتح الباب الاسفل فانظر الى الارض كيف ترانا ففعل فقال ارى
الارض مثل القبة والجبال مثل الدخان فطارت النسور يوما آخر وارتفعت
حتى غابت الارض عنها وبين الطيران فقال لصاحبه افتح بابا بين ففتح الاعلى
فاذا السماء كما هى وفتح الاسفل فاذا الارض سوداء مظلمة ونودى ايتها
الطاغية الا بين نمرود فقال ملكت من فى السماء فقتلتهم فعند ذلك
والقتال بنو فرى بسهم فعاد اليه ملطخا بدم سمكة فوقعت نفسه
من نمرود فقال علا من الطيور اصابه السهم فسقط به فقال ثم شغل
الى السماء ثم امر نمرود صاحبه ان يعود الى الجنة وينكس الصرح فنفعل فهبطت
النسور والثابوت فسمعت الجبال صوت الثابوت والنسور فتقرعت وظنت
ان قد حدثت حادثة من السماء وان القيامة قد قامت فكادت ان تزول
عن اماكنها فقال كعب الاحبار رضى الله عنه ثم ان الله تعالى ارسل بريحا عاصفا
على الثابوت نمرود عليه اللعنة فثبت القرع والقت الثابوت فى البحر وظهرت
زلزلة الارض بالاقراع فانهدم صرح نمرود وسقط رأسه فى البحر وعمر عليهم
الجبال بعد نهم فاخذ نمرود وقبائل الناس الذين صرخ عليهم سقط القدح من القرع
يومئذ فتكلموا بثلثة وسبعين لسانا وذلك سبعة اسباع الارض يا بل
وكان لسان الناس قبل ذلك سريانيا وروى ان ملك نمرود وجنوده
بالبعوض يوم الاربعاء فى ذلك اليوم سمى يوم البعوضة فقال ابراهيم
قوارب ملك فعاد سلى جيشه الجبار [illegible]

بيان ما آتى نمرود عليه اللعنة وقومه

وقال الهي ان نمرود ركب مع جنوده ينتظر الملك فارسل اليه جنودا
من الضعف خلقتك فان الضعف البعوض لان سائر الحيوانات
تسبح بحمده البعوض اذا سبح يموت جميع نمرود وعسكره فان العسكر
يوميئذ تسبح مائة الف فارسل الضعف راجل فامر الله تعالى جنوده البعوض ان يخرج
من البعوض فخرجت مخ ملاسة وجه الارض وجوانبه، وقالت الهنا ابعثني
ناصرا فقال الله تعالى جعلت رزقك اليوم لعسكر نمرود فاشتغلي بهم
فسلط الله تعالى عليهم البعوض مخ اكلت لحومهم ودماءهم ولم يبق منهم
الا عظما بارزا والذروع والمغافر فهرب نمرود فاوحى الله البعوض انى سلطا عليه
انهبه مخ بري هلاك جنوده فاصابته مخ رجع الى بيته فتعجب ابراهيم عليه السلام
فاوحى الله تعالى الى ابراهيم فلم تعجب اجلالا لانك لم تسئلني مخ جند البعوض
لارسلت اليهم جندا لو سمعت الارض لم يكن فيها مثل البعوض فاهلكهم به
فقوله، واما يعلم جنود ربك الا هو وقيل لما اذن وقت عذاب نمرود ارسل
الله تعالى بعوضة مخ جاء، مستبلا، فكانت تطوف حول نمرود من جانب الى جانب
والانف حتى الطائفة، وهو معتقد كفره، ثم دخلت في انفه وصعدت الى دماغه
بعد ثلثة ايام واكلت من دماغه اربعين يوما مخ صارت مقدار عصفور
فوجد راسه فجلع الدم ثم وضع نمرود عنده مرزبة وكان كلما ينام يدق
عليه بالمرزبة الى ان ينتبه به يقال راسه وكان يجد بذلك راحة مخ مائة قال مخ
وان جنده لهم الغالبون، وكانت الملكة ناطوا البعوضة حول نمرود ثلثة
ايام تنبيها لنمرود وكانه يقول انت كنت اهون لك بهذا حيث وكلتم لم تأخذ
بالنصيحة قال رجب الطيب فهذا شيء يكون، رجاء وخافا القبول والاحسان
ابراهيم

ابراهيم خليل الله فاتته كان الملك فقال نمرود وهل رتبة غير رتبتي فانه
ثانيا وقال اشغل ذلك فاتى عنه ثم اتاه ثالثة فقال عنه وقال الا اعرف
الذي تقول ربك جنود فقال نعم فقال قل بقاتلي اكان ملكا فان الملوك
يقاتل بعضهم بعضا فاكل له الملك غم ان شئت قال قد شئت قال فلم تجمع
جنودك اذا نظر ايام حتى يأتيك جنود ربي فاوحى الله تعالى الى البعوضة اخرج
جنود البعوض ان فتحا منها يأتي من البعوض ملكا اجمع منها فيوم فالت
نظر نمرود الى الشمس فقال ما لاراها تطلع فظن انها ارتطمت فقال الملك هذا
جنود ربي فاوحى الله تعالى بهم البعوض فاكلت لحومهم وشربت دماءهم
فلم يبق من الناس الا العظام ونمرود لم يبق منه شئ فقال الملك
لقومه من قال لا فامر الله بعوضة فدخلت منخره فشغل نمرود فلت منخره
مثل الفارة فمكث اربعمائة سنة يضرب رأسه بالمطارق واراحم الناس منه
فمنه بما هلك بعد اربعمائة سنة كما ملك اربعمائة سنة فهذا فعل الضعيف جنوده
فاهلكتك بافوى جنوده وهم الذبابة، وبقال لما هلك نمرود عليه اللعنة
تزوج ابراهيم عليه السلام ساره وهي كانت اعز النساء وجها واشدهن
حياء فاحسن اكرام ابراهيم عليه السلام اياها فانتقال من ارض بابل الى حران
فقيل له ان بها ملكا جائرا فاخذ منه زوجة الناس فخاف ان يأخذ منه ساره
فاخذ ساره وكان ابراهيم عليه السلام عظيم الجمال تابوتا واذا دخل ساره فيه وصلها وخرج
بها الى الشام وكان نمرود قد اطلع عليها فلما نزل عليه ابراهيم عليه السلام
التابوت قال ايتوني التابوت حتى اقوم جائعا واطعمه فقال ابراهيم عليه السلام
اعجب جائعة كيف وجدها وجرى بينهما كلام فقال الملك اعجب وقال اعجب
اوذنا فيها فاخرج ابراهيم عليه السلام فاخذ الملك ساره فلما رآها غلب عليه

بيان احوال ابراهيم عليه السلام بعد هلاك نمرود عليه اللعنة

الملك بالكسر ما تملكه
جمع عوارة بالضم
اج

مع اخوانه فتح الصندوق فاذا فيها امرأة ذات جمال وكمال فرم بها الناس
مثلنا فقالوا لابراهيم عم من اين لك هذه المرأة فقال هي اختي وخاف
ان لو قالوا زوجي لقتلني واراد بالاخت الاخت في الاسلام فقالوا
اتنا نصيح للملك قد جاءه بسارة الى الملك وذهب ابراهيم عم ايضا
فاذا خلى سارة عند الملك الظالم فجعل الله تعالى حيطان القصر كالزجاجة
البيضاء حتى يرى ابراهيم عم باطنها من ظاهرها وقبل رفع الله تعالى ابراهيم
الى باب حظيرة سارة من خارج فلما رأى الملك سارة حتى قامت
اليه فراى وجها لم يرمثله قط يده اليها فلم يصل اليها فسبست يده وتحرك
سقف البيت حتى كاد ان يسقط عليهم فقاموا هاربين من مكانه وخرجوا الى
عمق النار فانهدم البيت فقال يا مرأة الملك ساحرة حتى بست يدي
وانهدم البيت على كيدك فقالت ما ساحرة ولكن روح غيور الله تعالى فوقي فاحذر
فليس الله تعالى بدركك وانهدم بيتك فتب الى الله تعالى حتى يعيد الله
الله ذلك فتضرع يده من ساعته ثم نظر الى سارة فلم يعد اليها ثانيا
فناداه الله تعالى يا جبار ثم تاب فرد الله تعالى يده ثم عاد فاخذها فابست اشد
مما بست اولا ثم تاب توبة حقيقية ودعا ابراهيم عم واستغفر كثيرا
واقبل الى حاجبه فقال ابراهيم عم هذا من امر ربنا فلا احكم فاما امر
ربنا فنزل جبريل عليه السلام وقال يا ابراهيم يقول الله تعالى لملك الموت
اهلاك واخزانه وسلطانك ثم اذهب له فاخبره بحكم الله تعالى فيه فاخبر الملك
بحكم الرب فيه فاجابه ابراهيم عم فتح جميع اعضائه فقام الملك الى باب
[illegible] سارة [illegible] ابراهيم عم [illegible]

وفي رواية اخرى تلقى ابراهيم عم من نار نمرود بالخيار فخرج مهاجرا لربه وخرج
معه ابن اخيه لوط عليه السلام لان لوط جار نارون وهو ابن تارح ابي ابراهيم
عليه السلام وتزوج ابراهيم ابنة عمه سارة وهي بنت هاران بن تارح
فخرج بها حتى نزل حران وهي بلدة على الفرات بالجزيرة فلم تقم بها حتى شاء الله تعالى ثم
خرج منها مهاجرا حتى قدم مصر وبها فرعون من الفراعنة الاولى وكانت سارة
من احسن النساء واجملهن وكانت لا تحب ابراهيم شيئا فبذلك اكرمها الله تعالى
فقال الجبار رجل وقال ان بها رجلا معها امرأة من احسن النساء ووصفها له
حسنها وجمالها فارسل الجبار الى ابراهيم عم فجاءه فقال له ما هذه المرأة منك
فقال هي اختي وخاف ان قال امرأتي ان يقتل فقال له ترتها وارسلها
الينا فنظر اليها فرجع ابراهيم عم الى سارة وقال لها ان هذا الجبار قد سألني
عنك فاخبرته انك اختي فلا تكذبني عنده فانك اختي في كتاب الله تعالى فانه
ليس في هذه الارض مسلم غيري وغيرك ثم اقبلت سارة الى الجبار وقام
ابراهيم عم يصلي فلما دخلت عليه ورآها اهوى اليها بيده فبست الى صدره
فلما رآى ذلك قال لها سبيل الى ان يطلق يدي فدعت الله تعالى فاطلق فتناولته ثانية
فاخذ اشد مما اخذ فقال مثل ذلك فدعت الله تعالى فاطلق يده فاطلق الله تعالى يده وقبل انه تعالى ذلك ثلاث مرات
كلما اطلق الله تعالى يده فاخذته الثالثة رد ما الى ابراهيم عم وهب له هاجر وهي
جارية قبطية فاقبلت سارة الى ابراهيم عم فقالت اشعرت ان الله تعالى كبت الفاجر
فرغم انفه وخدمتنا هاجر فلما رآى ابراهيم عم انقلاب
فرحها من صلوته وسألها عن حالها فقالت كف الله تعالى كيد الفاجر وخدمتنا هاجر
وفي بعض الاخبار ان الله تعالى رحم ابا ابراهيم بن سارة حين [illegible]
من اجل فرجها [illegible] فقالت له [illegible]
قاله [illegible]

ان يرزقك منها ولدا وكانت قد منعت الولد حتى استيأست فوقع
ابراهيم عليه السلام على هاجر فولدت له اسمعيل عليه السلام ثم خرج ابراهيم من عند هاجر عليها السلام
حتى نزل بناحية من ارض فلسطين بين الرملة وايليا وسكن
فيه الى آخر عمره وكان يضيف من مر به وقد اوسع الله عليه من الرزق
والمال والخدم وكان له اثنى عشر الف قطيع الغنم واثنى عشر الف كلب
للصيد لكل كلب طوق من ذهب ليعلم ان الله تعالى جعل النجباء يعطى
الانفس والغرباء الخ. قال الله تعالى ابراهيم عليه السلام بالخلة. قالت الملائكة يا رب
كيف يكون ابراهيم خليلك وله اولاد واموال وامرأة يجمعهم الكيف مع
جميعهم فقال الله تعالى ما هو خليلي محبة غيري لكن اذا جاءه اليه طوقوه
هل كان حريا بالخلة او لا فاخبر جبرائيل وميكائيل عليهما السلام بصورة
ادم وابراهيم عليه السلام فانظر ينظر اغنائه فسلم عليه جبرائيل عليه السلام
فرد وقدم اليهما الطعام فقال كلا فقال لا نأكل الا بثمن فقال لابراهيم
ثمنه اسم الله تعالى اول وحمد الله تعالى آخر فعاد جبرائيل عليه السلام الى مجلسه
فقال الله تعالى لكن ما فعل ابراهي فقال بخ بخ واحدا منا قال اذكر الله تعالى
فعلمنا فقال جبرائيل عليه السلام سبوح قدوس رب الملائكة والروح
فاخذه السكوت فقال اذكر ثانيا وحمد غضبا فذكره فقال اذكر ثالثا
وحمد الرعاد كلما فذكره فقال اذكر رابعا وحمد الكلاب فزجرهن فقال
اذكر خامسا واكون عبدك وانا افقر لك بالرزق فذكره فجعل الطعام
على عنقه اعطى ايا جبرائيل عليه السلام وجهه فقال الله تعالى ما علمت بجبرئيل
خليلنا [illegible] من بيت [illegible] جلالها لا تخلق
بالقدر [illegible] وقال يا ابراهيم لا حاجة لي [illegible] من ملائكة

الله

الله تعالى جعلتك لا خير بك فعلمت انك خليل الله تعالى صدقت. وقال اراد الله تعالى
بهلاك قوم لوط بعث اليه رسلا يامره بالخروج من بينهم وامر ابراهيم عليه السلام
بالخروج ابراهيم عليه السلام فبشره وزوجه سارة وسارة باسحاق عليه السلام ومن وراء اسحاق يعقوب
عليه السلام وذلك قوله تعالى ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى قالوا سلاما قال سلام فما لبث
ان جاء بعجل حنيذ واختلف اوعدهم فقال ابن عباس رضي الله عنهما وعطاء رضي الله عنه
هم اثنا عشر جبرائيل وميكائيل واسرافيل وملك الموت وملك الزلازل كانوا تسعة وعاشرهم
جبرائيل وقال مقاتل كانوا اثنى عشر ملكا وقال ابن جريج كانوا ثلاثة جبرائيل وميكائيل
وقال ابن اسحاق رضي الله عنه كانوا اثنى عشر ملكا على صورة الغلمان الوضاء وجاءهم
فلما رأوا ابراهيم عليه السلام على صورة الضيف قال سلاما اي سلمنا سلاما فرد ابراهيم
وكان الضيف اذا لم يأكل من طعام البيت ظن انه شر فكف عليه وكان لا يأكل الطعام
فلما رأى الضيف ما عمله فلما رآهم على صورة الرجال ستر بهم وامرهم ان يطعنوه سليم
سمينا وجاء فقال لا يأكل الطعام حتى يؤذن له فلما خرج الى اهله وجاء بالعجل ثم قدم
اليهم الطعام. يقال حينئذ اتوا بما لم يشاء الله تعالى في زمانه هذا الارض وكان يجيء
بسديد من سمن وقال قتادة كان عامة طعامهم. فلما رأى ابراهيم عليه السلام ايديهم
لا تأكله امن طعامه خافهم وظن انهم بأتوا بخير وانما جاؤا بشر فقالوا
لا تخف يا ابراهيم انا ملائكة الله تعالى ارسلنا الى اهلاك قوم لوط عليه السلام
وانا بشارة ولوكت اسحاق من زوجتك سارة بنت هاران بن ناحور
ابن اخت ابراهيم وهي كانت قائمة تخدم الرسل وابراهيم جالس معهم
فلما سمعت كلامهم ضحكت سارة [illegible] ما علمت ان الاسباب بيد الله تعالى
من اين يكون لها ولد وهي عجوز عقيم وزوجها شيخ كبير فكيف
يكون الولد. قالوا نعم الله تعالى انا نبشرها [illegible]

فقال ابراهيم لاسمعيل بينما نحن كذلك اذ جاءه موريه مشرة فلما رأيتها
قالت ابنة تسعين سنة فقول ابراهيم لسارة وقال مجاهد تسع وتسعين سنة
وقال الحسن ابراهيم يوم مائة وعشرين سنة فقول ابن اسحاق وقال مجاهد
مائة وذلك قوله على كبرتي اسماعيل واسحاق وقال بعضهم بلغ ابراهيم
اسحاق وارأه به والولد لبضعة عشر اتا فعيش بعد ذلك مائة سنة وولد له يعقوب
بالبشارة والولادة سنة وقال الله تعالى فما زال بهم ابراهيم الطعام فلما رأى
فما ابراهيم وفهم بصنعا فقال لهم الا تأكلون فعل هذا كانت العرة
للاظهار حيث رأى ايديهم عن طعامه فظن انهم جاؤا لشر وانا العرة فيه فقد
والف هذا الاكل على طريقة الاعجم ان قال اول ما صنعه قالوا ولم نأكل طعاما
الا بثمن قال ابراهيم عوضا قال فما عوضه قالت تذكرون اسم الله تعالى
عليه اول وتحمدون عليه آخر فنظر جبريل الى ميكائيل فقال حق لهذا ان يتخذه خليلا
فلما سمع جبريل الحمد لله عند الطعام حمد الله فقوله فلما من مطعم قال ابن عباس
رضي الله عنهما الاخبار قالت سارة باسماعيل انه كانت حملت باسحاق يوم
فوضعته معها وثبت الطفال لبنيها فاضطغان فاته يوم وانه كان ابراهيم
سبق بينهما فنسبها اليه سعيد فاخذه واجلسه في حجره واجلس اسماعيل بين يديه
وسارة تنظر اليه فغضبت واخذت ابنها فاخذ القناع من الهودج فخلف ليقطعن
منه قطعة ثم بدت لها فبقيت سارة متحيرة غاضبة فقال لها ابراهيم يوم
احفظيها واتقي اذيتها فغضبت سارة ذلك فغضبت فقال
ابن عباس رضي الله عنهما ولد اسماعيل لابراهيم يوم وهو ابن تسع وتسعين سنة
وولد اسحاق وهو ابن مائة سنة وبين ولادة اسماعيل واسحاق قريب
وانه لم يكن بعد اسماعيل فغضبت سارة لما ظهر لها من ان

خوفه

بالزاء سعده والله اسماعيل

غيلة وامرت ابراهيم عليه السلام ان يحولها عنها فقال الله تعالى
عرض الخلائق على ابراهيم كما عرضهم على آدم عليه السلام فيقع نظر ابراهيم عليه السلام
على قومه فيراهم خيرا من بينهم ولا امة اكثر من هذه الامة فقال يا رب
من هؤلاء فقال الله تعالى هؤلاء امة محمد صلى الله عليه وسلم وقد رأيت الله تعالى
من ولده كذا اسماعيل ثم اخبر ابراهيم يوم سارة بأن الله تعالى وعده ان يرزقه
ولدا طيبا فاذا اتت بشارة نور فرحة عليه السلام فلما حملت هاجر باسماعيل
ووضعته غلام نور عليه السلام غيرته فغضبت سارة فحلفت بالله لتقطعن
ثلاثة اعضاء من هاجر اذنها وانفها وثديها فاخذ ابراهيم
من جوار الله تعالى ان يحمل هاجر وابنها اسماعيل الى مكة فنزل جبريل عليه السلام
وصاحبه فاسعفه وكان ابراهيم يوم كلما بلغ موضعا فيه ماء وكلا استأذن
من جبريل يوم من وضعهم هناك منها عن ذلك حتى بلغ مكة وكان اوحش
مكان واخلى موضع من الانس والماء والنبات فامره جبريل يوم بوضعها
هاهنا الموضع فوضعها عند البيت ان الله موضعه عنده وذهبه فوق زمزم
الى مرتفعه ووضع عندها جرابا فيه تمر وسقاها فيه ماء ثم قام ابراهيم يوم
منطلقا فتبعته ام اسماعيل يوم فقالت اين تذهب وتتركنا بهذا الوادي
ليس فيه انس ولا شيء فقالت له ذلك مرارا وهو لا يلتفت اليها ثم قالت له آلله
امرك بهذا قال نعم قالت اذا لا يضيعنا ثم رجعت الى ورائها
بالحزن والبكاء فانطلق ابراهيم يوم حتى اذا كان عند الثنية حيث لا يرونه
استقبل بوجهه البيت ثم دعا بهؤلاء الدعوات ورفع يديه فقال ربنا اني
اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة
عليه السلام ترفع ابنها اسماعيل عشر ذراعا فاذا هو بعين تحت

سبب ذهاب ابراهيم عليه السلام
على عليه السلام بالبقاء
وهاجر عليها السلام
وابنها اسماعيل
عليه السلام
الى مكة
فنبها

بيان اصل زمزم من الصفا والمروة والتسعة بين الميلين الاخضرين وظهورها عند زمزم

عطشت وطفق عيل ابنها وجعلت تنظر اليه وتنادي من العطش فانطلقت فوجدت الصفا اقرب جبل من الارض فقامت عليه ثم استقبلت الوادي تنظر هل ترى احدا فلم تر احدا فهبطت من الصفا حتى بلغت الوادي ورفعت طرف درعها ثم سعت سعي الانسان المجهود حتى جاوزت الوادي ثم اتت المروة فقامت عليها وتنظر هل ترى احدا فلم تر احدا فعلت ذلك سبع مرات فصارت تلك سنة الساعي بينهما حتى اذا اشرفت على المروة سمعت صوتا فقالت صه تريد نفسها ثم تسمعت ايضا فقالت قد اسمعت ان كان عندك غواث فاذا هي بالملك عند موضع زمزم فبحث بعقبه او قال بجناحه حتى ظهر الماء فجعلت تحوضه وتقول بيدها هكذا وجعلت تغرف الماء في سقائها وهو يفور بعد ما تغرف قال ابن عباس رضي الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم رحم الله ام اسماعيل لو تركت زمزم او قال لو لم تغرف من الماء لكانت زمزم عينا معينا قال فشربت وارضعت ولدها فقال لها الملك لا تخافي الضيعة فان ههنا بيت الله يبني هذا الغلام وابوه وان الله لا يضيع اهله وكان البيت مرتفعا من الارض كالرابية تاتيه السيول فتاخذ عن يمينه وشماله فكانت كذلك حتى مرت بهم رفقة من جرهم مقبلين من طريق كداء فنزلوا في اسفل مكة فرأوا طائرا عائفا فقالوا ان هذا الطائر ليدور على ماء فارسلوا جريا او جريين فاذا هم بالماء فرجعوا فاخبروهم بالماء فاقبلوا وام اسماعيل عند الماء فقالوا اتاذني ان ننزل عندك فقالت نعم ولكن لا حق لكم في الماء قالوا نعم فنزلوا وهم يخبرون ان ام اسماعيل عندها ماء فنزلوا حتى اذا كانوا بها اهلين وشب الغلام وتعلم العربية منهم وانفسهم وصار رجلا حين رغبوا

عنده هم فلما ادرك تزوج امراة منهم وتوفي سعيد بن جبير وابن عباس قالا فان ابراهيم باسمعيل وهاجر وهم معه بمكة وهمت علامك مقترنا بها ابراهيم ان يستزور اسمعيل منهم امراة وهمت امه هاجر استاذن ابراهيم ان يأتي هاجر فاذنت له وشرطت ان لا ينزل فقبل ابراهيم ذلك وذهب على وجهه حتى جاء فذهب الى بيت اسمعيل فقال لامرأته اين صاحبك فقالت ذهب يتصيد فقال لها اهل عندك ضيافة قالت ليس عندي شيء وسالها عن عيشهم فقالت نحن في ضيق وشدة وشكت اليه فقال اذا جاء زوجك فاقرأي عليه السلام مني وقولي له فليغير عتبة بابه فذهب ابراهيم ثم جاء اسمعيل ثم فوجد ريح ابيه فقال لامرأته هل جاءك احد قالت جاءني شيخ صفته كذا وكذا استخفت بشانه فقال وما قال لك قالت قرأ مني عليك السلام وقولي له فليغير عتبة بابه قال ذاك ابي وقد امرني ان افارقك فالحقي باهلك فطلقها وتزوج منهم فلبث ابراهيم ما شاء الله ثم استاذن سارة ان يزور اسماعيل ثم فاذنت له وشرطت عليه ان لا ينزل فجاء ابراهيم ثم اتى باب اسماعيل ثم فقال لامرأته اين صاحبك قالت ذهب يتصيد وهو يجيء الآن ان شاء الله تعالى فانزل يرحمك الله قال هل عندك ضيافة فقالت نعم فاثنت بالخبز واللحم وسالها عن عيشهم فقالت نحن بخير وسعة فدعا لها بالبركة ولو جاءت يومئذ بخبز او شعير او بر او تمر لكانت اكثر ارض الله بر او شعيرا او تمرا فقالت لو نزل فاغسل راسك فلم ينزل فجاءت بالمقام وهو على شقه الايمن فوضع قدمه عليه فغسلت شقه راسه الايمن ثم حولت الشق الايسر فغسلت شق راسه الايسر فبقي اثر قدميه عليه فغاب ما شاء الله ثم جاء بعد فقال لها اين زوجك فقالت ذهب يتصيد فقال اخرجي فقولي له قد استقامت عتبة بابك فلما جاء اسمعيل ثم وجد ريح ابيه فقال لامرأته هل جاءك احد قالت نعم شيخ حسن الناس وجها وطيبهم ريحا فجاء كما امره فقال

لكذا وكذا فعلت رأسه وهذا موضع قدميه فقال ذلك ابراهيم عم
واتبعته وقد امره ان اتسكف وروى سعيد عن ابن عباس رضي الله عنهما
ايضا قال ثم لبث ابراهيم عم ما شاء الله ثم جاء بعد ذلك واسمعيل تحت
نبلا تحت دوحة قريبا من زمزم فلما رآه قام اليه فصنعا كما يصنع الوالد
والولد بالوالد ثم قال يا اسمعيل ان الله تعالى امرني بامر قال فاصنع ما امرك ربك قال
فقال ان الله تعالى امرني ان ابني له بيتا ههنا فعند ذلك رفعا القواعد من البيت
بعض حجارة نفع البناء وظهر القواعد من البيت كما قال الله تعالى واذ يرفع ابراهيم
الى الاساس وقيل ان الله تعالى امر ابراهيم عم بعد ولادة اسمعيل واحضارها عليها السلام
بناء بيت يذكر فيه لسائل الله عز وجل ان يبين له موضعه فانزله رفع فدعاه الطوفان
الماء وهو بيت معمور وكان من ياقوتة حمراء فاعلمه الله تعالى ابراهيم عليه السلام
مكانه بمع ارسلنا بقال له المجوج وهي الخندورة فهو بها لكنت ماء ورفعناه
الى الاساس القديم وقيل بعث الله تعالى البه سكينة لتدل على موضع البيت وهي ريح
مجوج لها راسان تشبه الحية وامر ابراهيم عليه السلام ان يبني حيث يستقر السكينة
فبناها ابراهيم عليه السلام على انها مكة فنطقت اي استقرت السكينة على موضع
البيت كنطقة الحقة هذا قول علي وحسن رضي الله تعالى عنهما وقال ابن عباس رضي
الله عنه بعث الله تعالى سحابة على قدر الكعبة فجعلت تسير وابراهيم عم يسير في
ظلها الى ان وصلت مكة فوقفت على موضع البيت فنودي منها ابراهيم عم ان
ابن على قدر ظلها لا تزيد ولا تنقص وقيل ارسل الله تعالى جبريل عم ليدل ابراهيم على موضع
البيت فبنى ابراهيم عم واسماعيل عم البيت وكان ابراهيم عم يبنيه واسماعيل عم
يعينه والملائكة بناءون الحجر من اسماعيل واسماعيل يناولهم الحجر من تحت قدميه فلما
علا البناء على ابراهيم عم واسماعيل عم هو جبل بالشام ويقال له جبل

في بيان كيفية شروع ابراهيم عليه السلام في بناء الكعبة مع ولده اسماعيل عليه السلام

بالجزيرة وبنيا قواعده من حجارة وهو جبل بمكة فلما انتهى ابراهيم عم
الى موضع الحجر الاسود وقال لاسمعيل عم ابتغي لي حجرا حسنا يكون للناس علما
فجاءه بحجر فقال ابتغي احسن من هذا فمضى اسمعيل عم بطلبه فجاء جبل
فبيس ابراهيم عم ان لك عندي ودعة فخذ فاخذ جبل ابو قبيس الحجر الاسود
فجبل فبيس فسمي بذلك لانه امين الحجر ايام الطوفان وذكر بعض الكتب
ارسل الخليل ابنه اسمعيل رضوان عليهما السلام يطلب حجرا يجعل علما موضع
الركن الذي فيه الحجر الاسود وكان جبل قبيس يسمى جبل خرسان قال يا رب
ابعث لي الان اسلم الوديعة الي فطلبك ابراهيم عم فاذن له فقال يا قبيس
ان لك عندي ودعة وهو الحجر الاسود استودعك في حدث نوح عليه السلام
زمان الغرق فقال الخليل يا رب فاسأله فوضعه ذلك الموضع ما زاد ولا نقص
ثم جبل قبيس يا خليل الله سألتك بحق ان لا يضعه الا في يد امين فكان
لسان الخليل فاجابه الرب فصار يناديك بدعاء الخليل وهو فقال فوضع البناء
وقال ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم وقيل على ان
الانسان اذا عمل خيرا ينبغي ان يدعو الله تعالى بالقبول وقال كعب رضي الله
عنه قال ان الكعبة غثاء البيت المعمور فالسماء بحيال الملائكة لما وضع
منه حجر لو وضع على الكعبة لسحق كما رضي الله عنهما كانت الخليل وحشية
كما بدا الوحوش قال اذن الله تعالى لابراهيم واسماعيل عليهما السلام برفع القواعد
من البيت قال لهما اني معطيكما كنزا ابيض لكي فاوحى الله تعالى الى اسماعيل عم
اخرج فاذا هو بكنز الكنز فخرج اسمعيل ليريه ما ذا فاتبعهم الله تعالى
فجاء من قبل فرس عليه ورجل الارض فاما ابصرا ما معهما

في بيان حجر الاسود

وارکبوا واعتمدوا فانتم میامین ومیراث ابیکم ابراہیم علیہ السلام وقام
فاذن ابراہیم علیہ السلام ان یؤذن للناس بالحج وذلک قولہ تعالیٰ
واذن فی الناس بالحج فقال ابراہیم علیہ السلام وما مبلغ صوتی فقال اللہ تعالیٰ علیک
الاذان وعلی الابلاغ فقام ابراہیم علیہ السلام علی المقام فعلا حتی صار کاطول الجبال
فاذن فی الصعید بذا ذنبہ والفیافی بجہد یمنہ وشمالہ وشرقا وغربا وقال یا ایہا
الناس ان ربکم قد بنی بیتا وکتب علیکم الحج الی بیتہ فاجیبوا ربکم فاسمع اللہ تعالیٰ
صوتہ من کان فی اصلاب الرجال وارحام النساء فاجابہ من اجاب من سبق فی علم
اللہ تعالیٰ ان یحج الی یوم القیمۃ فقال ابن عباس رضی اللہ عنہما فالاول من اجاب اہل الیمن
قال ابن عباس رضی اللہ عنہما فہم اکثر الناس حجا وہذا غیر ممتنع فی العقل ان یکون
اللہ تعالیٰ ان یوصل صوت ابراہیم علیہ السلام الی النطفۃ فی الاصلاب والارحام کما وصل صوت
النملۃ الی سلیمان علیہ السلام مع ضعفہا وخفض صوتہا ومع ارتفاع عرش سلیمان ثم
فالجواب مع کثرۃ جنودہ وحشمہ وکما وصل ریح قمیص یوسف الی یعقوب علیہما السلام
من مصر الی کنعان من غیر واسطۃ وکما وصل ریح الجنۃ الی محمد صلی اللہ علیہ وسلم
فلا یتعذر علی اللہ تعالیٰ ایصال صوت ابراہیم علیہ السلام الی النطفۃ
فی الاصلاب والارحام ثم قال ربہ تعالیٰ بلغ انت وعلی البلاغ وہی بارزۃ وہی واسطۃ الاولی غیر
زیغ والاخیر تعالی اللہ تعالیٰ علی عدد الزوار فی کل سنۃ فقد رست مائۃ الف او یزید
الاف ثم قال فلما جاء آدم من حج ہذا البیت قال یا ابراہیم ما من احد یخرج من بیتہ یرید
الحج فیہا کان او بعیدا الا کتب لہ بکل خطوۃ خطاہا حسنۃ وحطت عنہ سیئۃ وارتفعت
لہ درجۃ وان مات فی سفرہ او فی منزلہ فلہ الجنۃ وان رجع سالما رجع بغفران ذنوبہ
ومن اتی ہذا البیت ماشیا فلہ بکل خطوۃ یخطوہا حتی یرجع الی منزلہ ولا یلقی حجرا ولا شجرا
ولا مدرا الا استغفر لہ حتی یرجع الی منزلہ ویقال ان اللہ تعالیٰ یبعث من کل
حاج بحرمۃ ہذا البیت یوم القیمۃ سبعین الفا وان الانعام اذا حجت
وقضت المناسک

ذکر دعوۃ ابراہیم علیہ السلام الناس الی الحج بیت ربہ بعد بنائہ البیت وایجاب اللہ

لا یجتمع

الا یجتمع آمنان عند الکعبۃ قبور ثلثمائۃ نبی وان بین الرکن الیمانی والرکن
الاسود قبور سبعین نبیا وقیل ان الذہب والطیب یجتمعان فی الیوم
وحق وہب رضی اللہ تعالیٰ عنہ مکتوب فی التوریۃ ان اللہ تعالیٰ یبعث یوم
القیمۃ سبعمائۃ الف ملک من العرش بید کل ملک منہم سلسلۃ من ذہب
الابیض حرام ویقول قودوہ الی النار فیقودونہ وملک ینادی یا کعبۃ
فتقول لبیک اعطی سؤلی فی نادی سلی فتقول یا رب شفعنی فی جبار الجبابرۃ
وفیہا اعلی من المؤمنین فیقول اللہ تعالیٰ اعطیتک ذلک فیقول ملک سیری
یا کعبۃ فتقول لبیک اعطی سؤلی فی نادی سلی فتقول یا رب ما علمک
اللہ تعالیٰ فیقول لبیک اعطی سؤلی فی نادی سلی فتقول یا رب ان لی منہم من عرفنی
فی الدنیا فاذا رأوہ ابیض الوجہ فیقول اللہ عز وجل فی شفعتک فیہم ثم ینادی منادی من زار الکعبۃ
فلیقم فیقوم من الناس فیعلم اللہ تعالیٰ ان البیت ابیض الوجوہ آمنین من النار
فیطوفون ویلبون ثم ینادی ملک یا کعبۃ سری فتقول لبیک اللہم
لبیک ثم تمر تلقاء الکعبۃ فتقول الکعبۃ یا علی علیہ السلام استقبلنی لم یزل
فمن رآنی فانا شفیعہ وبنیان قابیل ابراہیم الکعبۃ الحج وفرغ من مناسک
الحج مع اہل فلبی ودعا وقال اللہم من حج ہذا البیت من شیعۃ محمد صلی اللہ علیہ وسلم
فہو من السلام فقال اہل بیتہ آمین ثم قال یا اسماعیل قم اللہم من حج ہذا البیت
من کہول امۃ محمد علیہ السلام فہو من السلام فقالوا آمین ثم قال اسحاق قم
اللہم من حج ہذا البیت من شبان امۃ محمد علیہ السلام فہو من السلام فقالوا
آمین ثم قالت سارۃ قومی اللہم من حج ہذا البیت من نساء امۃ محمد
علیہ السلام فہو من السلام فقالوا آمین ثم غابت تحت الحجاب ثم
حج ہذا البیت من الموالی والعبید من امۃ محمد صلی اللہ علیہ وسلم

بيان اسناد ابراهيم عليه السلام وولده اسمعيل عليه السلام

منى السلام فقالوا أتبين فتحسنه ذبح ابراهيم ولده اسمعيل عليه السلام وهو
كبرا بناء ابراهيم عم لانهم كانوا ثمانية اسماعيل واقد قاجر القبطية جد
النبي ﷺ وسارة وكسنة أخوهم مدين ومدان وزمران ويقطان ومن
ويسبق وشوح واقهم قطورا بنت يقطور الكنعانية تزوجها ابراهيم عليه السلام
بعد وفاة سارة والعرب كلها من اولاد اسماعيل الا قليلا منهم قيل سمي اسمعيل
لان ابراهيم عم كان يدعو الله تعالى ان يرزقه ولدا ويقول اسمع يا ايل وايل هو الله تعالى
فكان رزقا سماه به وهو الذبيح على الصحيح وكان له يوم امر الذبح ثلث عشرة سنة
وكان مدة عمره مائة سبع وثلثين سنة وقيل مائة وثلثون سنة وكان بين
ولادته وبين مولد نبينا صلى الله عليه وسلم الفا واحدا وثمانية سنة حسابه ان ابراهيم
عليه السلام رأى في المنام انه قيل له ان الله تعالى يأمرك ان تذبح ولدك فاستيقظ
خائفا وقال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ثم انه رأى ذلك في الليلة الثانية
فوثب أين الله هذا الكلام من الشيطان ثم نسي يوم التروية فلما امسى رأى
في المنام مثل ذلك فاتاه الصبح عرف انه ذلك من الله تعالى ثم نسي يوم عرفة
ثم رأى في الليلة الثالثة مثل ذلك فلما اصبح هرب منه فسمي التروية ويوم عرفة
ذلك لابراهيم خليل الله تعالى بالصبر على ذبح ولده اسمعيل عليه السلام
الملك وروى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان ابراهيم عليه السلام لما امر بذبح ابنه عرض له
الشيطان بالشعر عند جمرة العقبة فرماه بسبع حصيات حتى ذهب ثم عرض له
الشيطان فرماه بسبع حصيات حتى ذهب ثم اورد عند الجمرة الكبرى فرماه بسبع
حصيات حتى ذهب ثم عرض ابراهيم لامر الله تعالى وذلك ان ابراهيم عليه السلام ذهب
امام ابنه بالبكاء وهو يذبح فلما رأى ان اباه يذهب به الى الجبل لاجل الغنم اصلح
صدقه فقال ابراهيم عليه السلام لموضع الذي تقصد فيه ذبح ابنه فلما جاء به يكي بكاء شديدا
وقال يا بني ان الله تعالى امرني ان اذبحك فقال ابنه افعل

رئيسه واذهبه فان اردت ان اذهب الى الصديق فاذبحني ان سمح فتزود السكين
الحسن ثيابه ودثنه وربطت شوراسه وبعثه معه فلما ابراهيم خطوة وسبعين
وقد خرج ابراهيم مع ابنه اسماعيل عليهما السلام ج الشيطان له انه فقال ابراهيم
ابراهيم بابنك قالت الصديقة فقال الشيطان انه لبنه بكه قال فلم يزل بكه حتى
يذبح الرجل ولده فاكبر عسى ان الله تعالى امره فقالت ان كان امره الله تعالى
بذلك سلما امر الله تعالى والقى لابيه مرارا بطل فرجع عدو الله خيبا فذهب الى امرأة
ليصنع طعاما امر الله تعالى فصورة رجل فقال لاسماعيل عليه السلام وهو يعبث عليه ابراهيم
فقال له يا غلام هل تدري اين يذهب بك ابوك قال الى الوادي فاحتطب
قال والله ما قال زعم ان ربه امره بذلك قال فليفعل سمعا وطاعة وقال راد
الشيطان ان يلقى له كلاما آخر اخذ اسماعيل حجرا من الارض فرماه فقتله
عبد البصري فهرب عدو الشيطان خائبا مغبونا فلما آيس منه اقبل الى ابراهيم
عليه السلام فقال له ابن تريد ايها الشيخ قال ابتغي لي حطبا فقال اغد بنا
لنذبح ابنك اسماعيل والله ان علمت والله ما رأيت عدوا علمك منا شيطان فعلم
ابراهيم من ذلك انه شيطان فقال باعدو الله ان لافعلن فكان امر ربه اشد من
الملك وروى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان ابراهيم عليه السلام لما امر بذبح ابنه عرض له
الشيطان بالشعر عند جمرة العقبة فرماه بسبع حصيات حتى ذهب ثم عرض له
الشيطان فرماه بسبع حصيات حتى ذهب ثم اورد عند الجمرة الكبرى فرماه بسبع
حصيات حتى ذهب ثم عرض ابراهيم لامر الله تعالى وذلك ان ابراهيم عليه السلام ذهب
امام ابنه بالبكاء وهو يذبح فلما رأى ان اباه يذهب به الى الجبل لاجل الغنم اصلح
صدقه فقال ابراهيم عليه السلام لموضع الذي تقصد فيه ذبح ابنه فلما جاء به يكي بكاء شديدا
وقال يا بني ان الله تعالى امرني ان اذبحك فقال ابنه افعل

والبياض والسواد اكثر ولم يكن من قرن وهذا الكبش الذي قربه
وأعظم وأسمن ولا روثة ولا شيء غير ناكول لان ابراهيم عليه السلام كان
كلما رفع الاجتهاد للقربة سمينا وابراهيم الذي وسع فلما جرم اعطاه عظيما ناكولا
كلما قبل عليه كان يرى سوادا في الدنيا للانعام وسواد الابل وقرن البقر
وكل الخيل وكون الطيور وقيل لونه ابيض ناصع وهو الكبش الذي قربه
ماعيل فجاءت النار فاحرقته ثم اصباه الله تعالى ورعى في الجنة اربعين
خريفا وقيل كان كبشا من كباش الجنة وتقبل الله من هابيل قربانه
لاجله وقال بعضهم انه وعلة الذي ربط به اسحاق وقيل انه نزل جبريل عليه السلام
بالفداء فاستاء الذي عليه الفداء فقال الله اكبر الله اكبر فاداه اسحاق عليه السلام
صوته علم انه نائبه بالبشارة فحرك ولده ورفع رأسه الى السماء فاذا
بجبريل عليه السلام ومعه كبش فقال يا ابراهيم ارفع بصرك فانظر واذا
هو بكبش عظيم اعين اقرن ابيض فاخذه ابراهيم عليه السلام
فذبحه فداء عن ابنه اسحاق عليه السلام وقيل انه نزل الفداء فقال لا اله الا الله والله اكبر
والله الحمد فمن ذلك الوقت صار تكبيرات التشريق واجبة علينا فلما توابه
المخرم من ذبح الكبش ذبحه ابراهيم عليه السلام وروى الله به عنه فرحة واتبعه ابراهيم عليه السلام
فرحا وسبع حصيات واستقبل جبريل عليه السلام جمرة العقبة فصار ذلك سنة
وروى ان ابراهيم عليه السلام ذبح الكبش قال لابنه يا بني اني رأيت في المنام
قال افعل يا رب ما امرتني انشاء الله من الصابرين فلما اسلما لامر الله وتله للجبين
اي صرعه على شقه الايمن للذبح ناداه الله تعالى يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا
كذلك نجزي المحسنين ان هذا لهو البلاء المبين وفديناه بذبح عظيم
وروى ان ابراهيم عليه السلام لما اراد ذبح ابنه اسحاق عليه السلام
قال له اسحاق يا ابت اشدد رباطي حتى لا اضطرب واكفف عني ثيابك
لا ينضح علي من دمي شيء فتراه ساخطا فتنقص اجري واسرع مر السكين على
حلقي ليهون علي فان الموت شديد واذا اتيت امي فاقرأ عليها مني السلام
وان رأيت ان ترد قميصي على امي فافعل فعسى ان يكون اسلى لها عني
فاخذ ابراهيم عليه السلام السكين وكبه على وجهه وانطلق به يريد ان يذبحه
من قفاه فنودي من خلفه ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا انا كذلك نجزي المحسنين
ان هذا لهو البلاء المبين وفديناه بذبح عظيم فاذا هو بكبش اقرن
ابيض اعين فذبحه ابراهيم عليه السلام فداء عن ابنه اسحاق عليه السلام

وبيان صفة الكبش الذي قربه اسماعيل عليه السلام وما حمله

وتقبل ملائكته منه

الاختلاف في الذبيح

كانا

كانا معلقين بالكعبة من ايام ابراهيم عليه السلام الى ان احترق البيت واحترق القرنان
في ايام ابن الزبير وقال الشعبي رأيت قرني الكبش معلقين بالكعبة وعن ابن عباس
رضي الله عنهما قال والذي نفسي بيده ان راس الكبش لمعلق بقرنيه من ميزاب الكعبة
قرون الكبش الذي فدى به اسحاق عليه السلام وكان من شان الكبش ما روى ان ابراهيم
لما اراد ان يذبح ابنه اسحاق عليه السلام ما اراد ذبحه الا بعد ان اخذ عليه العهد
والميثاق ان لا يخبر امه بشيء من امره فلما اخبره بذلك قال له اسحاق
يا ابت اشدد رباطي حتى لا اضطرب واكفف عني ثيابك لا ينضح علي من دمي شيء
فتراه ساخطا فتنقص اجري واسرع مر السكين على حلقي ليهون علي فان الموت شديد
واذا اتيت امي فاقرأ عليها مني السلام وان رأيت ان ترد قميصي على امي فافعل فعسى ان يكون اسلى لها عني
فاخذ ابراهيم عليه السلام السكين وكبه على وجهه وانطلق به يريد ان يذبحه
من قفاه فنودي من خلفه ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا انا كذلك نجزي المحسنين
ان هذا لهو البلاء المبين وفديناه بذبح عظيم فاذا هو بكبش اقرن
ابيض اعين فذبحه ابراهيم عليه السلام فداء عن ابنه اسحاق عليه السلام
فلما توجه ابراهيم عليه السلام بالكبش الى ابواب الجنة اسمع صوته ملائكة
سكان سماء الدنيا فاستبشروا وقالوا هذا ابراهيم عليه السلام قد ظفر بالكبش
الذي قربه قربانا فلم يتقبل منه فاستبشروا وقالوا هذا ابراهيم عليه السلام قد ظفر بالكبش
الذي قربه قربانا فلم يتقبل منه فاستبشروا وقالوا هذا ابراهيم عليه السلام قد ظفر بالكبش
الذي قربه قربانا فلم يتقبل منه فاستبشروا وقالوا هذا ابراهيم عليه السلام قد ظفر بالكبش
الذي قربه قربانا فلم يتقبل منه فاستبشروا وقالوا هذا ابراهيم عليه السلام قد ظفر بالكبش

في بيان الاختلاف في حقيقة التابوت

ثم كان في بني اسرائيل الى ان وصل موسى عليه السلام بضع فيه التوراة وقطع الالواح التي تكسرت وعصاه وثيابه وعمامته وكذا هارون وتوفي من الفرع الذي كان بمنزل على بني اسرائيل وكيفية سكينة صار بكم اختلفوا في السكينة على قال بعضهم ريح خلقت على صورة رؤوس الهرة وذنب الهرة وجناحان وقيل لها وجه كوجه الانسان وعن علي رضي الله عنه هي على صورة الهرة ولها رأس كرأس الهرة وذنب الهرة وجناحان وقيل لها وجه كوجه الانسان وعن ابن عباس رضي الله عنهما هي طشت من ذهب الجنة كان يغسل فيه قلوب الانبياء وعن وهب رضي الله عنه هي روح من الله تكلم بكلام اذا تكلم اختلفوا ان تكلم بخير هم جاءوا به وان تكلم بشر هم جاءوا به فقال لهم نبيهم اذهبوا فقاتلوا فهزموا بين يديه فاستقروا به بعلامة وهم وكان هذا التابوت فيهم الى زمان ارميا ثم ان الله تعالى اماته بضعة وثلاثين سنة ثم بعثه الى قرية يقال لها عنيا وهي على ميل من بيت المقدس وهو الذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها فقال انى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة سنة ثم بعثه وقال كم لبثت قال لبثت يوما او بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر الى حمارك ولنجعلك آية للناس وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما فلما تبين له قال اعلم ان الله على كل شيء قدير فاتى بيت المقدس فوجد بني اسرائيل قد بدلوا التوراة وكتبوها بايديهم فقالوا لقد جاءنا عزير بالتوراة من عند الله فاتوه فقالوا ان كنت ابن الله فاقرأ علينا التوراة فاملاها عليهم عن ظهر قلبه فقالوا ما جاءنا بالتوراة الا ابن الله فاتوا بالتوراة التي كتبوها بايديهم فاذا هي مخالفة لما املاها عليهم

اهو بيت فاكتب حال النظر اليه فخرج ملك الموت فرفع رأسه فنظر
احداً فبكى بكاءً شديداً ولم يجد معاوناً لحدفه فاذهب الله تعالى من
الحاق فوقاً لسلوه وكفنوه ودفنوه ثم بلغ حمل فتزوج امرأة طيبة
يقال لها الطيبة فولدت له البتة ثم ولد البتة جميع ثم ولد له ادد ثم
ولد له أدد ثم ولد لادد عدنان ثم لعدنان معد ثم لمعد نزار ثم تزوج
نزار امرأة طيبة تسمى سعيدة فولدت مضر فكان صاحب صيد وقنص لكتب
كتاباً وختمه وعهد ان لا يتزوج بنتاً باطراف النساء وكانت تلك الكتب
معلقة في الكعبة فغيرها عمرو طي وهو حدث الاصنام في الكعبة وقيل كان
العرب يقال ابن ابراهيم عم اسماعيل عليهما السلام عمرو بن لحي ثم تزوج مضر امرأة
يقال لها كريمة وتكنى بام حبيب فولدت له الياس ثم تزوج الياس امرأة يقال
لها عدركة ثم كدركة خزيمة ثم رأى خزيمة في المنام ان يتزوج ثمرة بنت عمران
فتزوجها فولدت له كنانة ثم تزوج كنانة امرأة تسمى برة وتكنى بام
فولدت له النضر تسمى به لان الملك سماه النضر والنظر اوة وسمى قريشاً ايضاً
كتاباً مجموعاً بالمدينة حين رأى رؤياه فعبرها الكهنة فقالوا لهم يخرج من ذريته
هذا قريش له فذاك كتاب اجر التفرقة الرؤيا بالقرآن فاما فان بينهما ان نائم فالرؤيا
رأيت في المنام ان نجوماً حمراء قد خرجت من ظهري حتى بلغت عنان السماء
والضياء ينور منه واذا بقوم يضيء الوجوه يتعلقون بها من اراد الله ان يدخلها
الا استقام فاستقلت اتيت الكهنة واخبرتهم فقالوا ان صدقت
رؤياك لتقدمن على القبائل من العرب ولتملكن ولتنجبن ولتنجبن ولتملكن وملك

والكلاب قصي ولقصي عبد مناف وعبد مناف هاشم فقيل اسمه عمرو بن
عبد مناف وهو هاشم الساده والملك والعرف يخبر عنه احبار العرب
فتزوج ابنة حي قيصر بن قسطنطين ابو هرقل ملك الروم يعني الذي
رسولنا ان اقدم الى حي ازوجك ابنة لم تولد لشاطئ انه عندنا في الانجيل
ان نبي آخر الزمان يكون من نسل هاشم بن عبد مناف فولد هاشم عبد
سلمى بنت زيد فولدت له قبل كانت تحت عبيدة فولدت له عبد المطلب
عليه السلام الفضل والعقل والفصاحة والكمال فولدت شيبة ثم يسمى عبد
وكان رجلاً كامل الوسامة والجمال والهيبة فتزوجها ابو هاشم امرأة طيبة تسمى
صفية بنت جندب بن عامر فولدت له الحرث اكبر اعمام النبي عليه السلام ثم مرض
هاشم مرض الموت واعبد المطلب بغزة ابن ثمان عشرة سنة فقال لعبد المطلب الحق
باخوالك حتى تنقذ لك وبلغ عبد الشمس وابا نوفل وابا طالب قدومهم فاجتمعوا عنده فقال
هاشم يا معاشر قريش انتم قدوة اسمعيل عليه السلام وانا اليوم رئيسكم وهذا الوداد
فتزاوروا وصلوا اسمعيل وسقاية الحاج ومفاتيح الاصنام فوقعت عليها الى ابني هذا
عبد المطلب فاسمعوا له واطيعوا فقالوا سمعنا واطعنا فتم الامر فكان الملوك يعظمونه
اليه ما كانت سنة ما ملك هذا ابن وكان قريش اذا اصابهم القحط خرجوا بعبد المطلب
الى جبل بشير فاستسقوا فكان الله تعالى يسقيهم عيشا بركة نور محمد عليه السلام
فكانوا يستسقون فالعرب فكان يفتح لهم وكان له نباهة لما به بسبب
ذلك الفور فحفر زمزم ابنه اجتاح ما زال فحفر فاخرج له العرب الجلس منه
الفيل الستي بالحود وما احسن قيل بسواه قال بعض العلماء كان ابرهة الفيل قبل
مولد النبي عليه السلام بسبع وعشرين سنة واقال بعضهم كان ذلك قبل مقدم
[illegible] عبد المطلب [illegible]

اخرى فولدت له حمزة ثم تزوج امراة من بني جزيمة فولدت له العباس
اسير عبد العزى ثم ماتت فتزوج اخرى فولدت له العباس واخوته طالب
العباس تام ابي يوما من الايام في الحرم فانتبه فزعا مرعوبا فذهب جده
ازاره سريعا فاتبعه وانا غلام اعقل العقل حتى اتى الكهنة فقاربته
ما المنام كما تاخرجت من الطواف سلسلة بيضاء وابا ربوه اطراف طرف
قريش مشارق الارض ومغاربها وظهر فيها عثمان نساء
وتكاثر جاجلا وزاد الثراء واذا انظر اليها فاذا اصارت شجرة خضراء لها
الزاهي النور والاحسن منها فظهر فيها بشكل مهيب فاخبرا
فقالا احدهما انا نوح وقال الآخر انا ابراهيم عليهما السلام فمالك لكهنة
ان صدقت رؤياك ليوجدن من صلبك من يوما به اهل السماء والارض
ثم تزوج امراة تسمى فاطمة بنت عمرو فولدت له اولادا فولد عبد الله
ابا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يبق احد من اعمام النبي الا وهو مولد
عبد الله لانه كانت عندهم جبة من صوف مغموسة في دم يحيى عليه السلام
وكانوا يجدون في كتبهم اذا رايتم نقط الدم من الصوف المغموسة فاعلموا انه
فولد لعبد الله ابو محمد صلى الله عليه وسلم فعلموا مولده فاخذوا ابرة وخيطا
كيما اذا جمعوا اذا يوم بذهاب فيثقبوا ذهبوا بمكة يخالفان من غير ان يعلموا
فيأتوا بسيوف مسمومة وكانوا يسيرون في الليل ويكمنون في النهار فلما
مروا بمكة ارسلوا عبد بن عبد مناف ابا هاشم وكان عبد الله واسم المطلب
اخاه لامه فاخبرهم فذهبوا فطلبوه في الليل فاما توجه وهب الى مكة وعبد
رأى رجالا لا يشبهون رجال الدنيا فحملوا عليه فرجع وهب وقال ان
اخوه فاذا رجعوا اذا فتلوا الكلام فذهبوا اشهروا سيوفهم باذن الله

زوج

قصة بيان رؤيا آمنة بنت وهب ملقبة بالنبي عليه السلام

بيان صلى الله عليه وسلم

زوج عبد المطلب ابنه عبد الله امراة طيبة اسمها آمنة فولدت له
محمدا المصطفى صلى الله عليه وسلم فقط اللهم صل عليه وسلم عاشت ابوه بنيا
وشفيعا وسندا ومحمدا وآله واصحابه وازواجه وانباعه واشياعه
اجمعين وتفصيل البلاء لا يليق بامثال هذه الاوراق فمن رغب
فليطلب من مطولات السير ومن تذكر ان شاء الله تعالى فاكتفينا
من حديث البلاء وسائر الاحوال على وجه الايجاز والاختصار لزيون
سنة الملك الجبار فصل في حديث البلاء وفي كعب الاخبار انه
قال لما حملت آمنة برسول الله صلى الله عليه وسلم مات ابوه عبد الله
وترك فطيمة غنما وخمسة اجمال وامة اسمها ام ايمن وهي التي
اعتقها رسول الله عليه السلام بعد موته وزوجها زيد بن حارثة فولدت
له اسامة قال في جميع التواريخ لما حملت آمنة برسول الله صلى الله عليه وسلم
بعث عبد المطلب اباه ليأتي لهم تمرا من يثرب وكان سنة قحط
فمات ابوه ودفن في المدينة ولم يكن له ولد غير رسول الله عليه السلام
قال ابن عباس رضي الله عنهما في رواية البلاء مكث رسول الله عليه السلام
في بطن امه تسعة اشهر لم يعرض عنها ما يعرض النساء وقد كان ليلة الثلث
من شهر ربيع الاول عام الفيل تمت اشهر آمنة وقبل ولد يوم الاثنين
ثامن عشر ربيع الاول لثمان عشرة مضت منه وقبل لعشر منه وقبل لاثنى عشر
وقبل لثمان عشر وقبل لسبع عشر وقبل لاثنين وعشرين طلع الفجر فولد عشرين منه
فيه بيان ان كان قد ولد صلى الله عليه وسلم قبل ذلك بشهر واحد وقبل بأربعين وقبل بشهرين وستة ايام وقبل
بعشر سنين وانتفق ولادته عليه السلام عند اصحاب الفيل وانه قد ولد صلى الله عليه

اقتان وارتعون سنة وكيل بعيلة وانشق ايوان كسرى فسقط منه اربعة عشر شرفة وخمدت نار فارس ولم تخمد قبل ذلك بالف عام وغاضت بحيرة ساوة وقالت انه آمنة حين وضعت فرج منها نور اضاءت به قصور الشام كما قال النبي عليه السلام سافر كم عمارات اهل حمير وضعفت نور اضاءت به قصور الشام وولدته مختونا مسرورا مفبوضة اضابع يده مشيرا بالسبابة وقالت انه عبد المطلب يسمى يوم سابعه وجعل له قابة وسماه محمدا عليه السلام وروى ان جبرئيل عليه السلام ختنه حين اطهر قلبه وقالت امه بعد عام الفيل بستة وقيل بسنتين وقيل بثلاث وقيل بست وقيل بسبع وقيل بسع سنين وقيل اثنى عشر وشهر وعشرة ايام وقيل لاربع عشرة خلت من شهر ربيع الاول وارضعته ثويبة اياما ثم ارضعته حليمة بنت ابي ذؤيب السعدية بعد ما هاجر النبي الى المدينة ثم ارضعته حليمة بنت ابي ذؤيب السعدية بسنتين ثم قطعته عن اللبن فمكث عندها بعد ذلك خمس سنين وكان حمزة عم النبي عليه السلام مسترضعا له في سعد فارضعت امه رسول الله عليه السلام يوما واحدا انه حليمة فكان حمزة رضيع النبي عليه السلام من وجه ومن جهة الرضاعة ومن جهة النسب ومن جهة حليمة شقيق صدر وعلى حكمة وايمانا وروى عنها انها قالت كان يشب في اليوم شبابا يلقى فطام الصبي فطام فطامت مرتين الماته وهو ابن خمس سنين وشهر وقيل اربع سنين وقيل غلام ابن ست سنين وجئت به امه بمكة المكرمة وهو اقرب ما يكون فقالت هذا ابني قد فطمته وقد ختم ثم مرضت وماتت

ولد النبي عليه السلام بمكة

حمزة عم النبي عليه السلام

جده عبد المطلب ثم مات جده عبد المطلب فكفله ابو طالب وهو اخو

امه عاتكة بنت عبد بن وهب وهو عليه السلام فتزوج قوم قريش من ذلك فقال بنو ابا سفر ما اخذت عاتكة الا لموت عبد الله بن عبد المطلب وقال بنو الزهرة ما اخذت عاتكة الا لموت وهب بن عبد مناف فاذا سمعوه تاتي بجوف الكعبة يقول يا معشر قريش ما الله عاتكة لموت احد ولكن هذا علامة سراج اهل البيت خاتم الانبياء وافضل الرسل عليه السلام وروى ان ملائكة السماء لعنوا حول آمنة ليحفظوها من الجن فنادى ملك منهم يا آمنة ابشري بمن ما خلق بطنك فانه سيد البشر وخاتم النبيين فحمد الله سبحانه على الاولين والآخرين فاذا وضعته فاعوذيه كما اعوذه وقولي اعيذه بالله الصمد من شر كل حاسد وكل غاو وكل راصد من ظالم وقاطع عند الثنية باعد يا خذ بالواحد الصمد ولا طرف الموارد ولا يظفرون به ولا يطعنونه ولا طعن ولا مقام بوادي فوق ابديهم وبجانب الله دون عاديهم وانا خرج ابو طالب عبد الكريم البيضاوي هذا التعويذ فقال هذا حرز النبي عليه السلام وروى عن امه انها قالت انا لفي آيات غلام فقال حملت بسيد البرية فسميه محمدا واسم غلامه احمد وعلق عليه هذا الكتاب فاذا استيقظ بعشر رقم كتاب من فضة وفيه مكتوب اعيذه بالواحد الى آخره وقال ابو طالب ومن كان معه هذا لم يبالي بما مرض ما ت فطلبا بجاه رفاعة بن عبد مناف فكتب للاسنام على نفقة هذا

حرز النبي عليه الصلاة والسلام

جابر

والعزى وكانتا اعظم الاصنام عند قريش وكانوا يزورونها ويتقربون
عندها بالذبح ولم يبق قبيلة حورا ولا وجه الارض غلا يعبد غير الثقلين
الا اشتغلت بالبناء وظهر بين السماء والارض احدة من نور وذلك
ان الله تعالى قد اظهر آيات محكمات فالله تعالى وادة النبي عليه السلام منها
انشقاق ايوان كسرى حتى سمع صوته قبل ولادته من الملك بن كسرى انشقاق ايوان
كسرى الكنيسة معظمة عند العرب متفرقة ومنها الحرب نار فارس التي بقيت
من زمان ابراهيم عليه السلام فخمد قبل ذلك بالف عام بلكانوا لا يتركون
يطفأ وخبرا فلما كانت تلك الليلة خمدت في جميع بلادهم فلم تقدر واعلى
ومنها انه غاضت بحيرة ساوه وكانت بحيرة وملكها ملوك العرب بين العراق
وكانت بحيرة فرات فاصبح تلك الليلة ناشفة ليس لها ماء وكانت
على فرسخ من موضعها مدينة كبيرة ساوه وهي بالقرب ابو عثمان عبد
كعب الاخبار العجب من هذا لان عندنا ابو جاد له فلما سمع كعب
ذلك وسجد وقال بسم الله الرحمن الرحيم جبل قاف واعظم منها اعظم من جبل
قبيس فقد اضطرب هذا البحر تلك الليلة اضطرابا شديدا فرحا
بميلاد النبي عليه السلام وقال عبد الله بن سلام لقد كنت بتلك الليلة مع نفر
من الاحبار فرفع رؤسنا الى السماء فنظر وقال يا ابن سلام الليلة ولد النبي
العربي عليه السلام فقلت له ما يدريك فقال لاني اراى في السماء ضوءا عظيما لم
قبيل قال فخرجت بينا انظر فاذا انا اراى في السماء ضوءا عظيما لم
قبيل قال فخرجت بينا انظر فاذا انا اراى في السماء ضوءا عظيما لم
قبيل قال فخرجت بينا انظر فاذا انا اراى في السماء ضوءا عظيما لم

في بيان صفة ما وقع في البحر وقت ولادة النبي صلى الله عليه وسلم

عبد الله بن سلام واسلامه بهود ان

وعشرة

ما بين ابرهة الى البعثة مولد فاطمة بنت اسد وعبرة ذلك عمارة
عباتا او في المنام فليطلب في التسبيح وابتدا ذلك ان رسول الله صلى
عليه وسلم اتى عشرة سنة وشهرين وعشرة ايام فرج عمه ابو طالب
تاجرا الى الشام وهو معه فنزلوا بحر الراهب فارضا فعرف بصفته
وبشره بنبوته ورسالته فقال وهو اعبده عليه السلام هذا سيد الاولين
والآخرين وسيد العالمين وهذا بعثه الله رحمة للعالمين فقبل له
ما علمك بذلك قال انكم حين اشرفتم من العقبة لم يبق شجر ولا حجر
الا خر ساجدا ولا يسجدون الا لنبي وانا اعرفه بخاتم النبوة تحت
غضروف كتفه مثل التفاحة ثم انصرف بهم حتى اتى مكة
فخافه اليهود فردوه وتنا بلغ عليه السلام تسع عشرة سنة حاربت بنو كنانة
الى بني هوازن في الشهر الحرام وتنا بلغ عشرين سنة وشهرا حلف
الفضول وكان بين قريش وهو ان وبين قبيلة سهما وتنا بلغ ثلثين
وعشرين والد ابي سفيان رضي الله عنه وفي سنة ثلث وعشرين والد سعد بن
ابي وقاص رضي الله عنه وفي سنة اربع والد الزبير رضي الله عنه ثم تنا بلغ
خمسا وعشرين سنة خرج تاجرا الى الشام لخديجة بنت خويلد رضي الله
عنها مع غلامها ميسرة ورجع فتزوجها وهي تلك السنة وعقب عمه ابو طالب
فقال الحمد لله الذي جعلنا من ذرية ابراهيم وزرع اسماعيل عليهما السلام
وضئضئ معد وعنصر مضر وجعلنا سدنة بيته وقطان حرمه وجعل لنا بيتا
محجوجا وحرما امنا وجعلنا الحكام على الناس ثم ان ابن اخي هذا محمد بن عبد الله لا يوزن به رجل
الا رجح وان كان من فتيان قريش في المال ظل ثم ان امر جانح وقد
عرفتم قرابته وقد خطب خديجة بنت خويلد وهي تبذل له من المال
وقد جئتم من مال كثير وقد اجابت وقبل نبذة من اشعارهم

ولما بلغ عمره اربعين سنة جاء جبريل عليه السلام بغار حرا فقال يا محمد ان
جبرائيل ارسلت اليك وانت رسول هذه الامة بشيرا ونذيرا
وانزل عليه اقرأ باسم ربك الذي خلق الى قوله ما لم يعلم وعرفه جبرائيل عليه السلام
بعقبة الارض فتبع مناهاه فعلمه الوضوء والصلوة ركعتين ورسب الشيطان
بالشهب بعد مبعثه بعشرين يوما وقد روى ان ابليس عليه اللعنة كان يخرق
السموات السبع فلما ولد عيسى عليه السلام حجب من ثلاثة سموات فكان يصل
الى الرابعة فلما ولد سيدنا محمد عليه السلام حجب من السموات السبع ورميت الشياطين
بالشهب الثواقب وتجلى دار رسول الله عليه السلام الناس الى الاسلام ثلاثة
سنين مستخفيا ثم امر باظهار الدعوة فنزل قوله سبحانه وتعالى وانذر عشيرتك الاقربين
فاظهر انذر فهم كلمة النبوة والرسالة ولما بلغ سبعا واربعين سنة توفي ابو
طالب ثم خديجة بعده بثلاثة ايام فلما ماتا اذت قريش فلزم بيته ثم خرج
الى الطائف هو وزيد بن حارثة فلبث فيها شهرين يدعوهم الى الله تعالى فلم
يجيبوه ثم رجع الى مكة واقام بها خمسين سنة تزوج سودة بنت زمعة ثم
تزوج عائشة رضي الله عنها بعد شهر او قام شهرا واحدا وخمسين سنة وتسعة اشهر
عرج الى المعراج وبايعه اثنى عشر رجلا من بني النجار وقد بلغ اثنين وخمسين
سنة بايعه وخمسون رجلا من الاوس وقد بلغ ثلاثا وخمسين سنة
خرج من مكة مهاجرا الى المدينة فاتاها يوم الاثنين ومعه ابو بكر
الصديق وعامر بن عبد الله بن ارقط ودخل المدينة يوم الاثنين ثاني عشر
شهر ربيع الاول فلبث فيها عشرة اشهر وقد بلغ ثلاثا وخمسين سنة الا ايام ثم صلوة الظهر وصلى
بالجمعة في مسجد بني سالم وكبر اثنتي عشرة تكبيرة وكان اذا سمع
غزوة ابواء بعد ما مضى من شهر رمضان وهي اول غزوة غزاها بنفسه

تمام غزوة ابواء وثلثة عشر يوما غزوة العشيرة ثم غزوة بدر الاولى
وكان اسم صاحب لوائه حمزة وعشرة رجالا والمشركون مائتين الى الف
وكان ذلك اليوم يوم الفرقان يوم فرق الله تعالى بين الحق والباطل ثم غزا
غزوة بني قينقاع ثم غزوة السويق ثم غزوة بني سليم وقد مكث بالمدينة
حوالي تسعة اشهر ثم غزوة ذي امر وقد مكث بالمدينة تسعة اشهر ثم غزوة بحران
وقد مكث بالمدينة تسعة اشهر ثم غزوة بني سليم وقد مكث بالمدينة تسعة اشهر
وقد مكث بالمدينة تسعة اشهر ثم غزوة بني قينقاع وقد مكث بالمدينة تسعة اشهر
وقد مكث بالمدينة تسعة اشهر ثم غزوة بني سليم وقد مكث بالمدينة تسعة اشهر
وقد مكث بالمدينة تسعة اشهر ثم غزوة بني قينقاع وقد مكث بالمدينة تسعة اشهر
وقد مكث بالمدينة تسعة اشهر ثم غزوة بني سليم وقد مكث بالمدينة تسعة اشهر
وقد مكث بالمدينة تسعة اشهر ثم غزوة بني قينقاع وقد مكث بالمدينة تسعة اشهر
وقد مكث بالمدينة تسعة اشهر ثم غزوة بني سليم وقد مكث بالمدينة تسعة اشهر
وقد مكث بالمدينة تسعة اشهر ثم غزوة بني قينقاع وقد مكث بالمدينة تسعة اشهر
وقد مكث بالمدينة تسعة اشهر ثم غزوة بني سليم وقد مكث بالمدينة تسعة اشهر

بنت زيد وقيل فرض الحج بعدها وغزا ست غزوات غزوة بني طيان [illegible]
سفيان ثم غزوة الغابة خرج ليستعرض من الحبشية وقيل فرض الحج
فيها وخطب الناس فاستسق رسول الله عليه السلام بالناس وغزا رمضان فصلوا
وفي السابعة غزوة خيبر بعد غلبة اشهر واحد وعشرين يوما وفي تلك
السنة تزوج صفية بنت حيي وام حبيبة بنت ابي سفيان وميمونة بنت
الحارث واسلم ابو هريرة رضي الله عنه وقدمت خزاعة وفي الثامنة
الثامنة وفي تلك السنة قدم جعفر بن عمرو الضمري من عند النجاشي وفيها
بعث رسول الله الملوك وارسل منهم ستة ايام واحد عشر من امية الظفري
الى النجاشي ملك الحبشة وذكر حبة العلبي الى قيصر ملك الروم وعبد الله
حذافة الى كسرى وهو خسرو بن هرمز ملك فارس وحاطب بن ابي
بلتعة الى المقوقس ملك مصر واسكندرية وشجاع بن وهب الاسدي
الى الحارث بن ابي شمر ملك البلقاء من ارض الشام وسليط بن عمرو العامري
الى ملك اليمامة وقدم ابن طلب الكاتب من عند المقوقس بمارية بنت
شمعون القبطية وابنة شيرين واخيها مأبور بقتال لما بور وبغلة
يقال لها دلدل وبحمار يقال له يعفور وسيف يقال له ذو الفقار
وفي الثامنة غزوة مكة وفتح مكة لتمام ثمانية اشهر واحد عشر يوما
من شهر رمضان وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما قدم رسول
الله صلى الله عليه وسلم ارادان يدخل البيت وفيه الآلهة فامر باخراجها فاخرجوا
صورة ابراهيم واسماعيل عليهما السلام وفي ايديهما الازلام فقال قاتلهم الله
[illegible]

شرح مشارع الانوار [illegible] قداح وهي الاعداد مكتوب على احدها افعل
وعلى الآخر لا تفعل والآخر غفل فاذا اراد احدهم حاجة او سفرا القاها فان
خرج افعل فعل وان خرج لا تفعل لم يفعل وان خرج الاخر اعاد الله به سبع
يخرج افعل ولا تفعل وبهذا الاتفاق استقسام ذكره شرح مشارع في الانوار وفي
ثم غزا غزوة حنين بالغ عشرة الفا من المسلمين ثم غزا غزوة الطائف
وفي تلك السنة ولد ابراهيم من مارية قبطية وفيها على منبر رسول الله عليه السلام
وهو اول منبر عمل في الاسلام وهو من اثل الغابة وكان درجتين ومجلسا وقيل
توفيت ابنة زينب وهبت زوجة رسول الله عليه السلام صورة يوما لعائشة
رضي الله عنها وفي الثامنة غزوة تبوك بعد ستة اشهر وخمسة ايام وقيل
ذهب وهي ست غزوات وسبعة ايام بقي من شعبان العشر وغاب الغزاة واقاموا
وذكروا ان عثمان رضي الله عنه بعث الى النبي عليه السلام بعشرة آلاف دينار
وثلثمائة ناقة فنثرت بين يديه وتقبلها رسول الله عليه السلام بيده الكريمة
وبطنها وبقول غفر الله لك يا عثمان ما اسررت وما اعلنت وما هو كائن
الى ان تقوم الساعة ما يبالي ما عمل عثمان ما عمل بعد هذا وقال الحسن كان العسرة
من هذا الجيش جعلت عليهم ظهره واحد يركب الرجل ساعة ثم ينزل فيركب
صاحبه كذلك وكان زادهم التمر والشعير والشعيرة التمرة اي التمر فصوم
رسول الله عليه السلام على صدقهم ويقسمهم بينهم وروى ان النبي عليه السلام خرج الى غزوة
تبوك يوم الخميس وهم ثلثون الفا وكانت آخر غزوة غزاها وكان يسير الى غزوة
يوم الخميس وفي تلك السنة هدم مسجد الضرار وفيها ايلى المسلمون [illegible]
غزوة تبوك وقال انتظرها [illegible] عليه السلام [illegible]
[illegible] ابو بكر رضي الله عنه بالناس [illegible]

بالرسالة سورة براءة من المدينة وان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان وكتبها فوقيت ابنة ام كلثوم وتوفي النبي عليه السلام التي تلي مكث الجنة بالمدينة يوم مات عائشة وقيل اسلم تميم الداري وهو اول من قص على الناس واول من اسرج في المسجد وحج بالعاشرة حج رسول الله عليه السلام حجة الوداع واعتمر اعمارا وحلق رأسه المبارك ثم قسم ما حلق من الشعر من الناس لعله بالقسمة بالجد فقصدوا ان يكون تذكرة وبركة بما قبضه بينهم وانما ملك السنة عائشة ابنة ابي بكر الصديق رضي الله عنه وأمه ام رومان البتول وقال الحاوي عشرة نقل ماسول الله عليه السلام من دار الخطاب الى جوار رحمة الله سبحانه وتعالى ثمانون وليس ما رأيته وهي عشرون شعرة بيضاء وهو المشهور في عشرة الذي وكان مرضه من صداع عرض له في بيت عائشة رضي الله عنها وهي سنة مرضه وهو في بيت ميمونة ثم استأذن نساءه ان يمرض في بيت عائشة رضي الله عنها فأذن له وكان مدة مرضه اثنى عشر يوما وقيل اربعة عشر يوما وقبل ثمانية عشر يوما وانتقل الى الرفيق الاعلى يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الاول سنة احدى عشرة من الهجرة وسنة ثلث واربعين وستمائة الاسكندرية وغسله علي والعباس وابناؤه واكم جرة وهي بئر غسله في قميصه وكفن في ثلثة اثواب بيض وحفر له ملحد فراشه من حجرة عائشة رضي الله عنها ثم لحد وفرش فيه قطيفة حمراء كان تبقطها وبقي شاذ عباءة وصلى عليه المسلمون افذاذا اي فرادى لا يؤمهم احد ودفن ليلة الاربعاء ووسط الليل قبل ليلة البقيع وقيل يوم الثلثاء والاول اثبت رواية وقال جابر نزل في قبره العباس والفضل وعلي بعد ان قدم بلال قبره وبعد ما وضع من قبل رأسه

الاثنين

بيان مرض موته صلى الله عليه وسلم

الاثنين وكان عمره يومئذ ثمان وستين سنة هو الصحيح وقيل خمس وستون وقيل ستون وقيل ثلاث وستون سنة وهو الصحيح وقبل اكثر وقبل اقل على الاختلاف في مدة عمره عليه الصلوة والسلام فصل في ازواج النبي عليه السلام اول امرأة تزوجها رسول الله عليه السلام خديجة بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب النبي بنا مع نسب النبي عليه السلام الى قصي وكانت تدعى في الجاهلية الطاهرة وكانت خديجة اولاد كانت ابيها ثم تزوج خديجة عتيق بن عابد ثم تزوج النبي عليه السلام وهو ابن خمس وعشرين سنة وكان رسول الله عليه السلام خمس وعشرون سنة وقيل احدى وعشرون سنة والاول اصح ولم يتزوج النبي عليه السلام عليها حتى ماتت خديجة وجميع اولاده منها غير ابراهيم وامه من مارية وهي اول امرأة آمنت من الاناث كما في ذكر مكة قبل البعثة بثلث سنين واربعة اشهر وقيل اكثر من ذلك وكان لها من العمر خمس وستون سنة وكانت مدة مقامها مع رسول الله عليه وسلم خمسا وعشرين سنة واثنى عشر يوما وتوفيت بالحجون بمكة ودفنت هناك وروي انها ان خديجة رضي الله عنها رأت في المنام ان الشمس نزلت من السماء ودخلت دارها ثم خرج نور فاضاء جميع مكة بيت فلما اتيت حكت رؤياها لعلماء ورقة بن نوفل فانه كان معبرا فقال ان نبي آخر الزمان يكون زوجك فقالت يا عمي ان بنت النبي من ابي بلد يكون فقال من مكة فقالت من اي قبيلة قال من قريش فقالت من اي بطن قال من بني هاشم فقالت ما اسمه قال اسمه محمد عليه السلام فكانت خديجة تنتظر من اي جانب تطلع علينا بنة الشمس فهما من الباب فكان رسول الله عليه وسلم فدخلت عليه بالطعام وكان عمه وعمته عائلة بنظران اليه وهي سيرة وحقيقة ذكرت فقالت قد كبرت وتيتم علي بعدك فلما رجع وجدها فلما توفي ابو طالب وكيف الصلة ثم ملكت عائشة

وفاة خديجة رضي الله عنها

بيان ازواجه عليه الصلوة والسلام

باجاء وعائشة جارية على يسار بابا بيدكل واحد منهم طبق مملوء
بدر وزبرجد فلما حضر رسول الله عليه السلام نثر الغلمان والجواري كل
شيء رسول الله عليه السلام ودخل رسول الله عليه السلام دارها وقد قامت
موائد عليها انواع الاطعمة فاكلوا ثم رجع ابو بكر رضي الله عنه فاذا هو
خديجة وعائشة بالجزان جميع ما من القصاع والصحاف والقصاع
والقصور والاوعية كما كان وكان قوله شيئا ووجد في عائشة فاعطى
على جمال خديجة الغائبة منها اي من زوجاته فتح عليه السلام سودة بنت
زمعة تزوجها رسول الله عليه السلام في شهر رمضان بعد موت خديجة رضي
الله عنها وقبل عقد عائشة رضي الله عنها فلما كبرت اراد فتح عليه السلام
طلاقها وبكى بكاء شديدا فاستشفعت الفتح عليه السلام وهبت
ليلتها لعائشة رضي الله عنها وقالت لا حاجة لي من الرجال واني اريد
ان اكون من زوجاتك فامسكها النبي عليه السلام شفقة لها وقبل عليها
رسول عليه السلام في السنة العاشرة من هجرته ثم راجعها ووفيت
بالمدينة رضي الله عنها وعائشة عائشة بنت ابي بكر صديق رضي الله
عنه تزوجها بمكة في شوال سنة عشر من النبوة قبل الهجرة بثلاث سنين
قال البخاري قال لها هم ست سنين واعرس بها بالمدينة في شوال سنة
اثنين من الهجرة ولها يومئذ تسع سنين وقبل دخل بها بعد سبعة اشهر من
الوقعة بدر ولم يتزوج بكرا غيرها وكانت عقيمة لم تلد وقد ذكرنا ان النبي عليه السلام
وقبل ابراهيم ابنه عليه السلام وهو ابن ثمانية عشر شهرا وتوفي سنة عشر
ومسلم على اثنين واربعين وستين حديثا اتفقا عليها وانفرد البخاري بكذا

وتسعة وستين والبواقي في سائر الجوامع قال ابو موسى الاشعري
ما اشكل علينا اصحاب رسول الله عليه السلام شيء فسألنا عنه عائشة رضي الله عنها
الا وجدنا عندها منه علما وانفق القوم على انها افضل النساء المؤمنين
خلا خديجة فانهم اختلفوا فيها وذلك قال بعضهم خديجة افضل وقال بعضهم
عائشة افضل وكانت عائشة مستحاة لجبير بن مطعم فرآها رسول الله
عليه السلام فاعجبته فقطعه من حريز فقيل له هذه زوجتك في الدنيا والآخرة
فلما كان خطبها وتزوجها وبقال لما ماتت خديجة اغتم رسول الله عليه السلام
فاتاه جبريل عليه السلام بورقاء من اوراق الجنة منقوش عليها صورة عائشة رضي الله عنها
قال يا محمد الجبار يقرئك السلام ويقول ان تزوجت البكر التي تشبه هذه الصورة
فاتزوجها فنزوجها انت في الارض فتزوجها رسول الله عليه السلام وعاد الملك الى السماء
وعرض عليها هذه الصورة وقال لها هل تزوجين بكرا ملكية تشبه هذه الصورة فقالت
نعم ان هذه الصورة بنت صديقك ابي بكر رضي الله عنه فقد رسول الله عليه السلام
ابا بكر رضي الله عنه ان كان بنتا تشبه عائشة زوجنيها الله تعالى فسعاه
وامر كل تزوجنيها في الارض فقال يا رسول الله انها صغيرة فلما اوحى
الله تعالى الله منكام لا تقال رسول الله عليه السلام لو لم تكن صالحة لما زوجنيها
الله تعالى فرجع ابو بكر رضي الله عنه الى منزله وهو طيب
من السرور وقال لعائشة رضي الله عنها اذهبي بهذا القران رسول الله عليه السلام
وقولي لها ان والدي يقرئك السلام ويقول لك هذا لك فلما اوصلت
ذلك قالت عائشة الى خبرة بذلك فلما عليه السلام وهو جالس في بيتها الى
الطبق بين يديه واوحت رسالة ابيها فقال رسول الله عليه السلام يا عائشة
قبلا ثم قبلها ثم قبلها وتدعيه واخذ يقرأ ما في الطبق وناولها واحدة تلو الاخرى

مقضيه ... قالت يدعوك باسم الامانة بذا من علامات الخيانة
ومدت ثوبا من يده وخرجت فاتت ابا بكر فقال ابو بكر رضي الله عنه
كيف رايت رسول الله فقالت لا التي فاتته ثوبه وقال
اليه فقال ابو بكر رضي الله تعالى عنه يا قرة عيني لا تظلمي فلق السماء خالق
زوجتك منه فجلست ونكست رأسها وكانت تفتخر على ازواج رسول
الله صلى الله عليه وسلم وتقول تزوجني رسول الله عليه السلام وانا بكر
وان الله تعالى زوجنيه من السماء وكانت سنة سبع وخمسين من
من الهجرة ليلة الثلثاء لسبع عشرة خلت من رمضان وكان لها يومئذ
سبع وستون سنة وامرت ان تدفن ليلا فدفنت بقبر الوتر بالبقيع
وصلى عليها ابو هريرة رضي الله عنه وكان يومئذ خليفة على المدينة من قبل
مروان في ايام معاوية بن سفيان رضي الله عنه وابو هريرة حينئذ
عمر فاطمة رضي الله عنها خمس وخمسين شهرا من الهجرة في شعبان وكانت
قبل رسول الله عليه السلام ست عشرة سنة وماتت عنها خديجة بمكة بعد
ثم انتقل خليفة واحدة فاوحى الله تعالى الى جبرائيل عليه السلام وقال ان الله تعالى
يامرك ان تزوج حفصة فانها صوامة قوامة وانها زوجتك في الجنة
فزوجها اياه وكانت علامة كثيرة الحديث قريبا منه من منزل عائشة وماتت
في شعبان سنة خمس واربعين من الهجرة في خلافة معاوية وقيل ماتت
في خلافة عثمان رضي الله عنه وهي يومئذ ابنة ستين سنة رضي الله عنها وامه
زينب بنت خزيمة تزوجها في رمضان في السنة الثالثة من الهجرة وكانت
تحت عبيد بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف وكان اسمه الطفيل
فتوفي عنها يوم احد شهيدا وكم تبث عند النبي صلى الله عليه وسلم الا يسيرا
اي قيل قفيل ثمانية اشهر وقيل شهرين وقيل ثلاثة اشهر وماتت في
الربيع الآخر سنة اربع وقد بالبقيع وكم تمت من ازواجه ظاهرة
غيرها وطهر ضد رضي الله عنها الى الاسلام مسلمة اسمها هند بنت ابي امية
تزوجها في السنة الثانية ماتت قبلها زينب في شهر شوال وكانت قبل تمت
الى سلمة وكانت هي زوجها اول من هاجر الى ارض الحبشة وكانت
فقيهة عالمة كثيرة الحديث وماتت في ولاية يزيد بن معاوية وصلى عليها
ابو هريرة رضي الله تعالى عنه ودفنت بالبقيع وهي ابنة اربع وثمانين سنة
رضي الله عنها وامه زينب بنت خزيمة واما امية بنت عبد المطلب
عمة النبي عليه السلام كانت قبل تحت زيد بن حارثة مولى النبي عليه السلام
ثم تزوجها ابو طلحة وروى البخاري عن انس رضي الله عنه انه قال لما انقضت عدة زينب
قال رسول الله عليه السلام لزيد اذهب فاخطبها علي فانطلق زيد حتى اتاها
وهي تخمر عجينها قال زيد لما رأيتها عظمت في صدري حتى ما استطيع
ان انظر اليها لما علمت ان رسول الله
عليه السلام يذكرها فوليتها ظهري ونكصت على عقبي فقلت يا زينب ارسلني رسول الله
وذكر القرآن لكن اتيت زيدا اخبرك ان الله تعالى امرني ان اتزوجك فقالت
ما انا بصانعة شيئا حتى اؤامر ربي فقامت الى مسجدها
ونزل القرآن فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل عليها بغير اذن
وتقول زوجني الله تعالى من السماء فتزوجها رسول الله عليه السلام وانا شاهدة
سنة اربع من الهجرة ودخل بها وما اولم على احد ما اولم عليها شاة
والطعام الخبز واللحم حتى تركوا الطعام وكانت اصابتها قال النبي عليه السلام لاتذكروا
بعضها زينب وهي اول من ماتت من ازواجه بعد وفاته بالمدينة سنة
عشرين من الهجرة وهي ابنة ثلث وخمسين سنة وصلى عليها عمر بن
الخطاب رضي الله عنه وهي التي جعلت امرها بيد عائشة رضي الله عنها

فقل

والفاختة ام حبيبة واسمها رملة بنت ابي سفيان وهي اخت الخليفة
معاوية وامها صفية عمة عثمان بن عفان رضي الله عنه وكانت قبله
تحت عبيد الله فولدت حبيبة فكنيت بها وتاجرها عبيد الله الى ارض
الحبشة المهجرة الثانية ثم تنصر وارتد عن الاسلام ومات بها نصرانيا
وبنت ام حبيبة على الاسلام فزوجها النجاشي ملك الحبشة من مولى
رسول الله عليه السلام وعقد عليها بارض الحبشة سنة ست من الهجرة
واصدقها عنه رسول الله عليه السلام اربعة الاف درهم وقيل اربعة
دينار وكتب بذلك الى رسول الله عليه السلام فقبل ثم بعث بها مع شرحبيل
ابن حسنة من المدينة فجاء بها اليه فدخل بها بالمدينة وقيل انه عقد عليها بالمدينة
فلما مهرها النجاشي من عنده وزوجها من عثمان بن عفان وتوفيت بالمدينة
سنة اربع واربعين او ست واربعين رضي الله تعالى عنها والثانية جويرية
بنت الحارث سبيت في غزوة بني المصطلق فوقعت في سهم ثابت بن
قيس او في ابن عم له رضي الله تعالى عنه فكاتبها وكانت امرأة ذات ملاحة
تأخذ العين حظ فجاءت تسأل رسول الله عليه السلام في كتابتها فقالت يا
رسول الله عليه السلام فهل لك خير من ذلك قالت وما هو يا رسول الله
قال اؤدي عنك كتابتك وانزوجك فقالت قد فعلت فاذى
رسول الله عليه السلام عنها وتزوجها قالت عائشة رضي الله عنها فلما
تسامع الناس ان رسول الله عليه السلام تزوج جويرية ارسلوا ما في
ايديهم من السبي واعتقوا وتزوجوا وما رأينا امرأة كانت اعظم
بركة على قومها منها اعتق بسببها اكثر من مائة اهل بيت من بني المصطلق
تزوجها رسول الله عليه السلام سنة خمس وقيل سنة ست وقيل في سنة

بقية فتحها رسول الله عليه السلام جويرية وهي ابنة عشرين سنة
حين تزوجها رسول عليه السلام وتوفيت في ربيع الاول سنة ست وخمسين
وهي ابنة خمس وستين سنة رضي الله عنها والثانية ريحانة بنت زيد
وكانت امرأة جميلة وقعت في السبي يوم بني قريظة في سهم رسول الله
عليه السلام فخيرها بين الاسلام ودينها فاختارت الاسلام فاعتقها وتزوجها
في المحرم سنة ست من الهجرة ثم طلقها واحدة فاكفرت البكاء فراجعها
وهي تلك الطلقة فراجعها شفقة عليها ثم مات بعد عوده عليه السلام من حجة
الوداع بالبقيع وقيل انها ماتت بعد انصرفه عليه السلام من حجة سنة ست عشرة في خلافة
عليها عمر بن الخطاب رضي الله عنه والاول اصح رواية رضي الله عنها والثالثة
سودة بنت زمعة وكانت قبله تحت السكران بن عمرو في ذي القعدة سنة
سبع من الهجرة بوضع سرفة على عشرة اميال من مكة فماتت بقدر الله تعالى
في المكان الذي تزوجها رسول الله تعالى عليه السلام بسرف سنة احدى وقيل
على رأس اثنين وخمسين وصلى عليها ابن عباس رضي الله عنهما وكانت
بنت امرأة الفضل امرأة العباس وكانت من أفاضل ازواج النبي عليه السلام
وتزوجها بعد ما طلقها رواية البعض رضي الله عنها والرابعة صفية بنت حيي
من بني اسرائيل من سبط هارون بن عمران وهو اخو موسى عليهما السلام
وقعت في سهم دحية الكلبي فاشتراها منه رسول الله عليه السلام فاعتقها
وتزوجها واعتقها صداقها وروى عنها انس بن مالك رضي الله عنه انه قال
قدم رسول الله عليه السلام خيبر فلما فتح عليه ذكر له جمال صفية وقد قتل زوجها
وهو شاب فاصطفاها رسول الله عليه السلام لنفسه فخرج بها حتى بلغ سد الروحاء
فحللت فاصبح عليها رسول الله عليه السلام عروسا فقال من كان عنده شيء فليجئ به

ولبعه رسول الله عليه السلام عن صفية وروى ان النبي عليه السلام دخل يوما على صفية وهي تبكي فقال النبي عليه السلام مالك فقالت ان عايشة تقول انا بنة ابي بكر وحفصة تقول انا بنة عمر وانت بنة يهودي فقال النبي عليه السلام هلا قلت ان ابي موسى النبي وعمي هارون النبي عليهما السلام وزوجي محمد صلى الله عليه وسلم وفي رواية اخرى قالت صفية دخل النبي عليه السلام علي يوما وانا ابكي وكانت صفية قالت ابنة يهودي فاخبرته فقال رسول الله عليه السلام الا تتقين الله يا صفية انها ابنة نبي وعمها نبي وانها تحت نبي فبم تفخر عليك ثم قال يا صفية اتقي الله وقبل اثنين وخمسين من الهجرة وصلى عليها ابو هريرة رضي الله عنه وهذا قول من قال ثنتي عشرة امرأة انتقل عليه السلام من دار البقاء قبل ستين وقال من لم يذكر فيهن ومن وهبت نفسها له وخطبها ولم يتزوجها فثلثمائة امرأة تركت ذكر هذه الخصائص فصل في ذكر اولاد النبي عليه السلام وقد ذكرنا انه عليه السلام لم يكن له ولد الا ابراهيم وقد ولد له من مارية القبطية قبل النبوة وقيل بعدها وقيل انه ولد له من خديجة رضي الله عنها وقال ابراهيم ولد بعد النبوة على الصحيح وقال الطيب ولد من مارية وهي جارية بالمدينة في ذي الحجة سنة ثمان وتوفي عليه السلام يوم سابعه وصلى عليه فتصدق بزنة شعره ورقا بمقدارها ثم حلق شعره فدفنت وامر بدفن سقوطه وصلاه رسول الله عليه السلام ليلة مولده وقيل سنة ويوم سابعه وعاش عليه السلام ثمانية عشر شهرا وقيل سنة واحدى عشر شهرا وقيل سنة وعشرة اشهر وقيل ثلاثة اشهر وقيل خمسة وعشرين يوما والاول اصح وقيل ستة اشهر وقيل تسعة اشهر وقيل سنة وعشرة ايام وقيل سنة وعشرين يوما وقيل ستة اشهر وقيل سنة واحدى عشر شهرا وقيل سنة وعشرة ايام وقيل سنة وعشرين يوما وقيل ستة اشهر وقيل سنة واحدى عشر شهرا وقيل سنة وعشرة ايام وقيل سنة وعشرين يوما

ذكر بيان اولاد النبي عليه السلام

من الهجرة

من الهجرة شهر رمضان وقيل شهر رجب وقيل شهر صفر المظفر قولان للمتأخرين والحسن وزينب اكبر اولاده وقد ولدتهما وكانت بالمدينة بعد مولد النبي عليه السلام بست اشهر وقيل بثلاثة اشهر وقيل خمس وعشرين يوما والثاني اصح وقيل ثمان سنة وقيل ثمان سنة وغسل علي فاطمة وصلى عليها ودفنها بالبقيع ليلا والمرباذن ابا بكر رضي الله عنه وقيل دفنت بجنب رسول الله عليه السلام وقال محمد بن اسحاق ولدت خديجة زينب وقد قيل وآمنة كانت عند ابي العاص بن الربيع فماتت عنده قبل الهجرة والطيب فانه الذكور ماتوا قبل ان يوحى اليه وآمنة ماتت في الجاهلية فلم يدركوا الاسلام وتاجرت مع عليه السلام فضل فذكر ابو عمر في النبي عليه السلام وبعثته كما ذكره البخاري رحمه الله ومسلم وابو داود وغيرهم عن انس وعلي وغيرهما قالوا ان النبي عليه السلام لم يكن بالمطهم ولا بالمكلثم ولا بالمكلثم ولا بالمكلث

وكان يعصب الحجر على بطنه من الجوع وينام على ما حضر ولا يرد ما يجده ان وجد تمرا رد ولا خبزا ولا غيره وان وجد خبزا بر او شعير اكله وان وجد بطيخا او رطبا اكله ولا يأكل متكئا وكان طعامه الشعير غير محول وما عاتم طعاما قط وان وجد فراشا اضطجع وان لم يجد اضطجع على الارض وكان يحب الطيب ويكره الرائحة الكريهة ويبيع ويبتاع ولا يحب الدنية ويعود المريض ويشهد الجنائز ويمشي وحده بين الحمارة بلا حارس ويجيب من دعاه ولو وجد على خطوة او اكثر او كسرة يابسة اكل منه مرة فرسا ومرة بعيرا ومرة بقرا ومرة بطا ومرة حمارا ومرة بضع راجل بلا رداء ولا عمامة ولا قلنسوة وكان يلبس ما تيسر من الثياب الصوف والكتان والعمائم القطن والقلانس وكان يلبس الخف والنعل السبتي وكان يحتجم بالليل ويحتجم في الاسبوع بين كتفيه ويحتجم لسبع عشرة وتسع عشرة وإحدى وعشرين ولا يحتجم يوم السبت ويوم الاحد ويوم الاثنين ويحتجم يوم الثلاثاء والاربعاء ويوم الخميس ويوم الجمعة ويوم السبت ويوم الاحد ويوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم ال

فاذا انا بنفر من كنت اصابعه حين استسقى بعسكرهم ووضوئهم فقال جابر
رضي الله عنه كنا نرى يوم الحديبية ورسول الله عليه السلام بين يديه ركوة
يتوضأ منها فاقبل الناس نحوه فقال ما لكم قالوا ليس عندنا ما نتوضأ به ونشرب
الا ما في ركوتك فوضع النبي عليه السلام يده في الركوة فجعل الماء يفور من بين
اصابعه كامثال العيون قال فشربنا وتوضأنا قلت كم كنتم قال لو كنا مائة الف لكفانا وكنا خمس عشرة مائة
رضي الله عنه كنا مع رسول الله عليه السلام بالحديبية وكان اعظم بيعة الحديبية وكان
عليه السلام جالسا على بئر فقال اما ترون ما بايعتكم عليه رسول الله عليه السلام فقمنا فاتيناه
فجلسنا بين يديه فقلت وان اعطى سبعين الف كف من الارض اعطى نبينا
عليه السلام البركة فجاء بالدلو فبصق في قعر الدلو فما زال يفور حتى ارتوى كل من في الركب
رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله عليه السلام في غزوة تبوك فاصابنا عطش
فنزل رسول الله عليه السلام ودعا بماء فاتي بقعب فيه شيء من ماء فصبه في العس
فقال ائتوني بالمخضب فاتيناه به فصب فيه الماء فجعل يفور كما يفور الوادي
ثم قال ائتوني بالمطهرة فاتيناه بها فصبها في المخضب

الى السماء فشفعوا من ذلك فاجتمعوا الى ابليس عليه اللعنة وقالوا اكنا نصعد
الى السماء الى يومنا هذا فما الذي منعنا عن ذلك فقال ابليس طالما فواشت ما
الارض ومغاربها فتطلبوا اي حادثة حدثت على وجه الارض فطالعوا
الى مكة فنزلوا فبنيا حول الملائكة سبعين سنة فوق السماء وبعضهم
بعضهم فرجعوا واخبروا ابليس عليه اللعنة فلما سمع صياح عيسى عليه السلام قال
انه خرج ابو العالم او رجل من ذرية فلذلك منعنا من الصعود الى السماء فلما رفع
موضع نظره منه فوق بكاء وزينا ما لنا نظرنا نكتة فاذا لم يكن النبي الذي
سبيل الى السماء الخ موضع نظر المؤمن فكيف يكون لهم سبيل الى مطلب الذي هو
موضع اليقين قال كعب الاحبار رضي الله عنه رأيت في التوراة ان الملائكة
اخبرت موسى عليه السلام عن وقت خروج محمد عليه السلام وقالوا ان الكوكب
الذي يعرف في علمكم باسم كذا اذا ظهر وسار من موضعه فهو وقت خروج
محمد عليه السلام فقال موسى عليه السلام سار الكوكب فعرفوا جميعا انه خرج
الى الدنيا واكرمكم احمد امن عند الله عليهم وآخبر قوم عيسى عليه السلام
في الانجيل وقال ان النخلة اليابسة اذا ورقت واثمرت فهو وقت
خروج محمد عليه السلام فقال رسول الله عليه السلام اورقت النخلة اليابسة
واثمرت فعرفوا لكن كتموا احمدا وآخبر قوم داود عليه السلام
في الزبور وقال ان العين الموقوفة التي غاضت ماؤنا اذا نبع منا الماء فهو
وقت خروج محمد عليه السلام فقال رسول الله عليه السلام نبع منا الماء فعرفوا لكن
كتموا احمدا ومن عجائبه عليه السلام تنكست الاصنام كلها لميلاد
روي ان عبد المطلب قال كنت في الكعبة واذا اصنام سقطت الاصنام
فلما كانت قريب الصبح سمعت صوتا من الكعبة يقول قد ولد الطهر

الذي

قد هلكت عبدة الكفار ويظهر سنا من هذه الاصنام وتبار بعبدة الملك
العلام ومنها ان اباجاب مرض فعاده رسول الله عليه السلام فقال يا ابا
يا ابن اخي سئل ربك ان يعافيني فدعاه النبي عليه السلام فبرئ من مرضه
فقال راني معبودك يطيعك فقال النبي عليه السلام يا عالما بما اضمرت الله
كما يطيعك ومنها كان رسول عليه السلام يرى كما يرى من الخلف
ويرى خلفه كما يرى قدامه قال انس رضي الله عنه قال رسول الله قوموا عني فاني
قد اراكم من خلفي كما اراكم من قدامي ومنها كان ينام عينه ولا ينام قلبه
ومنها لا يقع نظره على الارض فتشمس الا فرائه كان نورا ومنها ما قعد عليه
ذباب وغيرها من الحيوانات مدة ومنها لم يكن له ظل وبه اضاء ومنها
لم يبرز له ولا غائط ومنها ان كل دابة ركب عليها لم يهرم ابدا ومنها انكسر سيف
علي رضي الله عنه فاخذه رسول الله عليه السلام فصلح وراده عليه السلام فصار من شجر التربت
فاعطاه علي رضي الله عنه فضرب رؤساء الكفار ومنها لا يشغله كلام عن كلام آخر
بل يكلم عشرة بلغوا كلامهم ويسمع من البعيد كما يسمع من القريب ومنها
قال جابر رضي الله عنه كان في منزل بئر ماء وما كنا اجاج فتفل رسول الله
رجليه فيها فعذب وكان يأمرنا ما دام يقال له الرقاص لا يشرب احد منه الا ماء
فلما بعث النبي عليه السلام بعث احد الى الماء ان الناس قد اسنوا في تسلم فلم
الماء وبعد ذلك من يشرب منه يجم ولا يكوى ومنها ما قال عايشة رضي الله عنها
منا سقطت ابرة من يدي وكنت اخيطها فوقعت في بيت فاذا بنور وجهه
عين وخل على رسول الله عليه السلام لا يفتر يسقط فاخذ عين ذبابة
بجبهته فاطلعت باسم فاكل رسول الله عليه السلام ثم صاحت الى ان قالت
لا فاكل حتى يأتي ملك الموت عليه السلام فيقبض روحه

ان كنت لم تقدر ما صنعت وان كنت ملكا ارحت الناس منك فامر
بقتلها فقتلت ومنها لما جاء سلمان الفارسي رضي الله عنه الى النبي
عليه السلام ما يقول سلمان ولم يفهم سلمان ما يقول النبي عليه السلام فقد عاله
فقال اللهم علمه بالعربية فتكلم بها ساعته فقال سلمان انت نبي كريم
واصلك عربي ومنها لما دخل مع الصديق الغار فرأى الصديق رأس حية
قد ظهر من جحرها فوضع الصديق قدمه عليها فجرها فلدغته مرات فلم يدفع قدمه
فراى النبي عليه السلام انه تغير على وجهه فقال عليه السلام مالي اراك متغير اللون
فقال لدغتني حية فبزق رسول الله عليه السلام ومسح فذهب الما باذن الله تعالى
واما كل ما خرج فخرجت واجادت بين يدي رسول الله عليه السلام ووضعت رأسها
على قدمه ومسح النبي عليه السلام ظهرها فرجعت الى جحرها ومنها انه عليه السلام قال ليهودي
اسلم فابى اسلم فابى ان يسلم بعيده فقال عليه السلام يفرحك وانت
لا تقر فقال وكيف يفرحني فقال عليه السلام ان كنت تسمع اقراره المؤمن
بالله كما قال نعم فقال النبي عليه السلام لبعضه منه انا قال رسول الله عليه السلام حقا
فآمن عند ذلك فصلين رضي الله عنه ومنها انه عليه السلام كان نائما فجرته
امه لتوقظه ليصلي منه شدة الحر فوضعت ام سلمة فاطمة عليها السلام وجعلته
على ذراعها واتت ام سلمة منازل العرب بين بالمدينة فنفضت
عليه ثيابا وتطيب به فبقي الطيب فيها الى آخر حياتها ومنها انه عليه السلام اذا
بعث سلمان طريقا يعرفونه من طيب رائحته ويقولون اليوم مر عليه عليه السلام
على هذا الطريق لانه يضع يده على رأس الصبي فيعرفون هذا الصبي من بين
الصبيان بوضع النبي عليه السلام ومنها انه عليه السلام مسح ظهر شاة لابن
الفاطمة رضي الله عنها وكانت سيئة الخلق فاذا كانت سيئة الخلق من الضرب عنه

ومنها

ومنها ان ابا جهل طلب فرصة وراقب ساعة غفلة فرآه يوما
ساجدا لربه فاخذ فهرة يوسع طاقة وقدرة قوته وأقبل بها ليبطش
ليطرحها عليه فالزفه الله تعالى بكفه ويبست يده الى عنقه ومنها انه
القائل يوم بدر لعنه النبي عليه السلام قبضة من تراب فرمى به وجوه الكفار
فلم يبق منهم احد الا امتلأت عيناه ومنها ان رجلا من اهل المغرب اتاه يستفتيه
فطلق الله تعالى عليه بصره وأعمى بصره النبي عليه السلام ومنها ان من كان يكفره
من المنافقين لعنه الله تعالى عن ذلك ايضا ومنها انه عليه السلام كان
جالسا في مسجد المدينة وحول المهاجرون والانصار فاذا ان اعرابيا من اهل
سليم وقد صار فيافيا وجاء فنيابه فقال لهم النبي عليه السلام فيكم فقال لا فقام
اشهد ان هذا القضيب فقال عليه السلام من ربك يا قضيب فقال ربي الله الذي
في السماء عرشه في الارض سلطانه وفي البحر سبيله ثم قال له عليه السلام ايتا القضيب
منا فقال انت عبد رسول الله قد اقبل من امر ربك وعبد فك وغنم المال
ومنها ان غلاما صغيرا اصابه من الغنائم مال كثير وحمار فسلم النبي الحمار وركبه
فقال له يا حمار ما اسمك فقال يعفور فقال لمن كنت فقال ليهودي وكنت اعثر به
عمدا فقال له النبي عليه السلام هل لك من مركب فقال لا فقال وليم فقال لانه عدا على ابي من
آبائه واجداده انه قال بركب نسلنا سبعون نبيا وانا نسلنا بركبه فقال
بقال له عليه السلام وقد بقي من نسل غيري والامر الى الله يركب فقال عليه السلام
ستركب بعدي فكان النبي عليه السلام بركبه فاذا اعثر به عثرة بعثرة بها
رجل فيأتي الباب فيعثر به فيسقط فاذا اخرج اليه صاحب الدار اشار الى
عثرة نبينا محمد عليه السلام فقال النبي عليه السلام جاء بشر غير مبشر

لابی بکر رضی اللہ عنہ احتاج الی الجذوع وقال ابو بکر رضی اللہ عنہ ان لی
بیتا بمکۃ لو کان ہہنا لکفت جذوعہ فقال یا ادم اترید ذلک فہنا قال
نعم یا رسول اللہ فدعا بنخل فعاد ادم الجذوع فعادت الجذوع من مکۃ الی المدینۃ
فاستعان بہ السجود ومنہا ان قلیبہ کلمتہ حیث وقعت فہ شکیہ فقالت
یا رسول اللہ ادم ان لہ لحاجۃ تحتاج الی بئر وانی قد وقعت فہ شکیہ
فلیأتنی ارفعہا فقال ادم کیف اخلیک وصاحب الشکیۃ لا یرضی فقالت
فلیأتنی ارجع فقالا یا رسول اللہ وجلس حتی رجعت القلیبہ وہا رصاحبہا
فشفع النبی ادم علیہ السلام علی سبیلہا ومنہا ان الناس اذا غلب علیہم الجوع
والعطش اتوا قبر رسول اللہ علیہ السلام فیستغیثون فما یغاثون حتی یأتوہ والعطش
ومنہا ان کل من یمر بقبرہ یاتی علیہ البکاء وحکی ان یہودیا قال لحسن
الاشوق الیکم انکم اذا رأیتم قبر نبیکم یأخذکم البکاء والبکاء اعلا البیت
حاشا منذ خلق اللہ سنۃ عجیب فقال الحسن لئن وقع عینک علی قبرہ
ولم یغلبک البکاء فلک ثمانیۃ دنانیر وان غلبک البکاء فعلیک ان تسلم
فقبل الیہودی فقال ما وقع بصرہ علی قبر النبی ادم فما زال
یقول علیہ علیہ الیہودی فما غلبہ البکاء فرفع الصوت وبکی بکاء شدیدا
ورفع سبابتہ وقال اشہد ان لا الہ الا اللہ واشہد ان محمدا عبدہ ورسولہ
ان ابا بکر رضی اللہ عنہ کان تاجرا وقت الجاہلیۃ وکان سبب اسلامہ انہ
رأی رؤیا فی المنام ان الشمس والقمر یکونان فی حجرہ فاقتضہا بعبارۃ وقصہا
علی الصحیح فی البیت علیہ السلام وذہب الی راہب النصاری فقص
علیہ الرؤیا وطلب منہ التعبیر فقال الراہب من این انت فقال من مکۃ
رجل یقال لہ محمد الامین ویکون من قبیلۃ الہاشم ویکون نبی آخر الزمان
لو اذا ذلک فما خلق اللہ السموات والارضین وما یکون فیہما وما خلق اللہ
آدم وما خلق الانبیاء والمرسلین وہو سید الانبیاء وختم المرسلین
وانت تدخل فی دینہ وتکون وزیرا وخلیفۃ بعدہ وہذا تعبیر رؤیاکم
قال وجدت نعتہ وصفتہ فی التوراۃ والانجیل والزبور وانہ اسمہ اللہ
اسلامی فخاف من النصاری فلما سمع ابو بکر رضی اللہ عنہ من الراہب صفۃ النبی
علیہ السلام رق قلبہ واشتاق الی رؤیتہ وقدم مکۃ وطلبہ فوجدہ وکان
بحجۃ الوداع بعرفات فلما جاء الوحی لرسول اللہ ادم قال یا ابا بکر اسلم فانہ
رسول اللہ رب العالمین فقال لہ ابو بکر لو کنت نبیا فلا بد لک من المعجزۃ
فقال النبی ادم انا یکفیک من المعجزۃ التی رأیت الرؤیا فی الشام واخبرتہا
الراہب واخبرہ باسلامک فلما سمع ابو بکر قال صدقت یا محمد رفع
سبابتہ فقال اشہد یا محمد ان لا الہ الا اللہ واشہد ان محمدا رسول
اللہ وقال قتادۃ من شرف اللہ تعالی القرآن علیہ بحیث لم
یر بقطع المکاتبۃ والمراسلۃ عنہ الی وقت الموت وانزل سائر الکتب
علی الانبیاء جملۃ واحدۃ وقد اخبر تعالی امر اللہ تعالی الملائکۃ بالسجود لآدم ادم
خطر علی قلب آدم انہ افضل من محمد ادم حیث امر الملائکۃ بالسجود لہ فاوحی
اللہ تعالی الیہ انی امری بالملائکۃ لاجل محمد ادم لان نورہ علی جبینک لا
لتعظیمک بل لتعظیمہ وتشریفہ فلما اخبر تعالی ما خلق اللہ السموات والارض
افتخرت السماء علی الارض وقالت ان العرش والملائکۃ طوفی والشمس
والقمر والنجوم کلہا فی وانت عاریۃ علی ہذہ کالمسکینۃ لا
حیث نور محمد ادم فاوحی اللہ الی الارض علی السماء افتخرت الارض علی السماء قالت وان کان العرش

والملائكة والشمس والقمر والنجوم كلها فيلك والذي قد خلق هذه الاشياء
كلها لاجلك قبل خلقه وعلى نظره ومشيه وعجائبه وتمامه فقال الخزنة
الارض على السماء، قال الله تعالى الخزنة بيت فجعلتها تراب ظاهرا وظهورا
والاتنة وجعلتك مسجدا له والاتنة لا تحل ركبة به وتبقى ماء من طرفا
وينزل على قبر رسول الله دوم سبعون الف ملك يطوفون ويصلون
عليه فاذا امسوا عرجوا الى السماء، ثم اعلم ان معجزات النبي صلى الله
عليه وسلم كثيرة لا يمكن حصرها ولا يسع عنها لكن نتعلق بعضها لتكثف
الامور الى طريق الايجاز والاختصار، وهذا كاف لاولي الالباب
والابصار نسأل الله تعالى ان يجعلنا ممن شفاعته بجوده نبوته ان شاء
عليه افضل الصلوات اكمل التحيات ما دامت الارض والسماء وعلى
آله الطاهرين واصحابه الطيبين كلهم سبب النجاة
من الدركات والوسيلة الى الجنات رضوان الله تعالى عليهم اجمعين

فصل في ذكر تفضيل الصحابة الاربعة رضي الله عليهم اولهم ابو بكر
الى قوله ابن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب تلاقى اباه آباء الى دوم
كعب وكان اسم اللون بتخفيف الجيم ظهر بن الفهر تخفيف التيمية كان
اسمه قبل الاسلام عبد ربنا كعبة لتسمية النبي دوم عبد الله لانه دوم قال تسموا
اولادكم اسماء الانبياء واحب الاسماء عند الله عبد الله وعبد الرحمن
وانما سمي عتيقا ايضا لانه وصل بيوت الله دوم فقال عليه السلام انت عتيق
من النار، وقيل اسمه الذي سماه اهله عتيقا وهو اول من اسلم عنه عائشة الطاهرة
وذهب به ابن عباس رضي الله عنه، وروى عن زيد بن ارقم والمقداد انه
اول من اسلم علي رضي الله عنه، وقيل اول من اسلم زيد بن حارثة وقيل حمزة
والزبير وجاء عنه من الصحابة انه اول من اسلم من الرجال خديجة
رضي الله عنها، وروى ايضا عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وهو الذي تعلق
المفسر رضي الله تعالى عنه على ان اول من اسلم خديجة رضي الله عنها وانما
اختلفوا فيمن اسلم بعدها، فقال ابو طالب والزهري وروى الاوزاعي ان بلال
اول من اسلم من الرجال الاحرار ابو بكر رضي الله عنه ومن العبيد علي رضي
الله عنه ومن النساء خديجة رضي الله عنها، ومن الموالي المعتق زيد بن حارثة
رضي الله عنه، ومن العبيد بلال الحبشي رضي الله عنه شهد ابو بكر المشاهد كلها
الغزوات كلها مع النبي دوم ولم يغادر غزوة الجاهلية ولا الاسلام، واسلم على
يده اي على يد ابي بكر رضي الله عنهما خلق كثير من الصحابة، قال طلحة بن عبيد
رضي الله عنه وفي رسول الله صلى الله عليه وسلم الى علم الخطي وكانت سوداء يوم تبوك
الى بيت ابي بكر رضي الله عنه وكان ممن ثبت مع رسول الله دوم يوم احد ويوم
حنين، وروى عن رسول الله دوم عائشة واثنين واربعين حديثا وسبب قلة
روايته مع صحبته واكثر ملازمته لانه توفي قبل انتشار الاسلام واستناد
الفقهاء به والتابعين له وعلمه، ولم يكن يفتي بحضرة النبي دوم ولا بحضرة
ذلك الا نادرا وكان خليفة بعده ولم يكن له بعد خلافته

لقب به لانه ليس في نسبه شيخ يغاب، وقال الكعب والاصح انه كان
يسمى في الجاهلية عتيقا لحسن وجهه وبراءة ساحته اي ظاهر براءته من
من العيوب والنقصان ثم سماه رسول الله دوم عتيقا فالاسلام لعتقه
من النار، وقيل اسمه الذي سماه اهله عتيقا وهو اول من اسلم عنه عائشة الطاهرة
وذهب به ابن عباس رضي الله عنه، وروى عن زيد بن ارقم والمقداد انه
اول من اسلم علي رضي الله عنه، وقيل اول من اسلم زيد بن حارثة وقيل حمزة
والزبير وجاء عنه من الصحابة انه اول من اسلم من الرجال خديجة
رضي الله عنها، وروى ايضا عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وهو الذي تعلق
المفسر رضي الله تعالى عنه على ان اول من اسلم خديجة رضي الله عنها وانما
اختلفوا فيمن اسلم بعدها، فقال ابو طالب والزهري وروى الاوزاعي ان بلال
اول من اسلم من الرجال الاحرار ابو بكر رضي الله عنه ومن العبيد علي رضي
الله عنه ومن النساء خديجة رضي الله عنها، ومن الموالي المعتق زيد بن حارثة
رضي الله عنه، ومن العبيد بلال الحبشي رضي الله عنه شهد ابو بكر المشاهد كلها
الغزوات كلها مع النبي دوم ولم يغادر غزوة الجاهلية ولا الاسلام، واسلم على
يده اي على يد ابي بكر رضي الله عنهما خلق كثير من الصحابة، قال طلحة بن عبيد
رضي الله عنه وفي رسول الله صلى الله عليه وسلم الى علم الخطي وكانت سوداء يوم تبوك
الى بيت ابي بكر رضي الله عنه وكان ممن ثبت مع رسول الله دوم يوم احد ويوم
حنين، وروى عن رسول الله دوم عائشة واثنين واربعين حديثا وسبب قلة
روايته مع صحبته واكثر ملازمته لانه توفي قبل انتشار الاسلام واستناد
الفقهاء به والتابعين له وعلمه، ولم يكن يفتي بحضرة النبي دوم ولا بحضرة
ذلك الا نادرا وكان خليفة بعده ولم يكن له بعد خلافته

ما اخرج البخاري في جامعه عن ابي سعيد الخدري انه قال قال رسول الله
لو كنت متخذا خليلا من امتي لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن
اخي وصاحبي وفي رواية غير ربكم لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن
اخي وصاحبي وفي ابو هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله عليه
اتاني جبرئيل عليه السلام فاخذ بيدي فاراني الجنة التي يدخل فيها امتي فقال اول
من يدخل الجنة من امتك ابو بكر رضي الله عنه وقد جاء في الخبر ان عليا
وابا بكر رضي الله عنهما قد تباريا في باب حجرة رسول الله عليه السلام فوقف عليهما
فقال علي رضي الله عنه تقدم يا ابا بكر فقال ابو بكر رضي الله عنه تقدم يا علي
فقال علي رضي الله عنه انما اقدم على رجل قال رسول الله عليه السلام في حقه ما طلعت
الشمس ولا غربت من بعدي على احد افضل من ابي بكر رضي الله عنه فقال ابو بكر
رضي الله عنه وانى كيف اقدم على رجل قال في حقه رسول الله عليه السلام ما طلعت
على احد ولا غربت من بعدي على احد افضل من ابي بكر رضي الله عنه فقال علي رضي الله
عنه لانا اقدم على رجل قال في حقه رسول الله عليه السلام

فليصل بالناس فان ابا بكر اذا قام مقامك لم يسمع الناس من البكاء فلو امرت عمر فصلى بالناس فقالت يا رسول الله فذكر الحديث وفيه فقال مروا ابا بكر فليصل بالناس وفي حديث عبد الله بن زمعة انه قال لما اشتد برسول الله ﷺ وجعه وانا عنده مع نفر من الناس دعاه بلال الى الصلوة فقال ليصل الناس فخرجت فاذا عمر في الناس وكان ابو بكر غائبا فقلت يا عمر قم فصل فتقدم عمر رضي الله عنه وكبر فلما سمع رسول الله ﷺ صوته وكان عمر رجلا مجهرا قال فاين ابو بكر يابى الله ذلك والمسلمون يابى الله ذلك والمسلمون يابى الله ذلك والمسلمون ثلاثا وفي رواية اخرى فلما سمع رسول الله ﷺ صوته خرج حتى اطلع رأسه ثم قال لا لا ليصل بالناس ابن ابي قحافة يفعل ذلك مغضبا ثم جاء ابو بكر رضي الله عنه فصلى بالناس وهذا كما ترى يدل على انه افضل هذه الامة بدل على انه احق بالامامة وهذا القدر كاف لاولي الابصار وغاية الغلو في خلافة من انكر خلافة ابي بكر رضي الله عنه فالجميع انه كافر وكذا خلافة عمر وعثمان وعلي رضوان الله عليهم اجمعين وتوفي ابو بكر رضي الله عنه الثلاثة يوم الثلثاء لثلث عشرة خلت من ربيع الاول وهو ثاني يوم مات فيه النبي ﷺ وكان شجاعا جوادا شاعرا فقيها حكيما ظاهر الخير ابتدأ الله الشرع اليه للشيب بخلاف النبي ﷺ فانه توفي وليس في لحيته عشرون شعرة بيضاء والاغلب ان النبي ﷺ كان اكبر من ابي بكر وقد اتفقوا على ان مولده بمكة بعد عام الفيل بستين وان بعثه اشتهر الايام واقام بالمدينة لبداية الثنين من شهر ربيع الاول سنة عشر من الهجرة بين المغرب والعشاء وله ثلث وستون سنة وقيل ثمان وستون والاول هو المشهور وعليه العمل وصلى عليه عمر رضي الله عنه ودفن في الحجرة بجنب رسول الله ﷺ

ابتداء خلافة ابي بكر رضي الله عنه

فصل

هذا

هذا منكب رسول الله ﷺ وكانت مدة خلافته سنتين واربعة اشهر واربعة ايام وكتب الخلافة لعمر رضي الله عنه قبل ان يموت بايام واسم عمر بن الخطاب بن نفيل

بيان مدة خلافته

ابن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن زراح بن عدي بن كعب القرشي نسبه نسب النبي ﷺ في الاسم دون الكنية وكانت كنيته في الجاهلية ابا حفص فلما اسلم قيل له يا ابا حفص فاظهر يوم اسلامه انه لا كنية له وقيل سمي به لكثرة فرقه بين الحق والباطل الا ان الاول هو المشهور اتفق الناس بعد ابي بكر رضي الله عنه لان ابا بكر استخلف قبل وفاته عليا وعثمان بمشورة عثمان وعلي رضي الله عنهما فلما استخلف كتب صحيفة عهده لعمر رضي الله عنه وختمها واخرجها الى الناس وامرهم ان يبايعوه من غير تلجلج فبايعوه وانتظمت الدنيا به على خلافته واتبع آثار ابي بكر رضي الله عنه فجهز الجيوش وافتتح الامصار وحتى فتح الله على يديه اكثر البلاد واسماء ولقبه ابو حفص وهو باسم العربية ظاهر قال ابن عباس رضي الله عنهما كان اسلام عمر فتحا وهجرته نصرا وامامته رحمة لما اجرى الله على يديه وعلى يد عمر بدأ الاسلام وكان مع النبي ﷺ وقال رسول الله ﷺ لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقال فيه ايضا يا ابن الخطاب والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكا فجا غير فجك اي طريقا واسعا الا تركه من بينه وسلك طريقا آخر وفيه دليل على علو شانه حيث لا يقدر الشيطان ان يسلك طريقا يسلكه فيه واسع فكيف اذا كان ضيقا او كيف يجري منه مجرى من هو محسوس عن الابصار وهو الجبل على اصابته بالجن والاستمرار على الحق وقد ثبت في الصحيح ان الشيطان ليفرق منك يا عمر فاذا رسول الله ﷺ قال ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه

وقيل وقال ايضا طلعت الشمس على رجل خير من عمر وقال جابر رضي الله تعالى عنه
استخلف عمر بن الخطاب لان قول رسول الله عليه السلام وعنده سبعة من قريش
عالية اصواتهن فقمن فبادرن الحجاب فدخل عمر رضي الله تعالى عنه ورسول الله
يضحك فقال عمر اضحك الله سنك يا رسول الله قال عجبت من هؤلاء اللاتي كن عندي
فلما سمعن صوتك لذن فقال عمر رضي الله عنه يا عدوات انفسهن اتهبنني
ولا تهبن رسول الله فقلن نعم انت افظ واغلظ وكان جابر رضي الله
تعالى عنه قال عمر لابي بكر رضي الله عنهما يا ظبر الناس بعد رسول الله بقول فذكر
واني سمعت رسول الله عليه السلام يقول طلعت الشمس على رجل خير من عمر رضي الله عنه
ارسل الجيوش الى فارس فمنع عنبسة الفراج وقتل اي الفارس وفتحت
الجزيرة ومدينة الصلح وبلد الري وهمدان واجرجان وديبور واصبهان والموصل
والمقدس واسكندرية وبعض من بلاد الروم وامر ببناء البصرة والكوفة فقال
ابن مسعود رضي الله عنه ما وقت اغزاة منذ اسلم عمر رضي الله عنه وما استطعنا
ان نصلي حول البيت ظاهرين حتى اسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه وروى
الائمة رضي الله عنهم بعث عمرو بن العاص اميرا الى مصر فوجد بحر نيل لا يجري
فسأل اهل مصر عن ذلك فقالوا ان من عادة هذا الماء كل عشرين سنة
ان يسكن ولا يجري حتى يلقى فيه جارية بكر فكتب عمرو بذلك الى عمر رضي الله عنه
وكتب عمر الجواب بسم الله الرحمن الرحيم من عمر الى نيل مصر اما بعد
فان كنت انت تجري بامر الله تعالى فنحن نسأل الله تعالى ان يجريك
وان كنت انت تجري بامر نفسك فلا حاجة لنا فيك
فالقى فيه الكتاب فجرى باذن الله تعالى اثنى عشر ذراعا ليلة واحدة من قذف امرأة
جبر الله تعالى عمر رضي الله عنه وروى ايضا انه كان على ظهر المدينة وهيئته
فجاء رجل فقال لامير هيئته باسناد الجبل فجعل يقذف حجارة من وراء الجبل فكر

العدة

العدة فصاك فاخذ سارية الجبل وظفر بالعدة وقيل لسارية كيف علمت
ذلك فقال سمعت عمر رضي الله عنه وهو يقول يا سارية الجبل الجبل فكان فيه
ثلاث كرامات رؤية عمر رضي الله عنه وبلوغ صوته اليه واسماع صوته وقيل
في فضيلة عمر رضي الله عنه فضائل عمر رضي الله عنه لا تحصى على احد الا الله احد الا بحول
الجزء قال احاديث المشار اليها والله على فضل عمر رضي الله عنه ان ارباب العقول يكتفون
بشهرته وهو اول من دعي بامير المؤمنين ولم يدع ابو بكر به وانه ارخ
التاريخ للمسلمين وهو اول من جمع القرآن في المصحف وهو اول من جمع الناس
على قيام رمضان وهو صاحب الكرامات التي تحقق وظهر من ان تخفى وقد روى عن
رسول الله عليه السلام انه قال ستكون بعدي خلفاء وتكثر بعدي فقام بالخلافة بعد موت ابي بكر
رضي الله عنه وطعنه ابو لؤلؤة وكان اسمه فيروز وقيل ابو لؤلؤة غلام مغيرة بن شعبة
بالمدينة صبيحة يوم الاربعاء وهو قائم في صلاة الفجر بسكين ذات طرفين
من ذي الحجة سنة ثلث وعشرين من الهجرة وطعن معه ثلثة عشر رجلا توفي منهم
سبعة وعاش ثلاثة ثم قتل ذلك اللعين نفسه وصار الى لعنة الله تعالى
وغضبه وكان شربه لسما فخرج من جرحه لعلم انه لا يعيش وحسب ما اخذه من
بيت المال للمصالح نفقة مدة خلافته فوجد ستة وثمانين الف درهم
فقال لابنه عبد الله رضي الله عنه ان ولي ما عمر بيتا فاحمله واذا قسمت من
بين عثمان ثم نفسه الى عائشة رضي الله عنها وقال قل عمر استأذن عمر عليك السلام الاقل
امير المؤمنين فان لست اليوم للمؤمنين امير افعل يستأذن عمر ان يدفن
مع صاحبيه فان اسلم وهن قبل ثالث كنت ارذل نفسي الا ثالثة القوم
على نفسي فلما اقبل عبد الله من عند عائشة قيل له ما قبل لك قال اذنت له
رضي الله تعالى عنه فقال الحمد لله ما كان شيء اهم الي من ذلك فاذا قبضت فاحملوني
ثم سلم على عبد الله فقال ان عمر يستأذن فقالت ادخلوه

ابهم الى من بعد فقال اذا قبضت فاحملوني ثم سلم يا عبد الله على عمر فقولي يستأذن عمر بن الخطاب فان اذن لي فادفنوني والا فردوني الى مقابر المسلمين فلما حمل على السرير سر بمرور رسول الله عليه وسلم وفعل كما امر فاستأذنت لابن الخطاب فاذن له فقال الحمد لله ما كان شيء اهم الي من هذا المضجع فاذا قبضت فاحملوني ثم سلم فقل يستأذن عمر بن الخطاب فان ردوني الى مقابر المسلمين فانه لا حق لي بالدفن في بيوت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كنت اريد ان يدفن معي صهيب في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قبر رضي الله عنه وعثمان بن عفان وسعيد بن زيد وعبد الرحمن بن عوف وقد دفن يوم الاحد من يوم طعنه يوم الاحد لغرة المحرم سنة اربع وعشرين وكانت ايام خلافته عشر سنين وستة اشهر وخمسة ايام وقد كان عمر رضي الله عنه حاج على الناس بالموسم سنة اربع عشرة وهي سنة الرمادة وكانت خلافة عثمان اثنتي عشرة سنة الا اثني عشر يوما وقيل اثنتي عشرة سنة الا ثمانية ايام وقيل اثنتي عشرة سنة الا ستة ايام وقيل اثنتي عشرة سنة الا خمسة ايام وقيل اثنتي عشرة سنة الا اربعة ايام وقيل اثنتي عشرة سنة الا ثلاثة ايام وقيل اثنتي عشرة سنة الا يومين وقيل اثنتي عشرة سنة الا يوما واحدا وقيل اثنتي عشرة سنة كاملة وهو اصح الاقوال وعثمان بن عفان بن ابي العاص بن امية بن عبد الشمس بن عبد مناف يلتقي اباه ابا العاص مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في عبد مناف وامه اروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف يلتقي اباها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في عبد مناف وامها البيضاء بنت عبد المطلب بن هاشم عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عثمان رضي الله عنه اسلم بعد ما اسلم ابو بكر رضي الله عنه وكان ذو الهجرتين الى الحبشة ثم الى المدينة وختن رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنتيه رقية وام كلثوم فانه تحته اولا رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما توفيت زوجه اخاها ام كلثوم فلما توفيت قال لو كان عندنا ثالثة لزوجناكها ولا بعرف غيره تزوج بثلاث بنات نبي وقيل كنى بذلك لحيائه وكان اسمه في الجاهلية عبد عمرو وقيل عبد الكعبة فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله وكنى به وكان اسلام عثمان رضي الله عنه في اول الاسلام بعد اسلام ابي

قال ابو هريرة

عبد الرحمن بن علي الخارجي فاجأه بالكوفة جمعة الجمعة السابعة عشرة من رمضان
حين فرغ من الأذان قبل يوم غرة الجمعة فمات ليلة الأحد لثلاث بقين من سنة أربعين
وغسله ابنا الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر وصلى عليه الحسن ودفن بقصر
الكوفة بالسبخة. قال النووي رحمه الله لما خرج لتصلية الفجر صاح الأوزغار
عليه فقال دعوه بئس فاجرة نوابح ثم قال هذه بصحبة تبعها نوحة. وكان عمر
ثلث وستون سنة قبل خمس وستون سنة. وكانت مدة خلافته أربع سنين
وتسعة أشهر وقبل خمس سنين وثمانية أشهر. أما ما رضي الله عنه وعن كل
الصحابة والمسلمين أجمعين فصل في الأحاديث الواردة في فضائلهم والآثار
الواقعة في فضيلتهم. اعلم أن أبا هريرة رضي الله عنه روى عن النبي عليه السلام أنه قال
لا يجتمع حب هؤلاء الأربعة الأخ قلب مؤمن يعني حب أبي بكر وعمر وعثمان وعلي
رضي الله عنهم. وقال عليه السلام أكرموا أصحابي فإنهم خياركم. وعن أبي هريرة
عن النبي عليه السلام أنه قال إن الله كنت جوهرة لطيفة أطوف حول العرش فنظرت
نظرة من الرحمن فعرقت حياء فقطرت مني قطرات فخلق الله من كل قطرة
الأول أبا بكر رضي الله عنه ومن الثاني عمر رضي الله عنه ومن الثالثة عثمان رضي الله عنه
ومن الرابعة عليا رضي الله عنهم. ومن الست الأنبياء ومن السبع الملوك
وروى عن الزبير رضي الله عنه عن النبي عليه السلام قال أبو بكر وزيري وإلى جواري النبي بعدي
وعمر صهري وعثمان ختني وعلي أخي وصاحب لوائي رضي الله تعالى عنهم
وقال النبي عليه السلام اقتدوا بالذين من بعدي أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله تعالى
عنهم. وعن أبي سعيد الخدري أنه قال سمعت رسول الله عليه السلام أنه قال لأصحابه
فيما قال تسبحون بعدي أنتم وأهلكم فيقولون نعم فيقول ما أدركتم من بعدي
من أصحابي فأحبوهم بحبي وأكرموهم بكرامتي فإنهم مني ومن أخلاقي
وأشكالي فمن آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله تعالى فيوشك
أن يأخذه جبرائيل. وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي عليه السلام
أنه قال مثل أصحابي في أمتي كالملح في الطعام لا يصلح الطعام إلا بالملح
وروى عن الحسن البصري رحمه الله أنه قال حدثني أبو ذر الغفاري رضي الله عنه
أنه قال كنت بين حيطان المدينة فرأيت الحسين رضي الله عنه فبكيت
عليها فوثبت إلي عند كما من فضائل أبي بكر رضي الله عنه فقال لا بأس عليك منهم
شيء ما كان عندنا نقلت بالله فخبرنا بما عندكم فقال كنت جالسا مع أمنا
فاطمة الزهراء إذ دخل جدنا رسول الله عليه السلام فقال يا فاطمة أين علي قالت
فتوضأ وذهب إلى المسجد فقال النبي عليه السلام إذا رجع فابعثيه إلي فجاء علي
رضي الله عنه فقالت أمنا فاطمة أحب عائشة يا رسول الله فقال أما علمت
أني أحب الذي أحبته أنت وأحبك فخرجت وعائشة أم المؤمنين ثم
قالت فاطمة من الرجال فقال الخبر بن الفاضلين أبو بكر وعمر فبكت فاطمة
وقالت وأنا لا أحب عليا يا رسول الله فقال رسول الله يا فاطمة أما من علي
وعلي مني وهل يأتيك أحد أحب نفسه ثم قال يا فاطمة أما تبرأت ممن سب
أصحابي وأزواجي فقالت من يجسر على ذلك يا رسول الله فقال قوم يزعمون
من أنفسهم وأنا منهم بريء في الدنيا والآخرة. فقالت أنا منهم بريئة فقال النبي
رضي الله عنه ثم أقبل النبي عليه السلام علينا وقال أما تبرأت فيما تبرأت ممن سب
أصحابه قلت من يجسر على ذلك يا رسول الله فقال قوم يزعمون أنهم
شيعتك ويستولون بشيعتك فوثب علي رضي الله عنه فقال أنا هو
أنت شاهد ومطلع ورسولك يأتي ابن أبي طالب بريء من سب أصحابك

رسول الله عم ابا بكر وعمر وعثمان قال الحسن فسمعنا ما تقول
وربكم هو خير منكم تبرأ منه وعن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
قال يهلك في اثنان محب مفرط ومبغض مفرط وقال ايضا يخرج
في آخر الزمان قوم يتخذون النعم من شيعتنا وليسوا من شيعتنا
يقال لهم الروافض فان ادركتموهم فاقتلوهم فانهم مشركون
وذكر في التبصرة يجب اكفار الروافض بانكارهم ان كان بسبب تفضيل
علي الخلفاء وعمر رضي الله عنهما ومن بعدهما فهو كافر وان كان بتفضيل علي
عليهما فهو مبتدع وذكر في الخلاصة وغيرها من انكر خلافة ابي بكر وعمر رضي
الله عنهما فالصحيح انه كافر واكفر سب الشيخين كفر سب ابي بكر وعمر رضي الله عنهما
قال الشيخ ابو القاسم ان الروافض اشد من اليهود والنصارى لان
اليهود سئلوا فقيل لهم من افضل من اصحابه موسى عليه السلام فقالوا
النقباء الذين بعثهم موسى عليه السلام وسئل النصارى فقيل لهم من افضل من اصحاب
عيسى عليه السلام فقالوا الحواريون واما الروافض يكفرون فضلاء اصحاب رسول الله
فاذا كانوا اشد من اليهود والنصارى وروى علي رضي الله عنه قال الروافض
يهود هذه الامة وعن عكرمة قال سئل ابن عباس رضي الله عنهما عن قول الله تعالى
وتركنا ما عندهم من علم الآية قال اذا كان يوم القيامة يؤتى بسرير
من ياقوتة حمراء طوله اثنا عشر ميلا في عشرين ميلا ليس فيه صدع الا وهو
يطلع بقدرة فيجلس عليه ابو بكر رضي الله عنه ثم يؤتى بسرير من ياقوتة
خضراء على الصفة الاولى فيجلس عليه عمر رضي الله عنه ثم يؤتى بسرير من ياقوتة
بيضاء على الصفة التي ذكرت فيجلس عليه عثمان رضي الله عنه ثم يؤتى بسرير
من ياقوتة بيضاء على الصفة التي ذكرت فيجلس عليه علي رضي الله عنه ثم يأمر الله تعالى

الكفار الروافض

الاسرة

الاسرة ان تسطابر بهم فتطابر بهم الاسرة الى تحت العرش فتقول الملائكة
ثم تنتشر عليهم فيه من الدر لو جمعت السموات والارضون وكل ما
خلق الله تعالى كانت مائة زاوية من زوايا تلك الجنة ثم يؤتى بطير
ابيض كالثلج فيقع على رأس ابي بكر رضي الله عنه وكاساقوت رضي الله عنه
وعثمان رضي الله عنه وكاساقوت رضي الله عنه تشقون اشربة الجنة
فذلك قوله تعالى وتركنا ما عندهم من علم اخوانا على سرر متقابلين
الآية ثم يأمر الله تعالى جهنم ان تمثل بين مواجهتهم وتقول الروافض والكفار
على وجهها فيكشف الله تعالى ذلك الوقت عن ابصارهم فينظرون الى منازل
اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم في الجنة فيقولون هؤلاء الذين سعدهم الله تعالى
وشفعنا فلن نجد لنا من شافعين ولا صديق حميم وذكر عن علي رضي الله عنه انه قال حب ابي بكر
وعمر وعثمان وعلي رضوان الله تعالى عليهم اجمعين من الايمان وبغضهم
من الكفر قال الفقير ادام الله تعالى بفضله العاطل ان يكون القول الذي قاله
رضوان الله تعالى عليهم اجمعين ولا يذكر احد منهم بسوء ونحن نسلم ديننا وكل
ايماننا ونحرم علينا بغيهم وتبراهم نسئل الله تعالى ان يجعلنا واياكم من المحبين
اصحاب النبي المطيبين والآل الطيبين وان يطهرنا وايكم من دنس بعضنا وايكم
من الاقوال القبيحة في شانهم رضوان الله عليهم اجمعين فصل فيما
يتعلق بالمذاهب رحمهم الله تعالى اولهم اماما ومقتداء علمائنا
افضل العلماء واكمل الفضلاء امام ابو حنيفة رحمه الله تعالى وهو نعمان
ابن ثابت الكوفي اختلف في نسبه فقيل هو نعمان بن ثابت بن
طاوس بن هرمز بن نوشروان الملك وقال اول الخلائق
وقال اصحاب الحديث ابو حنيفة هو نعمان بن ثابت بن زوطا بن

ابن مولى لبني تيم الله بن ثعلبة وهو من ربط حمزة الزيات كان خازنا
بجميع الحبوب وجده زوطا من اهل كابل وقيل من اهل بابل وقيل من اهل
الجبار وقيل من اهل نسا وقيل من ترمذ وهو الذي ستة الرق فاعتق
وولد ثابت على الاسلام وقيل جده زوطا كان بكتابا لبني تيم الله بن ثعلبة
وقال اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة رحمه الله انا اسمعيل بن حماد بن النعمان
ابن ثابت بن النعمان المرزبان من ابناء فارس من الاحرار ولا والله ما وقع
علينا رق قط ولقد جدي سنة ثمانين وذهب به ابوه ثابت الى علي
ابن ابي طالب وهو صغير فدعا له بالبركة فيه وفي ذريته ونحن نرجو ان يكون
الله تعالى قد استجاب دعا ذلك لعلي رضي الله عنه فلما ادرك
ابو حنيفة رحمه الله آخر عهد علي رضي الله عنه حمله ابوه اليه وهو صغير وقد دعا
له بالبركة كذا ذكر يحيى الزيني الفقيه الفقه والادب ما علم العلماء به وتفقه
على زمن التابعين وكان منهم وذكر غانم بن حماد ان ابا حنيفة رحمه الله تعالى
ادرك اربعة من الصحابة وهم انس بن مالك بالبصرة وعبد الله بن اوفى
اوفى بالكوفة وسهل بن سعيد الساعدي بالمدينة وابو الطفيل عامر بن
وابلة بمكة وقال اصحاب الشافعي يقولون انه لم يلق احدا منهم الا احدا
منهم وذكر انه سمع الحديث من سبعة ممن لقي منهم انس بن مالك
وعبد الله بن انيس وعبد الله بن الحارث الزبيدي وعبد الله بن اوفى وجابر
ابن عبد الله وواثلة بن الاسقع وسهل بن سعيد ومن زوجاته
الفقه علوم عائشة رضي الله عنها فاخذ العلم من رجال كثيرة الا انه ينسب
في الفقه الى حماد بن ابي سليمان وهو من تلاميذ ابراهيم النخعي وهو اخذ العلم
على علقمة ومن مشايخ الحجاز وهو اخذ من عمر وعلي وابن مسعود رضي الله عنهم

وهو لاء

وهو لاء من عند الله

واخذ العلم من رسول الله على خلف بن ايوب البلخي رضي الله عنه قال ان الله تعالى
جعل العلم بعد نبيه عليه السلام في اصحابه ثم بعد هم في التابعين ثم بعدهم
في ابي حنيفة رحمه الله واصحابه فمن شاء فليسخط وروى ابو هريرة رضي
الله عنه عن رسول الله عليه السلام انه قال ان في امتي رجلا اسمه نعمان وكنيته ابو حنيفة
هو سراج امتي هو سراج امتي هو سراج امتي وروى عن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه انه قدم الكوفة في ايام خلافته فقال لاهلها الا اخبركم يا اهل الكوفة
بما اخبرنا رسول الله عليه السلام فقالوا بلى يا امير المؤمنين قال سمعت رسول الله عليه السلام
يقول سيخرج من بعدي من بلوكم هذا رجل يقال له نعمان بن ثابت
يكنى بابي حنيفة يجدد الله تعالى على يديه ودينه فاستن واقتدوا وذكر في التوراة بلفظة
ابو حنيفة رحمه الله وروى انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال سيأتي
من بعدي رجل يقال له النعمان بن ثابت فيكنى بابي حنيفة يجدد الله تعالى
دينه وسنتي على يديه وقال احمد بن صباح سمعت الشافعي رحمه الله تعالى يقول لمالك
ابن انس رضي الله عنه هل رايت ابا حنيفة رحمه الله قال رايت لو ظهر له ان هذه السارية
ان يجعلها ذهبا اتاني بحجته وقال الشافعي رحمه الله الناس كلهم عيال ابي حنيفة رحمه
الله فقه وقال يحيى بن عاصم لو وزن عقل ابي حنيفة مع نصف عقل اهل الارض
لرجح عليهم قال ابن داود لا يتكلم في ابي حنيفة رحمه الله الا رجلا اما حاسدا
على العلم او جاهلا لقدره وقال علي بن زيد رحمه الله رايت ابا حنيفة رحمه الله تعالى
ختم القرآن في شهر رمضان ستين ختمة بالليل وختمة بالنهار وقال الحسن
ابن عباس سمعت ابا حنيفة يقول صليت الغداة بوضوء العشاء الآخرة ربما
كان ابو حنيفة يسلم ربما الى العلم فكان يحمل الى منزله بعث اليه الخليفة ان هم
فاستكثر العلم فتغلب عليه ابو حنيفة رحمه الله وحبس ابنه عن العلم فقال ابن

القرآن عنده كل قدوة وذكر في الغنية ان قتادة صاحب التفسير لما قدم الكوفة
وجلس للناس وقال سلوني عما دون العرش فقال حماد بن سليمان لابي حنيفة
رحمه الله اذهب وتعلم شيئا فقام ابو حنيفة رحمه الله وقال رحمك الله
انك كلفت سليمان النبي عليه السلام كذا وانت فبقي قتادة ساكتا وترك المجلس
ثم جلس في اليوم الثاني وقال سلوني عن التفسير فقام ابو حنيفة رحمه الله
وقال كلب اصحاب الكهف مالونه فبقي ساكتا وترك المجلس ثم جلس في اليوم
الثالث وقال سلوني عما شئتم فقام ابو حنيفة رحمه الله سائلا وقال رجل
غاب عن امرأته فبقي البالغ وجها فتزوجت بزوج آخر وولدت له اولادا
ثم جاء الزوج الاول فقال لنا بانا نتزوجت وانا زوجك وقال الآخر
بانا نتزوجت ولكن زوج بعد التزوج من يجب الولد فمن يكون الاولاد فبقي متفكرا
ثم قال هل وقعت هذه الواقعة فقال ابو حنيفة رحمه الله لا ولكن يستفتى للحال
قبل نزوله فقال قتادة والله لا اجلس في الكوفة ما دام هذا الغلام فيها
وذكر ان ابا حنيفة رحمه الله لما حج حجة ثانية اخبر قال في نفسي لا اقدر ان احج
مرة اخرى فسأل قدام البيت ان يلقوه الى باب الكعبة وباذنوا له بالدخول
ليلا ليقوم فقالوا ان هذا لم يكن لاحد قبلك ولكن تفعل لك وقام بين
العمودين على رجله اليمنى حتى قرأ نصف القرآن فركع وسجد ثم قام على رجله
اليسرى حتى ختم القرآن فقال سلم يكفي وناجى وقال الهي علمت ان هذا العبد
الضعيف حج بيتك حجا ولكن لك عائلة فحبب سلامتك اهله فكان
معرفة فهتف هاتف من جانب البيت يا ابا حنيفة قد وهبت واغفرت
لعبدك وذريته فاحسن بالمغفرة فقال الهي بحق هذا البيت بلا واسطة قد وهبت واغفرت
لعبدك وذريته فاحسن بالمغفرة فقال الهي بحق هذا البيت بلا واسطة قد وهبت واغفرت
لعبدك وذريته فاحسن بالمغفرة فقال الهي بحق هذا البيت بلا واسطة قد وهبت واغفرت

ذهب

بواوين

بواوين فقال الاطراق بارك الله فيك كما بارك الله ولا فتخر اصحابه
وسألوه فقال رحمه الله سألني عن التشهد بواوين كتشهد ابن مسعود
ام بواو كتشهد ابي موسى الاشعري فقلت بواوين فقال بارك الله
فيك كما بارك الله في شجرة مباركة نبتونة لا شرقية ولا غربية فقال
فضيل بن عياض رحمه الله كان ابو حنيفة رحمه الله رجلا فقيها معروفا بالفقه
ومشهورا بالورع واسع العلم موصوفا بالافضال على كل يطلبه وكان
عالما عاملا زاهدا عابدا ورعا تقيا كبير الشأن جليل القدر تواضع التفرغ الى ان صار
احسن الناس منطقا واصلاهم نقوة وكان مرجع العامة لفتاواه وسمرها فقال
ذكر ابا حنيفة رحمه الله بعض متقدمينا من اصحاب الشافعي رحمه الله في مجلسه ولم
يتركه لبعد اليه فانشد للحال عشر ابيات في مدح ابي حنيفة رحمه الله
وروى ان ابا حنيفة رحمه الله رأى في اول حاله في المنام كانه يتبول فبر
رسول الله فبعث من سأله ابن سيرين المعبر فقال ابن سيرين صاحب
هذا الرأي يملأ علم الدنيا يسبقه اليه احد قبله وروى انه نقل المنصور
من الكوفة الى بغداد واقام بها ثلاث سنين ويقال لما نقل ابو جعفر المنصور
الى الكوفة الى بغداد واراده ان يوليه القضاء ابا حنيفة فحلف عليه فامتنع من
فحلف ابو حنيفة رحمه الله لن فعلت ولم تكفر عن يمينك فقال الربيع
الحاجب للامير اما ترى امير المؤمنين يحلف فقال ابو حنيفة رحمه الله امير المؤمنين
على كفارة اجابته اقدر مني على كفارة ايماني فجعل المنصور عن يمينه وهذا الاتفاق
وروى ان المنصور
لما بنى بغداد وسترها وبنى المسجد الرصافة فيها
ارسل الى ابي حنيفة فجاءه فقال له فرض عليك قضاء الرصافة فقال اني لم اتعلم
فضرب على الشباط فقلده القضاء يومين فلم يأته احد فقال كان في اليوم الثالث

لتعلم حال

استشكى ابو حنيفة رحمه الله فرض ستة ايام ثم مات رحمة الله عليه وكان
كان يزيد بن عمرو بن هبيرة امير العراقين اراده ان يولي القضاء
بالكوفة فاتى ايام مروان فامر به عامله سويد فضربه عشرة ايام كل يوم
عشرة وهو على الامتناع فلما رآه ذكره على سبيل الوعظ وقال ما حمل
حماد بن ابي حنيفة رحمه الله مررت مع ابي بالكناسة فاذا هو موضع بالكوفة
فبكى فقلت له يا ابت ما يبكيك فقال يا بني في هذا الموضع ضرب ابن
هبيرة ابي عشرة ايام في كل يوم عشرة اسواط على ان يلي القضاء فلم يفعل
وذكر ان ابن هبيرة دعاه الى القضاء فابى فضربه ايضا ثمانية كل يوم ثلثين
سوطا فلما كان يوم الاخير ضربه ضربا شديدا فلما اليوم الاخير قال ابو حنيفة
رحمه الله استشير اصحابي فاستشار ابا يوسف رحمه الله فقال ابو يوسف
لو تقلدت لنفعت الناس فنظر اليه ابو حنيفة رحمه الله نظر الغضب
وقال لو امرت ان اعبر البحر سباحة اكنت اقدر عليه كذا في الغاية
ودخل سفيان ابو جعفر المنصور بشربة مسمومة فلما وقع في معاه مات
فقال ابو جعفر لله ابن ذهب فقال ابو حنيفة رحمه الله الى الموضع الذي
وقبض اليه بعد القبر فلما بلغ منزلة سعيد رحمه الله عليه وفي النوازل
سمعنا ان ابا جعفر المنصور جمع الفقهاء فقيهم ابو حنيفة فقال لهم ان
اهل هو صلى اشترطوا على انفسهم على ان لا يخرجوا على عامل وانتم تعلمون
فعلوا ذلك فقال ما حمل من دمائهم واموالهم وانتم فعلوا ذلك فقال
له القوم بوفون بشروطهم الذي اشترطوا على انفسهم وابو حنيفة
رحمه الله ساكت فقال له ابو جعفر ما تقول انت فقال يا امير المؤمنين
اشترطوا عليهم ما يحل لك وشرطوا لك على انفسهم ما لا يجوز فان شرط

الله كان اول القوم ابو جعفر صفاقا فوضل الله ان خرج الناس كما مات
ابو حنيفة رحمه الله بعد ايام فلم يحسب ان تقبل ظاهرا فسقا واستمر
فمات رحمه الله وكانت ولادته سنة ثمانين وقيل سنة اثنتين وقيل سنة اربعين
والاول اصح وتوفي في رجب وقيل في شعبان سنة خمسين ومائة
وعمره سبعون سنة كما نظم قوله ولد النعمان في كونه من ثابت عام ثمانين
اتى على سبعين وقال الرواي في مائة بعد عشر وقيل انه توفي يوم
الاثنين وقيل يوم الخميس وقيل في صفاء بغداد وقبره بها
مشهور يزار وهو في شرقي الجانب الغربي من بغداد وبنى شرف الملك ابو سعيد خلف بن منصور الهروي على قبر
الامام الاعظم ابي حنيفة رحمه الله مشهدا وقبة وبنى عنده مدرسة
كبيرة للحنفية وقيل بناه الب ارسلان خلد الله سلطان ملك شاه بن
جلال الدين السلجوقي كذا ذكره بعض المؤرخين وقيل ان ابا سعد شاها
نائبه من الب ارسلان المذكور نسبت الى ذلك وهذا هو الطريق الاقوم
ارضى الله عنه وعن اصحابه واتباعه اجمعين واشهر اصحابه شخصان يقال
لهما ايضا اصحابان الاول ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم بن حبيب بن
سعد بن كعب بن معاوية البجلي القاضي حتى اصله من اليمن والنسبة
اليهم بجلي بالفتح وذكر في القاموس ان سعد بن حبتة الانصاري ليس
اصل البجيلة وانما العصبة مشهورة في الانصار ولد ابو حنيفة قال ابو يوسف
رحمه الله ان جدتي سعدى اتت عليه يوم المولد فاستغرب لونه وسوء حاله
فقالت السوء في الحال ساعة ولا غاية البيان وقد ذكرنا سبب تلقيبه
ان ابا يوسف على اعظم اصحاب ابي حنيفة رحمه الله اسمه يعقوب وابوه
ابراهيم بن حبيب بن سعد الانصاري وكان ابو يوسف رحمه الله من اصل الكوفة

اما عالما عاملا عظيم القدر والشان فاضلا في الفقه والقرآن
وكان صاحب حفص حتى قال له ابو حنيفة رحمه الله يوما ما فعلك الا
جرابه لا يوجد فيه الا ما وضع يعني لا تقول في الفقه الا ما سمعت
وحفظت وقال علي بن محمد رحمه الله اتى ابا يوسف رحمه الله مشهورا
لم ير ظاهر الفضل والفقه اهل عصره ولم ينفرد احد في زمانه وكان
وكان النهاية في العلم والعلم والرياسة والقدر وهو اول من وضع
الكتب في اصول الفقه على مذهب ابي حنيفة رحمه الله وعلل المسائل
وسفرها وبث علم ابي حنيفة رحمه الله في اقطار الارض وقال كنا عند
مالك ما كان في افاضي به ابو حنيفة رحمه الله مثل ابي يوسف لولاه ما
ذكر ابو حنيفة رحمه الله وقال علي بن الحسن مرض ابو يوسف رحمه الله
فزرعه ابو حنيفة رحمه الله مرضا فيف عليه منه فعاده ابو حنيفة رحمه الله
وكنت معه فلما خرج من عنده وضع يده على عتبة بابه وقال ان مات
هذا الفتى فانه اعلم من عليها واوعى الى الارض قال حماد بن ابي حنيفة
رحمه الله رايت يوما ابي وعنده ابو يوسف وعن يساره زفر رحمهما الله
وهما يتجادلان في مسئلة فلا يقول ابو يوسف قولا الا اقره زفر
ولا يقول زفر قولا الا افسده ابو يوسف الى ان وقف الظهر فقام المؤذن
فرفع ابو حنيفة يده واضرب بها فخذ زفر وقال لا تطيع برياسة بلدة فيها
ابو يوسف وقيل لابي يوسف ما زفر وكان قد سكن بغداد وتوفي
بها فقال ما خلق الله من خلقه اسمج من زفر رايته الهارون ثم بار دين ثم
يجلده ويكرمه وهو اول من دعي قاضي القضاة وكان يقال انه
اول من غير لباس العلماء الى هذه الهيئة التي هم عليها فيما بين

والكان الملبوس قبل ذلك سنيا واحد لا يغير احد من احد بلباسه وذكر عن
ابي يوسف رحمه الله قال اختلف الي ابو حنيفة رحمه الله تسعة وعشرين
سنة ما فاتني صلوة الغداة مع ابن ابي ليلى رحمه الله وكان يقول رأس
العلم ثمن فاذا نقوا لغة الاسلام التي لا تعلم لغة الا بها والثانية لغة العامة
التي لا يطيب العيش الا بها والثالث لغة الفقه التي لا يتم العيش الا بها وقال
علي بن الجعد سمعت ابا يوسف يقول العلم شجرة لا يعطيك بعضه حتى تعطيه
كله واخباره كثيرة واكثر الناس من العلماء على تفضيله وتقديمه وقال
علي الذي سمعت ابا يوسف يقول توفي ابو حنيفة رحمه الله وانا صغير فسلمني امي
الى القصار فكنت امر على حلقة ابي حنيفة رحمه الله فاجلس فيها فكانت
تتبعني فاخذ بيدي من الحلقة فاذهب ثم كنت اخالفها واذهب الى
حلقة ابي حنيفة رحمه الله فلما طال ذلك قالت امي لابي حنيفة رحمه الله اتى
هذا الصبي يتيم ليس له شيء الا ما طلعت من مغزلي وانت قد افسدته علي فقال
ابو حنيفة رحمه الله اسكتي بارك الله لك في ابنك فانه سيصير اكبر العلماء وسبب كلام
بدهن من الفستق فقالت انك شيخ فوجعت فقال ابو يوسف فلما
ولي القضاء فبينما انا ذات يوم عند الرشيد اذ اتي بغالوذج في كوز
فاهوى فقال لي كل من هذا فانه لا يصنع لغالكل وقت فقلت ما هذا
يا امير المؤمنين فقال فالوذج بدهن الفستق قال فتبسمت فقال مالك
يتبسم لعلك لاسنه فقال لعمري ان قصصت عليك القصة من اولها لتعجبن
ان العلم يرفع في الدنيا والآخرة ثم قال ان ابا حنيفة انظر بعيني هاتين
يراه بعيني رأسه وقال ابو حاتم السجستاني سمعت ابا زيد الانصاري
يقول سمعت ابا يوسف رحمه الله يقول ما رأيت احدا اعلم بتفسير حديث
بكليته والتفريع عليه لم يشرك ابا حنيفة رحمه الله فيه فقيل له فانت كيف

اخاف فوت مالا ادرکه. وروی ان ابا یوسف القاضی رحمه الله کان
فی ابتداء حاله فقیرا معسرا وکان سبب غناه ان هارون الرشید
حلف انه من اهل الجنة فلم یثبت له احد من العلماء سوی ابن یوسف رحمه الله
فقال له هل اجتنبت عن الشبهة قدر علیها لاجل الله قال نعم فاخبره وحکم
انه من الجنة بدلیل قوله تعالی. وامّا من خاف مقام ربه ونهی النفس عن الهوی
فان الجنة هی المأوی الآیة. وحکی علی بن الحسن قال کان سبب اتصال
ابی یوسف رحمه الله بالرشید انه کان قدم بغداد بعد موت ابی حنیفة رضی
الله عنه فطلب فغیبها بمستنقبة فجاء بابی یوسف رحمه الله فقال
انه لم یکن فوهب له دنانیر واخذ له دارا بالقرب منه فدخل القاضی
یوما علی الرشید فوجده مغموما فسأله عن سبب غمه فقال انه من اهم
امر الرعیة فدخرتنی فاطلب لی فقیها کی استفتیه فجاء بابی یوسف رحمه الله
فقال ابو یوسف رحمه الله فلما دخلت الدار رأیت فتی حسنا
علیه ثیاب الملک وهو فی حجرة محبوس فاومی الی باب مستنقبة فلما فهمت
اراده ثم دخلت علی الرشید وسلمت فوقف بین یدیه فقال
ما اسمک فقلت یعقوب فقال ما تقول فی امام شاهد رجلا یزنی باهل
بلده فقلت لا حد علیه بحکم الرشید فوقع فی انه قد رأی بعض اهل العلم ذلک
وانما اشار الی هو الزنا ثم قال الرشید من این قلت هذا
قلت ان الله تعالی قال اورثوا الجنة بالشبهات وهذه شبهة تسقط
بها فقال فما تقول فی شبیهة فی المعاینة لذلک اکثر من العلم بما جری فی الحدود
لا یکون بالعلم ولیس لاحد ان یعلم شیئا من امر اخری وامر بمال فجر بین
ثم جاء ما بدنانیر الی وبدنانیر انه فی جاریة وصار ذلک اصل الثروة ثم

هذا الخادم یستفتی وهذا بشاور فی. وقد لم یزل حال یتولی عند الرشید
حتی قلد القضاء. اقول هذا مخالف لما نقلته قبل هذا انه تولی القضاء
لثلثة من الخلفاء والله اعلم. وکانت القاضی ابو یوسف رحمه الله سنة ثلث
عشر ومائة وقیل اثنی عشر ومائة. وتوفی یوم الخمیس اول وقت الظهر لخمس
من شهر ربیع الاول سنة اثنی وثمانین ومائة ببغداد وقیل انه توفی سنة
اثنی وتسعین ومائة والاول اصح. وکان القضاء سنة ستة وستین ومائة
ومات وهو علی القضاء وکان عمره تسعا وستین سنة. وروی ان ابا یوسف
رحمه الله قال عند موته اللهم انک تعلم انی لم آخذ قط ولم اعط قط
لکم آخذ قبضة وانا اعلمها وقبضت بکفی هذه وستة نیتک وما اکتسبت
علی شبهة جعلت بینی وبینک عبدک ابا حنیفة رحمه الله فان لم اعلم ما ذلک
احدا اعلم منه. قال معروف الکرخی رحمه الله رأیت فی المنام قبل ان مات ابو یوسف
رحمه الله کأنه قاعد علی باب قصر فقلت یا ابا یوسف بمن هذا القصر قال لی
قلت بم نلت هذا القصر فقال اعمل عملک قال بسنة ونصف وکنت اعلم الناس
العلم وکان ابو یوسف لا یجلس مجلسا الا ویقول والله الذی لا اله الا هو الله
وددت ان اخرج من العلم فانسلم فیما بینکم رضی الله عنه وعن العلماء اجمعین
وکان من اصحاب الامام ابو عبد الله محمد بن الحسن بن فرقد الشیبانی
وذکر الخطابی هو محمد بن الحسن بن عبد الله بن طاوس بن هرمز ملک
بنی شیبان وکان بین محمد وبین ابی حنیفة رحمهما الله قرابة وحبث کان
جده والد محمد جد ابی حنیفة رحمه الله الاعلی وشقیق من فریة یستی فرسبا
وقیل حرستا ثم قدم ابوه الی العراق واقام بواسط فولد له بها محمد ونشأ
بالکوفة وطلب الحدیث ولقی جماعة من الاعلام الائمة وتفقه علی ابی حنیفة

رحمه الله سنتين ثم تفقه على ابي يوسف صاحب ابي حنيفة رحمه الله وصنف
الكتب الكثيرة النادرة منها كتاب الاخراج. روى عنه انه قال ترك
لي ابي ثلثين الف درهم فانفقت في طلب العلم النحو وعشر
الفاظ الفقه والحديث. وقال علي بن سعد رحمه الله ما دخل الامام
الشافعي رحمه الله بغداد وكان بها محمد وجرى بينهما مجالس ومسائل
بحضرة هارون الرشيد. وقال الشافعي رحمه الله ما رأيت احداً يسأل
عن مسئلة فيها نظر الا تبينت الكراهية في وجهه الا محمد بن الحسن. وقال
ايضاً من علم محمد بن الحسن وفر. وقال الحجة التي لي على الفقه
لمحمد بن الحسن. وروى عنه ايضاً انه قال ما رأيت ذكياً مثل الاخوين
الحسن وابني اخي ابي حنيفة رحمه الله قبل العلم زرعة عبد الله بن مسعود
وتفقه عليه وعصره ابراهيم النخعي. وداسه حماد وتخمه ابو حنيفة رح
انجفه ابو يوسف وفجره محمد بن الحسن. والناس يأكلون من فجره
وكان صاحب رقابة وتكرج. قال محمد بن سلمة لم يكن في
بطانة ابي حنيفة علم من محمد بن الحسن ان كان دقيق النظر في العلم
وكان من افصح الناس وابلغهم وولاه الرشيد القضاء فلم يلزم
مواضع الرشيد حتى خرج معه الى خراسان ومات بالري وقبره
فيها فقال الرشيد وقت اليوم الفقه والعربية بالري كان مولده
بواسط سنة اثنتين وماية وقيل احد وثمانين. وقيل خمس وثمانين
وتوفي سنة ثمانين ومائة وهو ابن سبع وخمسين. قال الشافعي
مات محمد بن الحسن وانا بالري في يوم واحد. وقال محمد بن الحسن
الكلام في القرآن هو صاحب النحو واللغة. وروى عنه رحمه الله انه قال انام

بعد

ان من الائمة الاربعة الامام الشافعي رحمه الله

بعد وفاته فقيل له كيف وجدت حال النزع فقال كنت مناظراً في
مسئلة من مسائل المكاسب فلم أشعر بخروج روحي. قيل انه قال في آخر عمره اشتغلت
مسايل المكاسب عن الاستعداد لهذا اليوم. ان اسحاق بن ابي رجا قال رأيت
محمد بن الحسن في المنام فقلت له ما فعل الله بك قال غفر لي ثم قال لي
لو اردت ان أغني بكلبي جعلت هذا العلم في جوفك. فقلت له فانا ابو
يوسف قال بيني وبينه كما بين السماء والارض. فقلت ابن ابو حنيفة رح
قال هيهات هيهات هو ذاك على عليين رضوان الله عليهم اجمعين. قال
في تاريخ الشافعي رحمه الله وهو الامام الشافعي محمد بن ادريس
ابن عباس بن عثمان بن شافع بن سايب بن عبيد بن عبد يزيد بن
هاشم بن عبد المطلب بن عبد مناف القرشي المطلبي الشافعي المكي وهو
وهو مربوع واسلم ابوه سايب يوم بدر. كان السايب صاحب
الراية لبني هاشم وفدى نفسه ثم اسلم ولقي نسب الشافعي نسب
رسول الله صلعم في عبد مناف والشافعي رحمه الله ولد بغزة سنة خمسين ومائة
وحمل الى مكة وهو ابن سنتين وقيل ولد باليمن. وقيل بعسقلان قال الله
سمع مالك ابن انس ومحمد بن الحسن الشيباني وسفيان بن عيينة
وغيرهم من الثقات. وكان ذا فضل وشرف وهو الله ابن العلوم والناس
عالم يجتمع لاحد في عصره ولا بعده واتفق على ثقته وزهده وتزاهته
عرضه وحسن سيرته وعلو قدره وجلالته اجتمعت فيه العلوم بكتاب الله
وسنة الرسول وكلام الصحابة والتابعين اقاويل العلماء وغير ذلك من معرفة
كلام العرب واللغة والشعر وجميع ان الاصمعي مع جلالة قدره في هذا
الشان قرأ عليه شعراً فقال احمد بن حنبل ما رأيت عالم الحديث والنحو

منه حتى جالست الشافعي فقال لعبد الله رحمه الله ما رأيت رجلا اكمل قط
من الشافعي فقال يحيى بن معين كان احمد بن حنبل ينتبذ على الشافعي
ثم استقبل يوما والشافعي راكب لبغلة وهو يمشي خلفه فقلت يا ابا
عبد الله تنتبذ عنه وتمشي خلفه فقال اسكت لو لزمت البغلة لنفعت
فقال ابو حسان ما رأيت حشوية بن الحسن بعظم اصحابنا من اهل العلم مثل محمد
الشافعي وكان الزعفراني يقول كان اصحاب الحديث رقودا حتى جاء
الشافعي رحمه الله فايقظهم ومن دعابته اللهم بالطيف استلك اللطف
فيما جرت به المقادير وهو مشهور بين العلماء بالاجابة وقال عبد الله
ابن احمد بن حنبل قلت لابي رجل كان الشافعي فقال سمعتك تكثر الدعاء له
فقال يا بني كان الشافعي للخلق كالشمس للنهار وكالعافية للبدن فانظر
هل لهذين من خلف او عنهما عوض قال ابو ثور سئل عن احمد فقال ما
رأى مثل محمد بن ادريس في علمه وفضله وديانته فقد كذب وكان منقطع
القرين في صيانته يسير ولا يسأل في بلد من البلاد حتى قدم بغداد فاقام
بها سنتين ثم خرج الى مكة فاقام بها شهرا ثم خرج الى مصر ولم يزل
الى ان توفي بها في اخر يوم من رجب يوم الجمعة سنة اربع ومائتين
او في بعد العصر من يومه بالقرافة الصغرى وقبره ببلده ويتبرك به
اربع وعشرين سنة كما قيل لمحمد ولد الشافعي ما اعطى ابوك
[illegible] عام حين بعد مائة وثمانية وثمانين ومائتين
[illegible] رحمه الله قال ربيع رأيته
[illegible] يا ابا عبد الله ما صنع الله بك قال اجلسني
[illegible]

اجمعين الثالث من الائمة ابو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل الشيباني المروزي
وهو من الذين نسبوا الى جدهم واشتهروا به كان اماما عالما عاملا زاهدا
نقيا فقيها فاضلا في الحديث كاملا في الثقة والصلاح وقد ورد في عصره
مناقب كثيرة لا يحيى من احصاها اخذ العلم من الشافعي رحمه الله
وصاحبه القاضي الامام ابو يوسف رحمه الله ومن خلق كثير من ائمة عصره واخذ
وهو اول ببغداد سنة اربع وستين ومائة ومات ببغداد في شهر ربيع
الاخر سنة احدى واربعين ومائتين وعمره سبع وسبعون سنة وروى
عن بعض العلماء انه قال مات احمد بن حنبل رأيته في المنام وهو يمشي ويسرع
في مشيه فقلت يا ابا فلان الى اين مشيته هذه فقال مشيته الخدام في دار السلام
فقلت له ما فعل الله بك فقال غفر لي والبسني نعلين من ذهب وقال لي هذا جزاء
قولك القرآن كلام الله منزل غير مخلوق وقال يحيى بن الاصبهاني كنت ببغداد
فسمعت جلبة فقلت ما هذا فقالوا احمد بن حنبل يمتحن فدخلت فلما حضر بين
يدي السلطان فلما ضرب الثانية قال لا حول ولا قوة الا بالله فلما ضرب الثالثة قال
القرآن كلام الله غير مخلوق فلما ضرب الرابع قال فلن يصيبنا الا
ما كتب الله فضرب تسعة وعشرين سوطا وكانت تكة احد حاشيتي سراويله
فسقطت فسقطت السراويل الى عانته فرمى احمد طرفه الى السماء وحركت شفتيه فقالوا
بالسريع ان ارتفع السراويل ولم ينزل فرفعت عليه بعد سبعة ايام فقلت
يا ابا عبد الله رأيتك تحرك شفتيك فاي شيء قلت فقال قلت الهي كما سكنت
بالسكر الذي ملأته بالعرش ان تمسك على المعتصم بك [illegible]
احمد بن الكندي رأيت [illegible] فقلت [illegible]
فقال غفر لهم [illegible] فقال [illegible]

فالنظر اليه فعدّ ابكتك قيس من عقر غدائره من الرجال ثمانمائة الف
ومن النساء ستون الفاً قتيل اسلم يوم موته عشرون الفاً
من النصارى والجوسى رحمة الله عليه ورحمة واسعة
وعلى كافة العلماء اجمعين

قد استراح القلم عن السابقة فاتمام كتابة هذا الكتاب وسميته
جنيته فتمام هذا بلغ الفراغ على يد اضعف عباد الله الملك المعين
محمد بن حسين البسناوى الفوجوى فاليوم العاشر من العشر الثانى
من شهر رمضان سنة اربعين والف من هجرة من له العزة والشرف
وقع الانتساخ من النسخة السقيمة الواحدة الغير المكررة فرحم
الله تعالى من اطلع على سقطاته فاصلح وعيوبه فسامحه
عن سرعة القلم فستر آمين